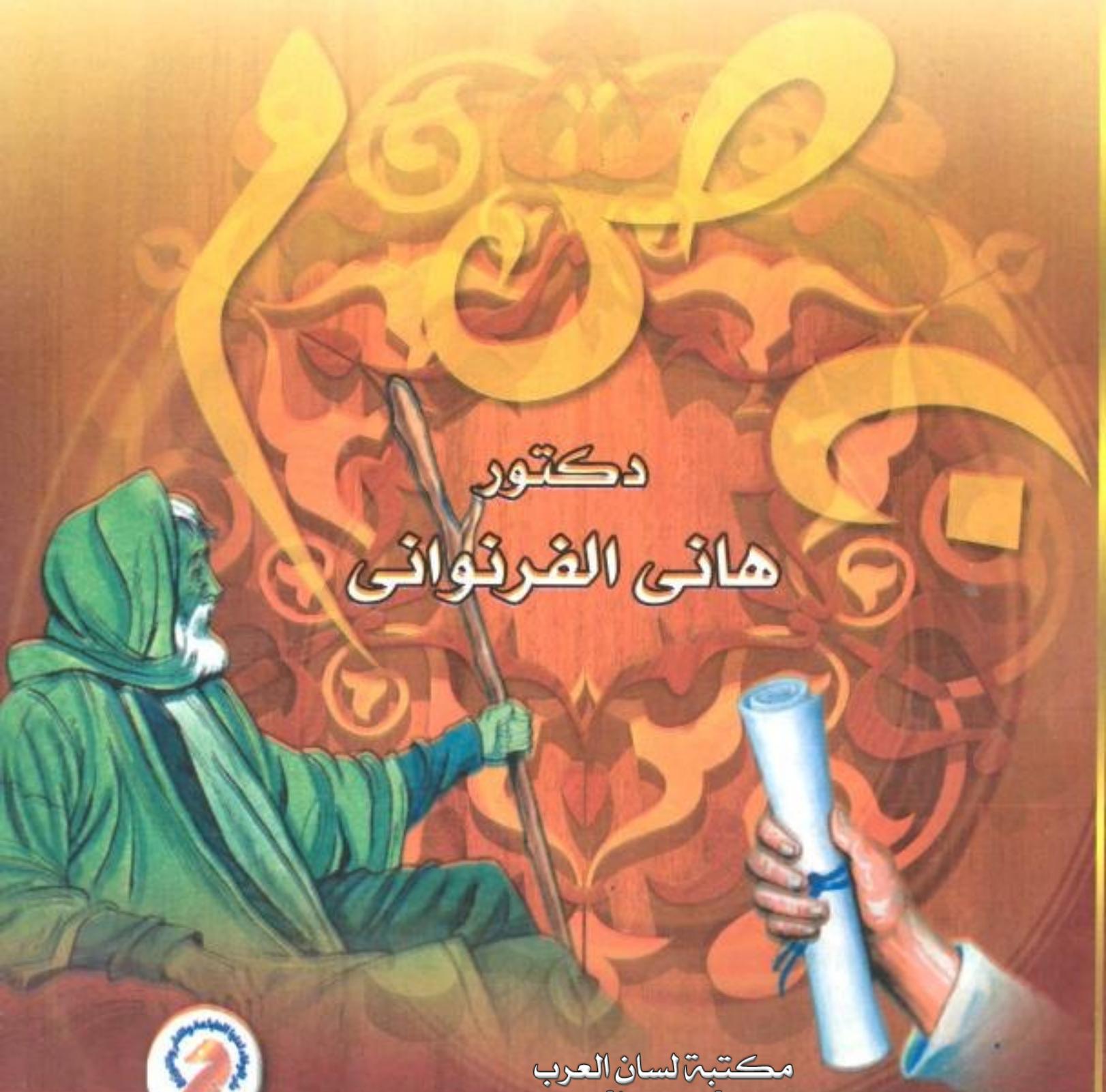


ظاهرة الاجتراء في العربية



دكتور
هانى الفرنوانى



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

ظاهرة الاجتزاء في العربية

د. هانىء الغرنواني

قسم اللغة العربية

كلية التربية بالوادى الجديد

جامعة أسipوط

الطبعة الأولى

٢٠٠٥

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تلفاكس : ٥٣٧٤٦٣٨ - الإسكندرية



ظاهرة الاجتزاء في العربية



الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

العنوان: بلوك ٢٣ ش ملك حفيظ قبلى السكة الحديد - مساكن
در باله - فيكتوريا - الإسكندرية.

تلفاكس: ٠٠٢٠٣/٥٢٧٤٤٣٨

الرقم البريدى: ٢١٤١١ - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية.

E-mail

dwdpress@yahoo.com

dwdpress@biznas.com

Website

<http://www.dwdpress.com>

عنوان الكتاب : ظاهرة الاجتزاء في العربية

المؤلف: د. هانى الفرنوانى

رقم الإيداع: ١٩٣٧ / ٢٠٠٤ م

الترقيم الدولى: 1 - 252 - 327 - 977



مقدمة

الاحتزاء ظاهرة لغوية لها ما يناظرها، إذ ترتبط بظاهرة المد في العربية فالعرب يقولون: لا أدرِ بدل لا أدرِ، ولم أُبَلْ بدل لم أَبَلْ، ولم يَكُنْ بدل لم يكنْ. ويختصرون سوف أفعل إلى سأفعل أو سَفْ أفعل أو سوافعْ. ويجتذرون من الذين بالذى، ورِبْعاً اجتذروا من الذى بالله، ورِبْعاً اجتذروا بال فقط. فليس الاحتزاء قاصراً على حروف المد، وإن كان حزوف المد النصيبي الأرقى. ولذا اختص الاحتزاء عنها بهذا المصطلح.

والاحتزاء والإشباع متاظران. وذلك لأنهما وإن كان كل منهما عكس الآخر إلا أنهما يشتراكان في كونهما يختصان بأصوات المد. والفارق بينهما هو زمن الصوت. فإن طال صارت الضمة واراً، والكسرة ياءً، والفتحة ألفاً وسُمّي إشباعاً. وإن قصر صارت الواء ضمة والياء كسرة، والألف فتحة وسُمّي احتزاءً. وقد أفردا كلّاً منهما ببحث مستقل، أحدهما هذا البحث آملين أن نوفق في استجلاء هذه الظاهرة من خلال دراسة شواهدنا ونظرتها وعللها.

ونحن في هذا البحث نعالج ظاهرة لغوية استقر الدرس النحوي بدءاً من سيريه على الحكم بكونها ضرورة، أو نادرة، بل قيحة أحياناً^(١). ولا بد من مكافحة الشاق حتى يمكن القول إن سيريه وأكثر النحاة قد احطوا في مسألة ما في هذا العلم الذي يقال إنه نصوح حتى أحرق. ولكن لا قداسة في العلم لأحد، ولا حججة إلا للدليل. ودلالة الشاهد الفذ تختلف عن الجموع الكثيرة. ولذا حرصنا على استيفاء شواهد الظاهرة، وجمعنا بعضها إلى بعض مخلصين دلالة

^(١) معانٍ للقرآن للأخفش : ٧٨/١.

كل شاهد منها قدر الامكان. وكلما غلتنا أنها أبهرنا ذلك يرز لنا شاهد جديد حتى مثل هذا البحث للطبع.

لقد كان لغريب تفسير واضح هذه الظاهرة اللغوية أثره على النحاة. إذ اضطربوا في تفسيرها، ونجحوا أكثرهم إلى ملاذهم الأ叙ي في المشكلات اللغوية.. الحال على الضرورة، لذلك اشتملت مصنفات الضرورة على أكثر شواهدها الشعرية. ولكن لا نكاد نجد شاهداً من هذه الشواهد إلا وله نظر من القرآن أو القراءات.

ولم يخف ذلك على النحاة فحاولوا تأريمه، فقالوا : إن جميع ما لا يجوز أن يحذف يحذف في القرافي والفراصل^(١). ومثلاً لكليهما بعض شواهد الظاهرة من القرآن والشعر. ولكن فاتهم أن كثيراً من الشواهد القرآنية جاءت في غير الفاصلة.

لقد كان الاضطراب لدى كبار النحاة واضحاً، فالأخفش يدعى أن الاحتزاء في اللغة قبيح قليل، ثم يقول: إنه في رعوس الآيات كثيـر. ويجعل الاحتزاء في القرآن تظاهر تقافية في الشعر مفلاً وجروده في غير الفاصلة. ويدعى أن اللغة القياسية هي الإثبات، ثم يستدرك بأن قراءة الجمهرة على الاحتزاء في بعض المواضع في الرسم والوقف^(٢)... فكيف تكون اللغة القياسية خلاف قراءة عامة القراء؟! وكيف تكون قراءة عامة القراء هي القليل؟! فعلى أي أساس يقوم هذا الاستقراء؟!

وأبو حيان يجزم بكون الاحتزاء شادداً أو ضرورة ويتفق ابن مالك إذ

^(١) سيره : ٣٨٤/٤.

^(٢) معانى القراء للأحنف : ١، ٧٨/٧٩.

عده نادرًا، وذلك في كتابه التنليل^(١). ثم إنه يمتحن به في كتابه البحر الطيبي^(٢)
ويختلط من لا يعتد به!^٣

والقراز القورواني ينقل الاحتزاء عن العرب ثرًا. وهذا لا ضرورة فيه.
ثم يستشهد عليه بتصريح القرآن الجمع عليه تلاوة ورسماً. وهذا من الضرورة
أبعد. ومع ذلك لم يخرج شرعيته من الضرورة. هذا مع قوله إنه في الشعر
كثير^(٤)، والكثرة تأفي الضرورة.

وابن مالك يجعل الاحتزاء نادرًا^(٥). لكن ما حشذناه من الشواهد من
القرآن والشعر والقراءات كافي لإثبات الكثرة المذكورة للندرة. ثم إن هذه
الظاهرة منقوله عن العرب ثرًا. فقد قالوا: الزيدون قام وضرب بدل قاموا
وضربوا^(٦). وبذلك عللوا اختصاص الفعل الماضي بالفتح دون الضم^(٧). ويرى
د. أحمد عالم الدين الجندى أن حذف الراء والأكفاء بالضمة ظاهرة سامية لها
ما يوينها في المذهبية والمصرية والأرامية^(٨). ونحن إذ نوافقه على ذلك نرى
أنها لا تقتصر على الواو فقط بل تشمل جميع حروف المد.

وفنب بعض متقدمى النحاة إلى تفسير الظاهرة تفسيرًا هجيناً، فقالوا:
إنها تسب إلى قبائل معينة أكثر بحدبها^(٩). ولكننا وجدنا شرعيه الظاهرة يتنسى

^(١) التنليل والتكميل: ٢/٢٦٧، ٢٦٨.

^(٢) البحر الطيبي: ٢/٤٩٩.

^(٣) ما يجوز للشاعر: ١٩٥.

^(٤) التنليل: ٢/١٢٨.

^(٥) معانى القرآن: ١/٩١، مجلس تطبيقات: ١/٨٨، الإصباغ: ٢/٥٤٧، ٥٤٨، ما يجوز للشاعر: ١٩٥،
شرح المدخل: ٢/٤٧٩، التنليل: ٢/١٢٨.

^(٦) شرح المدخل: ٢/٤٢٨.

^(٧) المهمات العربية في الوراث: ٥٥٥.

^(٨) سيرية: ٤/٢١١، معانى القرآن للقراء: ١/٩١، الأزهري: ٢٩٤، شرح التسهيل: ١/١٣٢، الارتفاع:
٢٩٧/٢.

فائلوها إلى شعراً حجازيين ومحسنين أيضاً، كما أن كثرة ما جمعناه من شواهدنا من صريح القرآن أجمع عليه تلاوة ورسمًا، وكذا القراءات المتراثة يخرجها من النطاق اللهمجي الضيق. إذ يعبر القرآن عن الفصحي أصدق تعبو. وقد قبلها العرب جميعاً دون إنكار. وما ذلك إلا لأنها مستساغة عندهم، وموافقة لمعهود لسانهم وأساليب كلامهم.

وربما غاب عن النحاة أثر النظام الخططي على النظام الصوتي في هذه الظاهرة. والمفترض أن يعبر النظام الخططي للغة عن النظام الصوتي، إلا أن ذلك لم يتحقق أحياناً إذ جاء الخط مخالفاً للنطق. وعلى سبيل المثال: فقد كان لارتباط الخط العربي برسم المصحف أثره في الاحتزاء عن الألف الوسطى في بعض الكلمات الكثيرة الاستعمال مثل الله، الرحمن، الإله، ذلك، هذا، أولئك، كما تابع الخط العربي رسم المصحف في الاحتزاء ببعض المروف عن نظائرها حال اجتماعها مثل الذين حيث حلّفوا إحدى الlamين احتزاءً عنها بالأخرى. وبذلك وقع الاحتزاء في الخط. وكان لهذا أثره على اللغة ككل، إذ التزم القراء بالقراءة وفق الرسم ووصلأ ووقفاً على ما فيه من الاحتزاء. فكانوا يقرؤون "المهتدٰ"^(١) بدل المهتدى، و"يُوم يَأْتِ"^(٢) بدل يأتي تقييداً بالرسم. وبذلك صار الخط مرجحاً لسماع العربية في أعظم أصوله.. القرآن الكريم. وصار الاحتزاء حقيقة لغوية في نظامي اللغة : الخط واللغة.

نسأل الله أن نكون قد وقنا في استجلاء هذه الظاهرة، وقدمنا جديداً يمثل إضافة حقيقة لهذا العلم الشريف ياتسابه إلى لغة القرآن الكريم. ونرجو ألا تخرم من دعوة صالحة فيما اجتهدنا فيه، والتمس العذر لما أخطئنا فيه، وحلّ من لا يخطئ، والكمال له سبحانه. **﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَّهُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾**. صدق الله العظيم.

^(١) الكهف : (١٧).

^(٢) هود : (١٠٥).

الفصل الأول

حقيقة الاجزاء وعلته وصلته بالخط العربي

وفيه خمسة مباحث:

الأول: الصلة بين حركات المد وحرولة

الثاني: ظواهر الاجزاء

الثالث: تعليل الاجزاء عند القدماء والحديثين

الرابع : الاجزاء في الخط العربي

الم الخامس : الاجزاء عن الحركة بالاختلاس

المبحث الأول

الصلة بين حركات المد وحروفه

عرف الشعاء القدماء حروف اللين بأنها حروف المد التي يمد بها الصوت، وتلك الحروف الألف والولو والباء^(١). ويؤكد جان كاتيير الصلة بين حروف المد والحركات السابقة عليها بقوله: «رسمي حروف المد أى حروف مد الحركات السابقة»^(٢). ويقول سيرييه: «هذه الحروف غير مهمّسات، وهي حروف لين ومد وخارجها متسعه هواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع خارج منها ولا أشد للصوت»^(٣).

ويوضح سيرييه العلاقة الوثيقة بين حركات المد وحروفه بقوله: فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات لأنها أحوات... وليس حرف يخلو منها أو من بعضها^(٤). وبعضها حركات انتهي^(٥). يعني أن الحركات الثلاث أبعاض حروف اللين.

ويعلل ابن جنني تسمية الحركات بقوله: وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تقلق الحرف الذي تقرن به، وبختبئه نحو الحروف التي هي أبعاضها. فالفتحة تختبئ الحرف نحو الألف والكسرة تختبئ نحو الباء، والضمة نحو الولو، ولا يبلغ بها الناطق مدى الحروف التي هي أبعاضها، فإن بلغ بها مداها تكملت الحركات حروفاً، أعني ألفاً وارباً وباءً. انتهي^(٦).

وأيد ابن الأباري البصريين في حملهم بعض الشراء على الاحتزاء، فنص على المشابهة بين حروف المد والحركات. وعلل ذلك بقوله: لأن هذه

^(١) سيرييه : ٤٤٢/٣.

^(٢) دروس في علم أصوات العربية : ١٦٨.

^(٣) سيرييه : ٤/١٧٧.

^(٤) يعني ليس كلمة تخل من الألف أو الولو أو الباء أو من الحركات التي هي أبعاضها الناقصة والضمة والكسرة.

^(٥) سيرييه : ٥٤٤/٢.

^(٦) سر السننعة: ٣٦/١.

الأحرف التي هي الرواء والياء والألف حوت بحرى الحركات. وهي مركبة منها في قول بعض التحريين، والحركات مأخوذة منها في قول آخرين. وعلى كلا القولين فقد وجدت الشابهة بينهما، ثم أورد العديد من شواهد الاحتزاء... ثم قال: واحتزأهم بهذه الحركات عن هذه الأحرف كثير في كلامهم، والشاهد على ذلك أكثر من أن تُحصي^(١). انتهى.

والخلاصة أن حروف المد إما حركات مد أشبعـت، أو أن الحركات حروف مد اختصر فيها زمن الصوت فصارت حركات، وهو ما نسميه بالاحتزاء.

الإشباع والاحتزاء متاظران :

وذلك لأنهما وإن كان كل منهما عكس الآخر إلا أنهما يشركان في كونهما أصوات المد. والجامع بينهما أن المدار هو على زمن الصوت، فإن طال زمن الصوت صارت الضمة واراً مخالفة لنظرتها، وإن قصر زمن الصوت صارت الرواء ضمة مخالفة لنظرتها أيضاً.

وقد لاحظ القدماء ذلك، فسييره إذا أورد شواهد الاحتزاء الشعرية نظر ذلك بشراء الإشباع خر قول الشاعر^(٢) :

«الحمد لله الوهوب المجزي»

ثم نظر ذلك بأمثلة إشباع الحركات للتذكرة خر قوله: هذا سيفي، أي سيف، وقولهم: إنه قد، أي قد، وقولهم: من العامي أي العام^(٣)... ومكنا.

وأورد الفارسي بيته يتضمنان إشباع الحركة، والاحتزاء عن الحرف بالحركة أيضاً، وهما قول الشاعر:

^(١) سر الصناعة : ٢٧/١.

^(٢) من الرجز. لأبي النجم العطلي. سيره : ٢١٤/٤.

^(٣) سيره : ٢١٦/٤.

أبا واصل فاكسوهم حلتىهما
بما قامتا إن تغلواكم فغالبا
فإنكمما إن تفعلا فتنهان
وإن ترخما فهو الذى تردان

صحا القلب على سلمي وقد كاد لا يسلوه منزلة الياء التي في
التعانيق، والياء في قوله^٣ :

قنا نبک من ذکری حبیب و منزلي *

... فلما أشيه حذفه كما حذف الزائد. وكأنهم حذفوا هنا كما زادوا في نحو
النراهم في قول الشاعر^(٤) :

تنفي يداتها الحصى في كل هاجرة نفي التراهيم تنقاد المصاير بـ
... لما رأوا القبيلين قد استريا في كثير من المراضع. وما يثبت ذلك قوله
الأسد بن يحيى (٢) :

وأتبعت أخراهم طريق الاهم كما قبيل نجم قد هوى ملتتابع
ألا ترى أنه حذف الروا (يعنى من أولاهم) التي هي عين مع أنها لم تنقلب إلى
طريقها، فإذا استحازوا بذلك كان ما أنشده الكسائي (يعنى قوله: ثردان بدل

⁽³⁾ شرح الأبيات للشكلة: ٢٣٥.

^(٢) من المعلوم، شرح الآيات لشحالة: ٦٣٢.

^{٢٣} من الطهارة لأميري الفقيه، شرح الآيات لسلسلة: ٢٢٢.

^{٢٣} من البيط، للفرزدق، شرح الآيات الشككاء: ٢٢٨.

^{٢٠} من المطردات للأسماء في بعض: شرح الآيات لشحالة، ٣٣٩، وسلسلة المخرجه، ج ١٦، ١١٥.

تریدان) أحجز، لأن الحرف قد انقلب عن الأصل فصار لذلك أشبه بالزائد.
انتهى كلام الفارسي ملخصاً^(١).

والملاحظ أنه إذ أورد بيته يشتملان على كلا الظاهرتين اللغريتين
يحتاج بإحداهما على الأخرى بعنة جامعة بينهما، وهي مشابهة الأصلى لزائد
في كونه حرف مد. وهو وإن لم يرق إلى التفسير الصورى (أى زمن الصوت
أو كميته) الذى نعتمد فى هذا البحث إلا أنه قريب. وهو أصح من الادعاء
بكونه ضرورة كما ذهب إليه الأكثرون. وهو أيضاً أصح من الادعاء بكونه
لغة، إذ لا يجتمع فى بيته متاليين لغتان متضادتان. كما أن مجرد الربط بين
الظاهرتين، والتغطى لإحداهما بالأخرى يدل على إدراك العلاقة الصورية بينهما.

التشابه بين حروف المد والحركات المقدرة :

لم يربط القدماء بين حروف المد والحركات الظاهرة (ما بينهما من
علاقة صورية ظاهرة) فقط، بل ربطوا بين حروف المد والحركات المقدرة أيضاً.
فقد تناول الفارسي الحركات المقدرة بأنواعها خارج هذا القاضى، وهذا ينزو،
وهو يخشى... ونحو ذلك مما تقدر فيه الحركة على الباء أو الواو أو الألف...
ثم قال: ويدلك على تقدير الحركة هنا، وحذفها فيها بمحانتها حروف اللين
أنها منها، وببعضها، فجعلت، وكرهت كما يكره اجتماع الأمثال والمقاربة،
فعنده ذلك بأشياء، تارة بالإدغام، وتارة بالمحذف، وتارة بالقلب. فكذلك
الحركة فيما ذكرت لك حذفت وإن كانت مراده في المعنى، كما غُذف من
قولهم: علماء بني فلان (يعنى على الماء)... وما يدل على نسبة الحركة هنا أن
الشاھر إذا اضطر أخرج ذلك (يعنى أظهر الحركة)، فلو لا أنه الأصل ما كان

^(١) شرح الآيات للشكلاة: ٢٢٧: ٢٢٩ ملخصاً.

ليفعل ذلك. من ذلك قول الشاعر^(١) :

ما إن رأيت ولا أرى في متنى كجواري يلعن بالصحراء^(٢)

اتهـى مـلـحـصـاـ. وـهـوـ يـعـنـىـ أـنـ الـأـصـلـ: كـجـوارـىـ بـكـسـرـةـ مـقـنـدـرـةـ، فـلـمـاـ اـضـطـرـ أـظـهـرـ الـكـسـرـةـ عـلـىـ الـيـاءـ، لـأـنـ الـضـرـرـةـ تـرـدـ الـأـشـيـاءـ إـلـىـ أـصـرـهـاـ. وـأـصـلـ كـلـامـ الـفـارـسـىـ مـوـجـودـ لـدـىـ سـيـرـيـهـ أـبـضـاـ^(٣).

وـقـدـ عـلـلـ الـفـارـسـىـ حـذـفـ حـرـفـ الـمـدـ إـذـ جـاءـ لـأـمـاـ لـلـكـلـمـةـ عـاـ يـعـزـيـهاـ مـنـ حـرـكـاتـ، وـهـىـ (أـىـ الـحـرـكـاتـ) مـسـتـكـرـةـ فـيـهاـ بـخـانـسـتـهـاـ هـاـ، فـحـذـفـتـ لـلـتـحـفـيفـ، وـحـتـىـ لـاـ يـكـثـرـ فـيـ كـلـامـهـ مـاـ يـسـتـقـلـوـنـ^(٤). اـتـهـىـ. يـعـنـىـ أـنـ الـحـرـكـاتـ أـبـعـاـضـ لـحـرـوفـ الـمـدـ فـهـىـ بـخـاتـمـ حـرـوفـ صـغـرـةـ مـنـ حـسـهـاـ فـكـرـهـ اـحـتـمـالـهـاـ مـعـ نـفـسـ الـمـرـوـفـ فـحـذـفـتـ.

وـيـعـلـلـ الـفـارـسـىـ حـذـفـ حـرـوفـ الـمـدـ إـذـ جـاءـتـ لـأـمـاـ لـلـقـعـلـ فـيـ حـالـ الـجـزـمـ بـمـشـابـهـتـهـاـ الـحـرـكـاتـ وـبـخـانـسـتـهـاـ هـاـ. فـقـدـ صـارـ ثـيـاتـهـاـ يـدـلـ عـلـىـ عـدـمـ الـجـزـمـ، كـمـاـ صـارـ ثـيـاتـ الـحـرـكـاتـ فـيـ الـأـفـعـالـ الـمـضـارـعـةـ دـالـاـ عـلـىـ الـإـعـرـابـ... وـيـقـولـ: إـنـ الـحـذـفـ فـيـ هـذـيـنـ الـضـرـيـبـيـنـ قـدـ جـرـىـ فـيـ كـوـنـهـ إـعـرـاـبـاـ بـحـرـىـ الـحـرـكـةـ، كـمـاـ جـرـىـ الـحـرـكـةـ بـحـرـىـ الـحـرـفـ فـيـ غـيـرـ هـذـيـنـ الـمـوـضـعـيـنـ فـيـ كـلـامـهـ. وـإـنـاـ كـانـ كـذـلـكـ لـأـنـ هـذـهـ الـحـرـكـاتـ، وـإـنـ كـانـ الـصـورـتـ بـهـاـ أـنـقـصـ مـنـ الـصـوتـ بـالـمـرـوـفـ، فـهـىـ كـالـمـرـوـفـ مـنـ حـيـثـ كـانـ خـارـجـ مـنـ خـارـجـ بـعـضـ الـمـرـوـفـ: أـلـاـ تـرـىـ أـنـ

^(١) من الكامل. بلا نسبة. للسائل العسكرية: ٢٦١، شرح النصل: ١٠١/١، معرفة الأدب: ٣٤٨/٨.
شرح شواهد الشافية: ٤٠٣.

^(٢) للسائل العسكرية: ٢٥٩: ٢٦١: ٦٦١ حصر).

^(٣) سيره: ٣١٣/٢: ٣١٤.

^(٤) للسائل العسكرية: ١٧٠.

الصوت بعض المثروف أزيد منه في بعض، ولا يخرج ما يزيد الصوت فيه على الآخر من مسأله له في أنه حرف... فكذلك قام الحرف مقام الحركة كما قامت الحركة مقام الحرف^(١). وقد تابعه ابن حني^(٢).

وهذا الكلام الواضح للفارسي يتفق مع ما أنت به الدراسات الصوتية الحديثة كما يعبر عنها د. إبراهيم أتيس^(٣)، وكتمان^(٤)، وعبد الرحمن أبوب^(٥) وغيرهم. وهو يعكس إدراك القدماء لحقيقة الصلة بين حركات حرر المد فكلها في الحقيقة شيء واحد والفارق بينهما هو زمن الصوت لو كميته.

حروف المد ضعيفة فلا تحتمل الحركات إلا بصعوبة :

نظرًا للتعانس بين حروف المد وحركات المد فإن حرف المد لا تحتمل الحركات إلا بصعوبة كما أن الحركات لا تحتمل الحركات. ويدلل ابن حني على ذلك بقوله: إن الوار والياء إذا جاءتا مفتوحًا ما قبلهما نحو نُوبَة وضيّقة فإنهما في الأصل تابعتان لما هو منهما. أي أن الأصل: نُوبَة وضيّقة، ويدلل على ذلك بأن الوار مما سيله أن يأتي تابعًا للضمة، وبأن جمع الأولى على نُوبَة يدل على أن الأصل فُعلة. وجمع الثانية على فعل ضيّقة يدل على أن الأصل فُعلة^(٦).

وعلى ابن حني سبب تسمية حروف المد حروف العلة لأنها ضعيفة ويقول: ألا ترى أن هذين الحرفين (يعنى الوار والياء) إذا قربا بالحركة فإنك حينئذ مع ذلك متون فيهما ضعفًا. وذلك أن تحملهما للحركة أشق منه في

^(١) المسائل العسكرية: ٤٦٤.

^(٢) المنساق: ٣/١٣٥، باب إثابة الحركات عن المثروف والمثروف عن الحركات.

^(٣) الأصوات اللغوية: ٢٨، ١٠٠.

^(٤) دروس في علم أصوات العربية: ١٥٣، ١٥٢.

^(٥) أصوات اللغة: ١٧٤.

^(٦) المنساق: ٢/٩٩٤، ٩٩٥ ملخصاً.

غيرهما. ولم يكروا كذلك إلا لأن مبني أمرهما على علاج القوة. ويؤكد ذلك أن أذعيب الثلاث في الضعف والاعتلال الألف. ولما كانت كذلك لم يمكن تحريكها البة. فهذا تقرى دليل على أن المركبة إنما يحملها، ويسرع فيها من الحروف الأقوى لا الأضعف^(١).

حروف المد ليست في الحقيقة سوى حركات :

يرى علماء اللغة المحدثون أن العربية اشتملت على أربع نظم من الحركات:

الأول: حركات قصيرة: وهي الفتحة والقصمة والكسرة.

الثاني: حركات طويلة: وهي الألف والواو والياء.

الثالث: حركات مزدوجتان، وهما الواو والياء الساكتتين المفتح ما قبلهما.

الرابع: حركات قصيرة للغاية وهي اللر و والإثمام والاختلاس^(٢).

ويدلل د. عبد الرحمن أبوب على أن المركبين المزدوجتين ليستا في الحقيقة سوى حركة طويلة مكونة من حركتين، وكسرة طويلة مكونة من حركتين أيضاً، بأننا إذا أطلقنا الهواء باستمرار في كلمتي "لوّ" و "أيّ" دون تغير في وضع أعضاء النطق أي (لوور)، و (أيي) فسنجد أن الواء والياء مجرد حركتين^(٣)؛ أي ضممتين وكسرتين.

^(١) ملخص: ٢٩١/٢.

^(٢) دروس في علم الحروف العربية: ١٤٩، ١٤٨.

^(٣) الحروف للغة: ١٧٦.

المبحث الثاني

نظائر الاجتزاء في العربية

الاحتزاء ظاهرة لها ما يناظرها، إذ ترتبط بظاهرة الحذف في العربية وهي كثيرة جدًا. فالعرب يقولون: لا أذر بدل لا أذرى، ولم أذر بدل لم أذرال، ولم يلث بدل لم يكن، ويختصرون سوف أفعل إلى سأفعل على منع الكروفين، بدليل قولهم: سَفَ أَفْعَلَ بالاقتصار على حذف الـوَلُو، وسَوْأَفَعَلَ بالاقتصار على حذف الـفَاء^(١)، فليس الحذف قاصرًا على حرف المد، وإن كان لحرف المد التصييب الأولي.

والزواح بين الإشاع والاحتزاء في حروف المد وحركاته مناظر للزواح بين التشديد والحدف في باب الموصول. فبعض العرب، وهو تميم وقوس يشددون التون في اللذان والثان، فيقولون: اللذانُ والثانُ في الرفع كما يقولون: اللذينُ والثانيُ في النصب والخبر. كما يشددون ذهان وتيان، فيقولون: ذهانُ وتيان^(٢). وقد جاءت القراءات السبع بكل ذلك^(٣). فقرأ بعضهم "ربا أرنا اللذين"^(٤). وقرأ بعضهم: "إحدى ابتهي هاتين"^(٥). وقرأ بعضهم: "واللذان" يأتيانها منكم^(٦). وقرأ بعضهم: "فذائلك برهانان من ربك"^(٧).

وفي المقابل فإن بعض العرب وهم بنو الحارث بن كعب، وبعض ربيعة مختلفون عن اللذان والثان^(٨)، قال المشاعر^(٩):

^(١) الإنصاف: ٢/٦٤٦، ٨٢٤.

^(٢) لرشاد الضرب: ١/٥٢٦، المساعدة: ١/١٤٠، حاشية العبد: ١/١٤٧.

^(٣) البيعة: ٢٢٩، الأغوات: ١/٥٠٦، النشر: ٢٤٨/٢، المجمع لأحكام القرآن: ٥/٨٦، شرح الفصل: ٢/١٤٤، البحر المحيط: ٢/١٩٧، لسان العرب (ف).

^(٤) فصلت: (٢٩).

^(٥) القصر: (٢٧).

^(٦) فداء: (٢٦).

^(٧) القصر: (٣٢).

^(٨) عنة السلاك: ١/١٣٧، اللغة والنحو: ٩٦.

^(٩) من الطويل، للأمثال، سيرته: ١/٨٨٦، التضيّب: ٤/١٤٦، النسب: ١/١٨٥، شرح الفصل: ١/١٥٤.

**أين كليب إن عمنَ اللذا
قتلا الملوك وفكوا الأفلا**
رقال الشاعر^(١):

ما أنت بالحكم الترجمي حكمته ولا بالأصل ولا ذى الرأى والجدل
وإذا كان النحاة قد تناولوا كثيراً من ذلك فى إطار لمحى، فنحن نرى
أن الأمر أشمل من ذلك، وأن التشديد والمحذف من عيوب مناسخ العربية
يصعب حصرهما. وقد أحسن ثعلب إذ ربط بين التزوج وبين ظاهرتى الاحتراء
والاشباع من ناحية وبين التزوج وبين المد والقصر من ناحية أخرى^(٤).

^(٣) من الرجز للأعطل، أتمال هن الشعري: ٢-٨/٢، التصريح: ١٣٦، همع المتردح: ٤٩، المفردة: ٦٤.

^{١٣} المصالحة: ٦/٢٤٨٤، شرح الفصل: ٣/١٥٥ (الماشية)، للتفسير: ٤/٤٦ (الماشية عضية).

^(٣) من الطويل، للأشعاع بن ربيلا، سير: ١/١٨٢، الحصب: ١٨٥١، لكتشب: ٤/٢١٦، المصنف: ١/٢٧، شرح للفصل: ٣/١٥٥، شرح شواعد المعنى: ٢/١٧٠، لسان العرب: (نـ)، (الـ).

• (۱۹) : بحث (۱)

^{٢٣} شرح للفصل: ٢٠٦، البحرين الطبيط: ٥٩/٥، الصريح: ١/٨٢١.

^{٢٠} الانصاف: ٢/٥٣٦، شرح المفصل: ٢/١٥٦.

^(٣) من البسيط، للفرزدق، الإعجال: ٢/٥٢٦، شرح التسهيل: ١/٢٢٥، ورثف الضرب: ١/٥٣٠.
للإعد: ١/١٤٢، التصريح: ١/١٤٣.

۱۰۸۸

فكلاهما نظير للأخر، وكما يصعب أن تسب المد إلى لمحات معينة والقصر إلى لمحات أخرى، فكذلك الأمر في الإشاع والاحتزاء، وكذلك الأمر في باب الموصل، فالفرزدق التميمي هو الذي ورد في شعره الاحتزاء بـأَلْ عن الاسم الموصل، مع كون التميميين هم من تُسَبِّ إِلَيْهم تشديد النون من اللذان^(١) والثان^(٢). ونسب الحذف من اللذان إلى بعض ربيعة،^(٣) ومنهم الأعطل صاحب الشاهد، وبهى الحارث بن كعب^(٤)، مع تباعد البيئة اللغوية لكل منها^(٥).

حذف النون لالتفاء الساكنين لشبهها بمحروف المد :

على النحوة حذف النون لالتفاء الساكنين بشبه النون بمحروف المد، وذلك في قوله الشاعر^(٦) :

فَلَسْتَ بِهِتَّيْهِ وَلَا أَسْتَطِعُهِ وَلَاكَ اسْتَقْنَى إِنْ كَانَ مَا ذَكَرَ ذَا فَضْل
 قال الأعلم: حذف النون من (لكن) لاجتماع الساكنين ضرورة لإقامة الوزن، و كان وجه الكلام أن يكسر لالتفاء الساكنين، شبهها في الحذف بمحروف المد والثون إذا سكت، وسكن ما بعدها غمز العذر، ويقضى الحق، وبخش الله، لما استعمل مخنوفاً نحو لم يلْكُ ولا أدر^(٧). انتهى. يعني أن حذف النون من لكن مثل حذف النون من يكن والباء من أخرى احتزاء بالكسرة.

^(١) لرثاف الضرب: ١٤٦/١، للشاهد: ١٤٠/١، حاشية الصيد: ١٤٧/١.

^(٢) هذه السلاك: ١٤٧/١.

^(٣) هذه السلاك: ١٤٧/١.

^(٤) انظر معرفة موطن القبائل العربية في زمن الفتح في رسالتنا للباحثين، ص ٧٦.

^(٥) من الطويل، للتعاضن الحارث، سيرته: ١٢٧/١، المسائل المسكريه: ١٢٩، اللسان (لكن)، معرفة الأدب: ٣٦٧/٤.

^(٦) حاشية المسائل المسكريه: ١٢٩ (السحقن د. محمد الشاعلي).

وَمَا رُدَّ مِنْ حَذْفِ التُّونِ لِالنَّفَاءِ السَّاكِنِ تَشْيِيبًا بِحَرْوَفِ الْمَدِ قُول
الشاعر^(١):

لَمْ يُكَلِّحْ حَقَ سُوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارَ قَدْ تَعَفَّنَ بِالسُّرُورِ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ التُّونِ مِنْ بَلْكَ لِالنَّفَاءِ السَّاكِنِ تَشْيِيبًا بِحَرْوَفِ الْمَدِ وَإِنْ
كَانَتْ مَتْحَرِّكَةً. جَاءَ فِي الْلُّسَانِ: أَرَادَ لَمْ يَكُنْ الْحَقُّ، فَحَذْفُ التُّونِ لِالنَّفَاءِ
السَّاكِنِ، وَكَانَ حَكْمُهُ إِذَا وَقَعَتْ التُّونُ مَوْقِعًا تَحْرِكَ فِيهِ فَقَوْيًا بِالْمَرْكَةِ أَنْ
لَا تُحَذَّفَ، لَأَنَّهَا بِحَرْكَتِهِ قَدْ فَارَقَتْ شَبَهَ حَرْوَفِ الْلَّيْنِ، إِذَا كَنَّ لَا يَكُنْ
إِلَّا سَاكِنَ^(٢). اتَّهَى.

^(١) من الرمل. المسئون بن عرفطة. المسائل العسكرية: ١٧٨، المصادف: ٩٠/١، لسان العرب (كتون).

عزبة الأدب: ٤/٢٣.

^(٢) اللسان (كتون): ٣٦٤/١٢.

المبحث الثالث

تعليق الاجتزاء عند النهاية

على النهاة ظاهرة الاحتزاء (بصفة عامة) يطلب التخفيف أو الضرورة. وسيوريه يجعل الأولى (طلب التخفيف) على للاحتزاء عن الياء والواو، وما كان جنسهما، أي الكسرة والضمة. كما يجعل الضرورة على للاحتزاء عن الألف والفتحة. وقد تابعه على ذلك أصحاب كتب الضرائر^(١). قال سيرييه: وأما الألفات التي تلتف في الرصل فإنها لا تختلف في الرقف، لأن الفتحة والألف أخف عليهم، إلا تراهم يفرون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل واحدة منها مفتوحة. وفروا إليها في قوطيهم: قد رُضا، ونُها. قال الشاعر^(٢) :

أفي كل عام مأتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رُضا
(يعني: وما رُضي). وقال الشاعر^(٣) :

* إن الدوى إذا نُها لم يُتعبي *

(يعني: إذا نُهي). ويقولون في فتحيَّز فتحَه، وفي خَصْدَه خَصْدَه، ولا يقولون في حَمْلِ حَمْلٍ، ولا يخفون لأن الفتح أخف عليهم والألف. فمن ثم لم تختلف الألف إلا إذا بضرر شاعر فيشيها بالباء لأنها أنهاها، وهي قد تلتف مع الترير، قال الشاعر حيث اضطر^(٤) :

وقبيل من لكير حاضر رهط مرجم ورهط ابن المُلْك
يريد المعلى^(٥). انتهى.

^(١) ما يجوز للشاعر: ١٠٩.

^(٢) من الطربيل. لزيد الطبل. ديوانه: ٦٧، سيرييه: ١٨٧/٤، توادر لوى زيد: ٨٠، المسائل المسرحيات: ٥٧٢/١، حرقة الأدب: ٤٩٢/٩.

^(٣) من الكامل. لتحليل الضوى. سيرييه: ١٨٧/٤، شرح للنصل: ٢٦/٩.

^(٤) من الرمل. للبيه. سيرين: ٤/١٨٨، وسيأتي تخرجه من ٩٩.

^(٥) سيرييه: ٤/١٨٨.

ويلاحظ على نص سيرييه الآتي:

- ١- التحريف علة الاحتزاء عن الواو والياء، والضرورة علة الاحتزاء عن الألف.
- ٢- ربط بين إيدال الم الواو والياء ألفاً وتسكين المضموم والمكسور والاحتزاء عن الألف بالفتحة في قوله: **المعل**. وذلك لأن العلة الجامدة بين كل ذلك هي طلب الخفة. وجعل الأل忽 ضرورة، لأنه جاء من باب تشبيه الألف بالواو والياء لاشراكهم في كونهم حروف مد.

علة الاحتزاء عن حروف المد هي ضعفها :

صرح ابن حنى بأن حروف المد ضعيفة، وهذا سميت حروف العلة، وهذا أيضاً لم تتحمل الحركات إلا بصعوبة^(١). فالألف لا تقبل مطلقاً، والواو والياء لا يقبلان إلا الفتحة فقط لأنها الأخف. ومع ذلك فهي مستقلة أيضاً وهذا يسروح إلى إسكنانها نحو قول الشاعر^(٢):

يا دار هند عفت إلا أثافتها *

ثم قال: وإذا كان الحرف لا يتعامل بنفسه حتى يدعوه إلى احترامه وحذفه كان بأن يضعفه عن تحمل الحركة الرايدة عليه فيه أخرى وأصحى. وذلك نحو قوله تعالى: **«والليل إذا يشرب»**^(٣)، و**«ذلك ما كنا أتبع»**^(٤)، و**«الكبير المتعال»**^(٥). و قوله^(٦):

^(١) المصالص: ٢٩١، ٢٩٤.

^(٢) من البسيط. بعض السعديون. سيرييه: ٣٠٦/٢، المصالص: ٢٩١، ٢٩٤، سايموز للشاعر: ١٢٩، حرفة الأدب: ٢٩٧/٨، ٢٤٧.

^(٣) الفخر: (٤).

^(٤) الكهف: (١٤).

^(٥) الرحمن: (٩).

^(٦) من السريع. لأبي حمزة الأسلمي. وسيأتي تخرجه من ١٣١.

وما قرقر قمر الواد بالشاعق

وقال الأسود بن يعفر^(١) :

فألحقت أخراهم طريق ألام

يريد ألام. وقوله **(ويَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ)**^(٢)، و**(سَدَّعَ الزَّيَارَةَ)**^(٣) كتب
في المصحف بلا ولو للوقف عليها كذلك. وقد حذفت الألف في نحو ذلك.

قال رؤبة^(٤) :

وصانى العجاج فيما وصنى

يريد: فيما وصانى. وذهب أبو عثمان في قوله عز وجل "رأيت"^(٥) إلى أنه أراد
يا أباها، وحذف الألف... وحكي أبو عبيدة وأبو الحسن وقطرب: رأيت فرج
ونحو ذلك. فإذا كانت هذه الحروف تساقط وتنهى عن حفظ نفسها وتحمل
بعراضها، وعوانى ذواتها، فكيف بها إذا جسمت احتمال الحركات النبات
على مقصورة صورها. نعم، وقد أغرب بهذه الحروف أنفسها كما يعرب
بالحركات التي هي أبعاضها^(٦)، وذلك في باب أحرك وأبوك... ومعلوم أن
الحركات لا تحمل لضعفها الحركات، فاقرب أحكام هذه الحروف إن لم تمنع
من احتماها أن إذا احتملتها حفت عليها وتكتاها^(٧). انتهى عنصر^(٨).

^(١) سألي تخرجه من ١١٥.

^(٢) الشرى : (٤٤).

^(٣) الطلاق : (١٨).

^(٤) من طرحة. وسيأتي تخرجه من ١٠٢.

^(٥) سليم : (٤٤).

^(٦) يعني أن الفتحة بعض الألف والضمة بعض الفو و الكسرة بعض الواه.

^(٧) بعض شفت عليها.

^(٨) المخصوص : ٢٩٢/٢.

المبحث الرابع
الاجتناء في الخط العربي

الرموز المستعملة في كتابة اللغة هي تعبير عن أصوات تُسمع، وهذا تبدأ دراسة اللغة بدراسة أصواتها. وقد بدأت دراسة العربية من خلال ملاحظة الضبط الصوتي لخارج المروف وحركات الضم والفتح في قراءة القرآن. وقد اعنى النحاة القدماء في ضوء إمكاناتهم المحدودة بالدراسة الصوتية لخارج المروف، وحددها الخليل في تلانية خارج. وحددها سيبويه في ستة عشر مخرجًا، واعتبروا بعدد المروف، وما يصلح منها لقراءة القرآن، وما لا يصلح.

واللغة العربية لغة منطرقة ومكربة معاً. ويمثل نظاما الكلام والكتابة وجهي اللغة. وللمفترض تعابيرهما، أي أن يعبر نظام الكتابة (الخط) عن نظام الكلام (الصور). وهو ما حققه العربية إلى حد كبير أكثر من غيرها إذا فورت بالإنجليزية لو الفرنسية مثلاً.

قال ابن الحاچب: الأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الاتناء بها والوقف عليها^(١). وقال الرضي: أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها وما بعدها. فلا حرج تكتب بصورةها مبتداً بها، ومورقاً عليها. فكتب من إِنْك بهمزة الوصل لأنك لو ابتدأتها فلابد من همزة الوصل. وكب رَه زيداً، وفَه زيداً لأنك لو وقفت على (ره) فلابد من الهاء. انتهى^(٢).

والمقطع الصوتي في العربية كما هو في سائر اللغات يتكون من حرف صامت + حركة، وذلك في أغلب أحواله^(٣). ويتميز بأنه لا يبدأ بحركة بل

^(١) شرح الشافية: ٣١٥/٣.

^(٢) شرح شافية ابن الحاچب: ٣١٥/٣.

^(٣) علم للسانيات: ٤٥٠.

بصامت ثم حركة. كما أنه لا يبدأ بصامتين بل بصامت يليه حركة. وهذا زيدت همزة الوصل في أول فعل الأمر للا يبتداً بساكن^(١).

الاحتزاء في رسم المصحف:

ارتبط الخط العربي برسم المصحف منذ النشأة. وقد حرص القدماء على كل ما يتعلق بالكتاب الكريم. وقد اخدر الخط العربي عن أحد الخطوط الآرامية، وهو الخط النبطي^(٢). وقد تابع الخط العربي الخط النبطي. فكانوا يكتبون الرلو والباء في وسط الكلمة وفي آخرها. أما الألف فكانوا لا يكتبونها إلا إذا وقعت في آخر الكلمة^(٣). وهو ما نجده في رسم المصحف كثيراً حيث سقطت الألف للتوسطة في أكثر المواضع^(٤).

ولم يكتف القدماء بذلك، بل أهملوا كتابة الألف الرسمية من الكلمات الكثرة الاستعمال^(٥) مثل "الله" و"إله" و"الرحمن" و"هذا" و"ذلك" و"لكن"، ولو كتبت هذه الكلمات وفق النظام الصوتي ل كانت "اللام" و"إلام" و"الرحمان" و"هذا" و"ذلك" و"لakan"... وهكذا. وقد احتفظ الخط العربي بهذا الاحتزاء فلم يغزو حتى اليوم. فهذا يمكن أن نعده بقايا للأصل القديم وأثر من آثاره. ومعنى ذلك أن الاحتزاء بالحركة عن الحرف موجود في أضم وأقدس كلمات العربية في النظام الخطوي. وهذه الكلمات كثرة الاستعمال. وما كان لهم أن يفعلوا ذلك إلا لإدراكهم أن الفتحة مع الألف بعض قد يعني عن كل.

^(١) علم النسخات: ٢٥١.

^(٢) دروس في علم الأصول العربية: ١٥٠.

^(٣) دروس في علم النسخات العربية: ١٥٠.

^(٤) دروس في علم النسخات العربية: ١٥١.

^(٥) دروس في علم الأصول: ١٥١.

وقد كان لهذا أثره في تلاوة القرآن. فبعض الكلمات جاء الرسم وفق النطق في الوصل^(١) وهذا أمثلة كثيرة منها قوله تعالى: **﴿سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾**^(٢)، **﴿وَتَدَعُ الْإِنْسَانُ﴾**^(٣)، و**﴿وَتَمْحُ اللَّهُ أَبْلَغَ﴾**^(٤)، و**﴿وَادِ النَّمْلِ﴾**^(٥)، و**﴿إِنَّ اللَّهَ هَادِ الذِّينَ آمَنُوا﴾**^(٦) قال ابن حالويه: والعلة فيها بنائهم الخط على الوصل^(٧).

ولم يقتصر الاحتزاء على المركبة عند حرف المد في خط المصحف، بل تعدد إلى الاحتزاء بأحد حرفى المد عن نظيره. فقد اتفقت المصاحف على الاحتزاء بإحدى الباءتين إذا كانت الثانية علامة للجمع، وذلك في نحو "الذين"^(٨) و"الأمين"^(٩) و"الربابين"^(١٠) و"الحرارين"^(١١) ... وما كان مثله إلا موضعًا واحدًا اجتمعت المصاحف على رسمه بالياءين، وهو قوله تعالى: **﴿فِي عَلَيْنَ﴾**^(١٢).

كما اتفقت المصاحف على كتابة "أفعينا"^(١٣) بالياءين وكذلك كتب

^(١) إعراب ثلاثين سورة: ١٤١.

^(٢) العرش: (١٨).

^(٣) الإسراء: (١١).

^(٤) الشورى: (٢٤).

^(٥) النمل: (١٨).

^(٦) طه: (٥٤).

^(٧) إعراب ثلاثين سورة: ١٤١.

^(٨) البقرة: (١١).

^(٩) آل عمران: (٧٥).

^(١٠) آل عمران: (٧٦).

^(١١) لقمان: (١١).

^(١٢) الطلاق: (١٨).

^(١٣) ق: (١٥).

"يُحِبُّكُمْ"^(١) و "جَيْشُمْ"^(٢) و "يُحِبُّهَا"^(٣) ... وما كان مثله إذا اتصل به ضم، فكان لم يتصل به ضم و جاءت الياء في آخر الكلمة نحو "نُحُى"^(٤) و "لَا يَسْتَحِي"^(٥) و "أَنْتَ وَلِي"^(٦) رسم ياء واحدة^(٧).

كما اتفقت المصاحف على حذف الياء إذا جاء الاسم مرفوعاً أو مجروراً ولحقه التثنين في آخره. وذلك بناءً على حذفها من اللفظ في الرصل لسكنها و سكون التثنين بعدها^(٨)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَهُوَ بَايِعُ وَلَا عَادِي﴾^(٩) الأصل: فهو بايع ولا عادي، و﴿وَمَنْ يَضْلِلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِي﴾^(١٠) و﴿مَنْ وَالِ﴾^(١١).

كما اتفقت المصاحف على الاحتزاء بإحدى الرواين عن الأخرى إذا كانت الثانية علامة للجمع لـ دخلت للبناء^(١٢). وذلك نحو قوله تعالى: "وَلَا تَلُونَ"^(١٣) ، و "لَا يَسْتَرُونَ"^(١٤) ، و "الْغَارُونَ"^(١٥) . فإذا جاءت الأخرية في حالة

^(١) البطاطية : (٤٦).

^(٢) النساء : (٨٦).

^(٣) سبب : (٧٩).

^(٤) سبب : (١٣).

^(٥) البقرة : (٢٦).

^(٦) يوسف : (١٠١).

^(٧) اللقمع : ٥٦، ٥٥.

^(٨) اللقمع : ٤٤.

^(٩) البقرة : (١٧٣).

^(١٠) طارق : (٢٣).

^(١١) طارق : (١١).

^(١٢) اللقمع : ٥٣.

^(١٣) آل عمران : (١٥٧).

^(١٤) البقرة : (١٩).

^(١٥) الشورى : (٤٤).

النصب أو المهر ثبتت الباء علامة الإعراب نحو قوله: "من الغارين"^(١)، وـ"كما
غارين"^(٢) مما يدل على أن هذا الاحتزاء مقصود لديهم.

ويجري جان كاتينيتو أن العرب لم يأخذوا من طريقة الآراميين في كتابة
الحركات القصيرة سري "أولى" فقد رسما الضمة على قصرها في هذه الكلمة
باللو^(٣). وبمجد هذا واضعاً في رسم المصحف فقد أجمعوا على رسم الضمة
 ولوًّا في "أولوك" وـ"أولوككم" وـ"أولى" وـ"ألونو" وـ"أولات" وـ"أولاًه" حيث وقع
ذلك^(٤): كما رسما "سأوريكم"^(٥) باللو^(٦). وانختلفت المصاحف في قوله:
"ولأصلبكم"^(٧) فرسمت الضمة في بعضها ولوًّا، وفي بعضها بغير ولو^(٨).
وهذا الترلوح يعكس إدراحكم أن الضمة واللو في الحقيقة هي واحدة أو
كالشيء الواحد.

اختلاف القراءات لـ"اختلاف الرسم:

انختلفت المصاحف في كتابة الباء في قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكُلُّ
نَفْسَكُ﴾**^(٩) فقد جاء مصحف أبي بالإيات، ومصحف عثمان بالمحذف، وقرب
على ذلك اختلاف القراءات. فقرأ أبو عمرو، والكسائي، ونافع "يأتي" بإيات

^(١) المهر: (٤٢).

^(٢) الفيلات: (٣٦).

^(٣) دروس في علم أصوليات العربية: ١٢٣.

^(٤) للفتح: ٥٩.

^(٥) الأهراف: (١٤٥)، الأثناء: (٣٧).

^(٦) للفتح: ٥٩.

^(٧) طه: (٧١)، الشعراوي: (٤٩).

^(٨) للفتح: ٥٩.

^(٩) هود: (١٠٥).

الياء وصلأ، وحنفها وفقاً، وقرأ ابن كثير بإباتها وصلأ ووقفاً، وقرأ باقى السبعة بمحنفها وصلأ ووقفاً^(١). ورجح السعدي إباتها لأنها لام الكلمة^(٢). وقال الزمخشري: الاحتزاء بالكسرة عن الياء كثي في لغة هذيل^(٣).

وربما ترتب على الاحتزاء في الرسم بعض المشكلات في القراءة. وذلك لأن القراء حرصوا على القراءة وفق الرسم وإن خالف القواعد النحوية، وهذا عده أمثلة، منها قوله تعالى: **﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**^(٤). قال السعدي: رسمت دون ياء، وهو مضارع مرفوع، فحق ياءه أن تثبت لفظاً وخطاً، إلا أنها حنفت لفظاً في الوصول لاتفاق الساكين، فحاء الرسم تابعاً لللفظ. ولقراء يتقدرون عليه دون ياء اتباعاً للخط الكريم إلا يعقوب فإنه يقف بالياء نظراً إلى الأصل. وروى ذلك عن الكسائي وحرمة. وقال أبو عمرو: ينبغي ألا يوقف عليها، لأنها إن وقف عليها كما في الرسم دون ياء خالف النحوين. وإن وقف عليها بالياء خالف رسم المصحف^(٥). انتهى.

ومعنى ذلك أن الخط العربي المفترض أن يكون تعبيراً عن اللفظ صار قيداً على اللفظ. وهذا التمس أبو عمرو حل الإشكال في عدم الوقف. وقد استحسن السعدي هذا الحل، وعلل بأن الوقف ليس ضروريًا، وقال: فإن اضطر إليه واقف لقطع نفس أو خبره فينبغي أن يتابع الرسم، لأن الأطراف قد كثر حنفتها^(٦). انتهى. ومعنى ذلك أن القاريء إذا اضطر خالف الصناعة النحوية لأن خالفتها أيسر من خالفة الرسم ولأن الاحتزاء في أواخر الكلمات كثي.

^(١) الدر للصود: ٣٨٧/٦.

^(٢) الدر للصود: ٣٨٧/٦.

^(٣) الدر المصون: ٣٨٧/٦.

^(٤) النساء: (١٤٦).

^(٥) الدر للصود: ١٣٢/٤.

^(٦) الدر المصون: ١٣٢/٤.

وهكذا يجد النحاة يعللون للقراءة خلاف القاعدة وذلك لاعتقادهم بقدامة هذا الخط الذي أجمع عليه الصحابة، ولا يرون حلاً للإشكال سري المروي من الوقف على هذه الكلمات. وهو ما ذهب إليه السعون أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَقِيُّ السَّيِّئَاتِ﴾^(١). قال: يعني لا يوقف على تقي لأنه إن وقف عليه يغير هاء سكت عاليف الصناعة التحريرية، وإن وقف بهاء عاليف رسم المصحف^(٢). انتهى.

والخلاصة أن الخط العربي مثلاً في رسم المصحف بما اشتمل عليه من الاحتراء صار موجهًا لسماع العربية في أعظم أصوله.. القرآن الكريم وقراءاته. وصار الاحتراء حقيقة لغوية في نظامي اللغة .. الخط واللفظ.

^(١) خاتمة: (٩).

^(٢) المبر المصور: ٤/١٣٣.

المبحث الخامس

الاجتزاء عن الحركة بالاختلاس

لخط القدماء وحود حركة صغيرة جداً سمح لها الاعتلاء، وهي ما يمكن تسميتها نصف حركة أو حركة قصيرة، أي أن زمن الصوت جاء نصف زمن صوت الحركة المعتادة. لو بعبارة أخرى تم الاحتلاء عن الحركة للكاملة بنصفها.

وقد دار الخلاف بين سيريه وأكثر النحاة وبين علماء القراءات في تفسير بعض القراءات السبع المتراثة حيث حملها سيريه ومن خواجته على الاعتلاء الحركة^(١). وحملها علماء القراءات على التسكون^(٢). ومرد هذا الخلاف يرجع لقصر زمن حركة الاعتلاء وقربها من التسكون. لهذا توسط ابن ماجه^(٣)، والفارسي^(٤) فذهب إلى أن من روى الإسكان لعله سمع القاريء يخلص الحركة فحسبه لضعف الصوت والخفاء إسكاناً.

ر قبل أن نعرض لأمثلة من هذا القبيل نشير إلى أن الاعتلاء حقيقة صرطية اتفق عليها علماء التحرر والقراءات على السواء، وكب الأقراءات تضمنت أثواباً للاحتلاء. وإنما الخلاف بينهم في تحقيق الناطق أي في التطبيق على النص. بل أدعى بعض القدماء أن حقيقة الإعراب هي الاعتلاء وليس تمكين الحركة. ومن ذلك ما نقله أبو العيناء حيث قال: ما رأيت مثل الأصمعي قط أنسد بيئاً من الشعر، فاختلس الإعراب، ثم قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كلام العرب الترج، وحدثني عبد الله بن سوار أن أباه قال: العرب يمتاز بالإعراب احتيازاً، وحدثني عيسى بن عمر أن ابن أبي إسحاق قال: العرب ترفرف على الإعراب، ولا تفيهق فيه. وسمعنا يونس يقول: العرب

^(١) سيريه: ٢٠٢/٤.

^(٢) المختب: ١١٠، ١١٠، ٩/١، النثر: ٢١٢/٢، الخلاف فضلاه لمشر: ٣٩١/١.

^(٣) السبع: ١٥٦.

^(٤) المحة: ٦٩، ٦٨/٢.

تشام الإعراب ولا تتحققه. وسعت المتشخصش بن الحباب يقول: إعراب العرب
الخطف والمحذف. فتعجب كل من حضر منه^(١). انتهى.

فهذا النص الواضح ينقل عن أعلام اللغة الأصمعي وأبر عمرو وعيسى
ابن عمر وابن أبي إسحاق ويونس وغيرهم أن إعراب العرب أى عامتهم
بالحركة القصيرة جداً، وقد استعملوا نفس المصطلحات الاختلاس والإشمام.
أما سر تعجب المعاصرين منه فذلك لأن النحاة غالب عليهم الطابع التعليمي.
فقد نقلوا اللغة بغير حفظ المخاطفة على الفصحى المثلثى فى أعلى مستوياتها..
القرآن الكريم بما التزمه من ثكين الحركة. على أن بعض القراءات السبع
وخاصية قراءة أبي عمرو لم تخال من الاختلاس.

وهلذا الغرض وجدنا سيريه لا يفتر تسكين حركات الإعراب. ويرى
ذلك اختلاساً وليس إسكاناً. وجعله مقابلًا للإشباع، فقال: هذا باب الإشباع
فى الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي. فاما الذين يشعرون
في مطعون، وعلامتها واو وباء. وهذا تحكمه لك المشافهة. وذلك قوله:
بضرها، ومن مأمينك. وأما الذين لا يشعرون فيختلسون اختلاساً، وذلك
قولك: بضرها، ومن مأمينك يسرعن اللفظ^(٢). انتهى.

والملحوظ فى النص السابق أنه جعل المعدل فى كون اللفظ إشباعاً أو
اختلاساً هو زمن الصوت. وقصر سيريه تخفيف الحركة بالاختلاس على الضم
والكسر دون الفتح، وعلله بأن الفتح أخف عليهم فلا حاجة للتخفيف. وجزئ
إسكان حركة الإعراب فى الشعر فقط. قال: شبهوا ذلك بكسرة فجذ حيث
حنفوا، فقال: فخذ، وبضمة عَضْد حيث حنفوا فقالوا: عَضْد^(٣).

^(١) فصول في فقه اللغة: ٨٠، شلاً عن خطوطه كوريللي ٧٦٥/٧.

^(٢) سيريه: ٢٠٤/٤.

^(٣) سيريه: ٢٠٣/٤.

أما في القرآن فلم يز سيريه فيه جواز تسكين حركة الإعراب وعده من اختلاس الحركة. وعليه فقد خالف القراء في قراءة أبي عمرو "فتوبوا إلى بارئكم"^(١) فحملها على الاختلاس، فقال: إنما اختلاس أبو عمرو فظنه المرتوى سكن ولم يضبط وقال: وبذلك على أنها منحرفة (يعنى بالحركة المقصورة جداً "الاختلاس") قوله: من مامنك، فيبترن النون، فلو كانت ساكنة لم تتحقق النون^(٢). انتهى. يعنى أن حركة الاختلاس لازمة لإظهار الصوت الصامت النون. وسيوريه هنا يعتمد على ما نسبه اليوم بالتطبيق الصوتي. وقال المرد: لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن^(٣). ورده الأعفش في الشعر ضرورة فيحـة^(٤). وقد تصدى بعض المتأخرين لذلك، منهم أبو حيان والسعين الذي قال: هذه حركة من المرد، وجعله بأشعار العرب، فإن السكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيراً، ولم يرد على ذلك علة شوأهـ^(٥).

وقد تابع أئمـة المـعة سيرـه في الإقرار بوجـود الحـركة المـقصـورة (الـاختلاـس) وـلم يـواافقـوا القراءـ على التـسـكـين فـي قـراءـةـ أـبيـ عمـرو "أنـلـزمـتـكـمـوـهـاـ"^(٦) بـاسـكانـ المـيمـ الـأـولـيـ. ولـذـا قـالـ الزـجاجـ: أـجـمـعـ النـعـريـونـ الـبـصـريـونـ عـلـيـ أـنـهـ لـاـ يـجـوزـ إـسـكـانـ حـرـكـةـ الإـعـرـابـ إـلـاـ فـيـ ضـرـورـةـ الشـعـرـ. فـأـمـاـ ماـ رـوـىـ عـنـ أـبـيـ عمـروـ فـلـمـ يـضـبـطـهـ القرـاءـ، وـرـوـىـ عـنـ سـيـوريـهـ أـنـهـ كـانـ يـخـفـ

^(١) البقرة: (٩٤).

^(٢) سيريه: ٢٠٢/٤.

^(٣) المسر المحيط: ٢٠٦/١، الدر للصردن: ٣٦٦/١.

^(٤) معرفة الأدب: ٣٥٢/٨.

^(٥) الدر للصردن: ٣٦٣/١.

^(٦) هود: (٤٨).

الحركة ويعتليها، وهذا هو الحق، وإنما يجوز الإسكان في الشعر^(١) ... وقال الزمخشري: وحكى عن أبي عمرو إسikan الميم، ووجهه أن الحركة لم تكن إلا علسنة عجيبة، فقلنها السلوى سكرنا، والإسكان الصريح لحن عند الخليل، وسيوريه وعذاق البصريين لأن الحركة لا يُسرّغ طرحها إلا في ضرورة الشعر^(٢). انتهى.

وقد لاحظ علماء اللغة الخدثون وجود حركات صغيرة جداً وقسموا لها الحركات في العربية أربع مستويات أو مداءات أقصاها الحركة الطويلة أي الولو والباء والألف ثم الحركة المزدوجة ثم القصيرة ثم القصيرة جداً^(٣) . وهي ما سمي لدى القدماء بالاحتلام.

رأى أن الحركة القصيرة جداً (الاحتلام) هي احتزاء عن الحركة القصيرة، ويمكن اعتبار الاحتزاء عن الحركة بالاحتلام مرحلة وسطى بين الحركة القصيرة لو تمكّن حركة الإعراب وإسقاطه بالتسكين كما هو حال العامية في زماننا اليوم. ولذا جادل أئمة النحو في وجوده في القرآن. إذ لو لفروا بذلك لعدّ تمازاً عن أحسن خصائص الفصحى.. الإعراب. والتعموا الحل في ذلك في الاحتزاء عن الحركة بتصفيتها أهي في الاحتلام.

^(١) المثل للصون: ٣٦٦/٦.

^(٢) المثل للصون: ٣٦٧/٦.

^(٣) دروس في علم لغويات العرب: ص ١١٩.

الفصل الثاني

شواهد الأجنزة

و فيه ثلاثة مباحث:

الأول: شواهد القرآن

الثاني: شواهد القراءات

الثالث: شواهد الشعر

المبحث الأول
شواهد القرآن

أولاً: الاجتزاء عن الألف بالفتحة

جمع أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه - القرآن كما نزل في العرضة الأخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكلف بهذه المهمة زيد بن ثابت حيث اختار لذلك لأنه جمع القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آخر عرضة عرضها الرسول صلى الله عليه وسلم على حربيل عليه السلام^(١). وقد أمر عثمان رضي الله عنه بكتابة أربعة مصاحف وزُرِعَت على الأمصار: البصرة، والكوفة، والشام، والمدينة^(٢).

وقد وردت في هذه المصاحف فروق بين مصحف وآخر. وذلك لأنها كلها مما اعتمد في العرضة الأخيرة، فرأى عثمان - رضي الله عنه - إثباتها كلها من خلال تفريقيها في المصاحف. فكل كلمة وردت باختلاف من مصحف لآخر هي كلام الله^(٣). ولا يعد هذا اختلاف قراءات لأنها ليست اختلافاً في الأداء فقط، وإنما هي رسمت في المصحف وارتضتها إجماع الصحابة، وهي كلها مصحف عثمان رضي الله عنه.

والذى يعيننا هنا هو ما جاء في بعض المصاحف بإثبات الألف وفي بعضها بمحذف الألف والاحتزاء عنه بالفتحة. هذا مع اتخاذ المعنى. فمن ذلك:

١ - قوله تعالى: **﴿أَمْ نَسَّالُهُمْ خَرْجَاهُ﴾**^(٤) جاء في بعض المصاحف "خرجاً" بالألف وفي بعض المصاحف "خرجاً"^(٥) احتزاء بالفتحة مع التسكون.

^(١) لقمع: ٦٦٤.

^(٢) لقمع: ١٩.

^(٣) لقمع: ١١٩، ١١٨.

^(٤) المؤمنون: (٧٢).

^(٥) لقمع: ٩٩.

والدليل على أن هذا احتراء اتفاق المصاحف في بقية الآية: **(فَخَرَاجَ رِئَكَ حَيْزُرَ) بِأَلْبَاتِ الْأَلْفِ**^(١). فهذا دليل على أن الألف مراده في الأول أثبتها بعض المصاحف، وأكثري بعضها، أي المصاحف العثمانية، بالفتحة منها.

٢- في قوله تعالى: **(وَجَعَلَ لِيَهَا سِرَاجًا وَلَمَرًا مُبِيزًا)**^(٢) جاء في بعض المصاحف "سراجا"^(٣) احتراء بالفتحة عن الألف مع التسكين، والدليل على أن هذا احتراء أنه لم يرد علاوة في غيره مع تكرر لفظ السراج في القرآن بمعنى الشمس^(٤). كما أن لفظ سراج لا يدل على الشمس، ولا يوجد لغة إلا بلفظ سراج بفتح السين وبمعنى رحل الدابة^(٥).

٣- في قوله تعالى: **(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)**^(٦) جاء في بعض المصاحف العثمانية: بمحقق النحوم^(٧). ولا بد من تقدير الاحتراء هنا لأن النحوم عظيمة ومتعددة وليس لها موقع واحد.

٤- في قوله تعالى: **(كَانَهُ جِمَالَةً صُفْرَ)**^(٨) جاء في بعض المصاحف "حملت صفر" احتراء بالفتحة عن الألف^(٩). والجمالية لغة هي الحبل الغليظ أو

^(١) للقنع : ٩٩.

^(٢) الفرقان : ١١.

^(٣) للقنع : ٩٩.

^(٤) جاء في القرآن: **(وَسَنَّا سِرَاجًا وَهَامِنًا)**، و**(وَرَكِبَ إِلَى الدُّوَرِ الْأُنْدُو وَسِرَاجًا مُبِيزًا)** (سم: ١٣، الأحزاب: ٤٦).

^(٥) لسان العرب (سراج) : ٢٢٧/٢.

^(٦) الروضة : ٧٥.

^(٧) للقنع : ١٠٤.

^(٨) المرسلات: ٣٣.

^(٩) للقنع : ١٠٤.

الفلس من قلوس السفن. وقد يكون جمالة واحد جمالات جمع جمال، كما يقولون: رجل، ورجال، ورجالات. وورد أيضًا من معانها: جمع حمل، وبجمع جمالة على جمال أيضًا، كما يقال: رسالة ورسائل^(١). وليس من معانى الجمل، مفردًا كان أثر جماع، "حملت" فما ورد في بعض المصاحف العثمانية المجمع عليها من الصحابة ليس إلا احتزاء من الألف بالفتحة.

وهناك بعض الاختلاف في المصاحف يتحمل الاحتزاء كما يتحمل غمه، لوح رد فرق بسيط في المعنى، لم تتبته هنا لتعطّر الاحتمال إليه، فمن شاء فليراجعه^(٢).

ثانيًا: الاحتزاء عن الواو بالضمة

١- قوله تعالى: **﴿وَيَذْعُ الإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾**^(٣) حنفت الواو في جميع المصاحف^(٤)، وهي لام الفعل وتول الجملة، وليس هناك ثمة فاصلة، ولا غرر بما تعلل به النحاة.

٢- قوله تعالى: **﴿وَيَمْنَعُ اللَّهُ أَبْطَلَ﴾**^(٥) حنفت الواو لام الفعل، واحتزى عنها بالضمة. وليس فاصلة كما تقدم.

٣- قوله تعالى: **﴿فَهُوَ أَنْذِلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَذْعُ الدَّاعِ إِلَى شَرِّهِ نَكْرِي﴾**^(٦) وفي هذه الآية جمع بين الاحتزاء بالضمة عن الواو وبالكسرة عن الباء في لفظين

^(١) لسان العرب (جمل): ١١/١٤٢: ١٢٥.

^(٢) لفتح: ٩٩: ١٠٢.

^(٣) الاسراء: (١١).

^(٤) لفتح: ٤٣.

^(٥) الشورى: (٢٤).

^(٦) الفرق: (٦).

متاليين، وفي غير فاصلة، مما يدل على أنه مراد حائز، وأيضاً يدل على أن حكم حروف اللين في الاحتراء واحد.

٤- قوله تعالى: **(فَسَلَّمُوا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ)**^(١) حذفت السراويل الفعل واحتزى عنها بالضمة، ولنست فاصلة.

٥- قوله تعالى: **(وَصَالَحُ الْمُؤْمِنِينَ)**^(٢) التقدير: صالحوا، وحذفت السراويل احتزى عنها بالضمة، وقرأ جميع القراء بحذف الواو اتباعاً للرسم^(٣).

ثالثاً: الاحتراء عن الياء بالكسرة

وهو الأكثر في القرآن، ولكنته اختلف العلماء في حصره، وقد حاولت استقصائه.

وقد تبعته فوجده ينقسم إلى الأقسام الآتية:

أولاً: الاحتراء عن ياء المتكلم المسوق بنون الوقاية:

وقد جاء هذا الاحتراء كثيراً كما ورد الإثبات كثيراً. فمن الاحتراء قوله تعالى: **(وَلَيَأْتِيَ فَارُهُونَ)**^(٤)، وقوله: **(وَلَيَأْتِيَ فَالْقُوَنَ)**^(٥)، وقوله: **(وَإِشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ)**^(٦)، وقوله: **(دَغْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ)**^(٧)، وقوله: **(وَالْقُوَنِ يَا أُولَئِي الْأَيْمَنِ)**^(٨)، وقوله: **(أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمِنْ**

^(١) المثل : (١٨).

^(٢) التحرير : (٤).

^(٣) سراج القارئ : ٣٢٩.

^(٤) البقرة : (٤٠).

^(٥) البقرة : (٤١).

^(٦) البقرة : (١٥٢).

^(٧) البقرة : (١٨٦).

^(٨) البقرة : (١٩٧).

أَبْصِنْ^(١)، وقوله: **«فَإِذْقُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ»**^(٢)، وقوله: **«فَلَا تَخَافُوهُمْ**
وَخَالُوكُنْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٣)، وقوله: **«فَلَا تَخَشُوهُمْ وَأَخْشُونَ الْيَوْمَ»**^(٤).
 وقوله: **«فَلَا تَخَشُوا النَّاسَ وَأَخْشُونَ»**^(٥). وقوله: **«أَنَّحَاجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ**
هَذَا نَ»^(٦)، أثبت الياء في الأولى وحذفها في الثانية. وقوله تعالى: **«لَمْ يَكُنُونَ**
فَلَا تَنْظِرُونَ»^(٧). وقوله: **«لَمْ أَضُعَا إِلَيْيَ وَلَا تَنْظِرُونَ»**^(٨)، وقوله: **«فَلَا**
تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لِكَ بِهِ عِلْمٌ»^(٩)، وقوله: **«فَكَيْثُونِي جَمِيعًا لَمْ لَا**
تَنْظِرُونَ»^(١٠) أثبتت الأولى وحذف الثانية. وقد حذفهما جميعاً "كيدون" ،
 و"تنظرون" من الآية السابقة المعاشرة. وأيضاً قوله: **«وَلَا تُخْزِنُونَ لِمَنِ**
صَنَقَى»^(١١)، وقوله: **«فَلَأْرِسُلُونَ»**^(١٢)، وقوله: **«وَلَا تَفْرِسُونَ»**^(١٣)،
 وقوله: **«حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْلَقَاهُ»**^(١٤)، وقوله: **«لَوْلَا أَنْ تُفْلِتُونَ»**^(١٥)، وقوله:

^(١) آل عمران : (٣٠).

^(٢) آل عمران : (٣٠).

^(٣) آل عمران : (١٧٥).

^(٤) لآلله : (٢).

^(٥) لآلله : (٤٤).

^(٦) الأعجم : (٨٠).

^(٧) الأعراف : (١٩٥).

^(٨) يوسف : (٢١).

^(٩) هود : (٤٦).

^(١٠) هود : (٥٥).

^(١١) هود : (٧٨).

^(١٢) يوسف : (٤٠).

^(١٣) يوسف : (١٠).

^(١٤) يوسف : (١١).

^(١٥) يوسف : (٩٤).

«بِمَا أَنْتُ حَمُونَ مِنْ قَبْلِهِ»^(١)، و قوله: «عَذِيفِي فَلَا تَفْضِحُونِهِ»^(٢)، و قوله:
 «وَأَقْتُلُوا اللَّهَ وَلَا يُخْزِنُونِهِ»^(٣)، و قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِهِ»^(٤)، و قوله:
 «فَإِنَّمَا يَأْتِي فَارَّهُونَ»^(٥)، و قوله: «كَيْنَ أَخْرَجْنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٦)، و قوله:
 «وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْلِكَنِي»^(٧)، و قوله: «إِنَّ رَوْنَ أَنَا»^(٨)، و قوله: «إِنَّ يُؤْتَنِ
 خَيْرًا»^(٩)، وأيضاً قوله: «عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِ مِمَّا عَلِمْتَ»^(١٠)، و قوله: «أَلَا
 تَبْغَنِ أَفْعَصْتَيْتَ»^(١١)، و قوله: «إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُلُونِهِ»^(١٢)، و قوله:
 «سَارِيكُمْ آهَانِي لَلَا تَسْفَجُلُونِهِ»^(١٣)، و قوله: «وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُلُونِهِ»^(١٤)،
 و قوله: «النَّصْرُ لِي بِمَا كَلَّبُونِهِ»^(١٥)، و قوله: «إِنَّ يَخْضُرُونِهِ»^(١٦)، و قوله:
 «قَالَ رَبُّ ارْجِعُونِهِ»^(١٧)، و قوله: «اخْسُنُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونِهِ»^(١٨)، و قوله:

^(١) لمريم : (٢٢).

^(٢) المعر : (١٨).

^(٣) المعر : (١٩).

^(٤) فصل : (٣).

^(٥) فصل : (٥١).

^(٦) الأسراء : (١٢).

^(٧) الكهف : (٤٤).

^(٨) الكهف : (٣٩).

^(٩) الكهف : (٤٠).

^(١٠) الكهف : (١١).

^(١١) طه : (٩٣).

^(١٢) الأنبياء : (٢٥).

^(١٣) الأنبياء : (٢٧).

^(١٤) الأنبياء : (٩٢).

^(١٥) المؤمنون : (٢١).

^(١٦) المؤمنون : (٩٨).

^(١٧) المؤمنون : (٩٩).

^(١٨) المؤمنون : (١٠٨).

﴿وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾^(١)، وقوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٢)، وقوله:
 ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيَنِ﴾^(٣) أثبت الأولى وحذف الثانية. وقوله:
 ﴿يُطِيعُنِي وَتَسْقِينِ﴾^(٤) أثبت الأولى وحذف الثانية، وقوله: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ
 فَهُوَ يَشْفِعُنِي﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِنِي﴾^(٦)، أثبت في الأولى
 وحذف في الثانية. وجاء قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ في سورة
 الشعراة ثمانى مرات^(٧) بحذف الياء والاحتزاء عنها بالكسرة. ونحوه قوله تعالى:
 ﴿قَالَ رَبُّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّابُونِ﴾^(٨)، وقوله: ﴿حَسْنَى شَهَادَتُونِ﴾^(٩)، وجاء قوله:
 ﴿فَقَالَ الْمُمْلُوْنَ يَمْتَلَّ فِيمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا أَتَاكُمْ﴾^(١٠) بالروحين احتزا عن
 الياء بالكسرة في الأولى وأثبتها في الثانية.

ومن الاحتزاء أيضاً قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(١١)، وقوله: ﴿إِنِّي
 أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾^(١٢)، وقوله: ﴿لَيَأْتِيَ فَاعْبُدُونِ﴾^(١٣)، وقوله: ﴿إِنَّ يُرَدُّنِ
 الرَّحْمَنُ بِضُرِّهِ﴾^(١٤)، وقوله: ﴿وَلَا يُنْقِلُونِ﴾^(١٥)، وقوله: ﴿إِنِّي آفَتُ بِرِبِّكُمْ﴾

^(١) الشعراء : (١٢).

^(٢) الشعراء : (١٤).

^(٣) الشعراء : (٧٨).

^(٤) الشعراء : (٧٩).

^(٥) الشعراء : (٨٠).

^(٦) الشعراء : (٨١).

^(٧) الشعراء : (١٠٨)، (١١٠)، (١١١)، (١٢١)، (١٢٢)، (١٢٤)، (١٣١)، (١٣٢)، (١٣٣)، (١٣٤)، (١٣٥)، (١٣٦)، (١٣٧).

^(٨) الشعراء : (١١٧).

^(٩) نحل : (٣٢).

^(١٠) النحل : (٣٣).

^(١١) القصص : (٣٣).

^(١٢) القصص : (٣٤).

^(١٣) العنكبوت : (٥٦).

^(١٤) سـ : (١٢).

^(١٥) سـ : (١٣).

فَاسْمَعُونَ^(١) وقوله: **«الَّذِي رَبَّيْتِي مَسِيْهِدِينَ**^(٢) ، وقوله: **«يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ**^(٣)

جاء بالاحتراء في النقطتين وقد أجمع المصاحف على حذف ياء "عيادي"^(٤).

ومن الاحتراء أيضًا قوله: **«أَبِيَّشُونَ أَهْدِكُمْ**^(٥) وقوله: **«لَيْلَةُ**

سَيِّهِدِينَ^(٦) ، وقوله: **«وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمٌ**^(٧) ، وقوله: **«أَنْ**

تُوْجُّمُونَ^(٨) ، وقوله: **«فَاغْتَرَلُونَ**^(٩) ، وقوله: **«إِلَّا يَعْبُدُونَ**^(١٠) ، وقوله:

«أَنْ يُطْعِمُونَ^(١١) ، وقوله: **«فَلَا يَسْتَهْجِلُونَ**^(١٢) ، وقوله: **«أَنْ اعْبَثُوا**

اللَّهَ وَالْقُوَّةَ وَأَطْيَعُونَ^(١٣) ، وقوله: **«فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكَيْلُونَ**^(١٤) ،

وقوله: **«وَلَيْ أَكْرَمُنَ**^(١٥) ، وقوله: **«وَلَيْ أَهَانَ**^(١٦).

ومن الاحتراء قوله: **«فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**^(١٧) في قراءة ابن كهر ونافع

^(١) بس : (٢٥).

^(٢) المدحات : (٥٦).

^(٣) الفسر : (١١).

^(٤) اللقمع : (٤).

^(٥) خاتر : (٣٨).

^(٦) الفعرف : (٢٧).

^(٧) الفعرف : (١١).

^(٨) الدمعان : (٣٠).

^(٩) الدمعان : (٣١).

^(١٠) الفڑيات : (٤٣).

^(١١) الفڙيات : (٤٧).

^(١٢) الفڙيات : (٤٩).

^(١٣) نوع : (٤).

^(١٤) المرسلات : (٣٩).

^(١٥) الفسر : (١٥).

^(١٦) الفسر : (١٦).

^(١٧) الحمر : (٥٤).

بكسر التون^(١)، وكذلك قوله: **﴿تَشَافُونَ فِيهِمْ﴾**^(٢) في قراءة نافع بكسر التون أيضًا^(٣).

فهله تسعه وسبعين موضعًا حلفت فيها ياء المتكلم مع الفعل للقرن بنون الوقاية^(٤). وفي بعض الآيات جمع بين الاحتراز والإثبات في نفس الآية، وربما جاء اللفظان متاليين مما يدل على حواز كلبها أصلية، وعلى المسوأ في غير القرآن. وفي كثير من الآيات لم يكن الاحتراز في فاصلة بل وسط الآية.

وقد جاءت بعض الآيات بإثبات للباء على الأصل. لكن لاحظت أن الإثبات جاء من حيث العدد أقل، ولا يقال: إنه قليل. فمن ذلك قوله تعالى:

﴿فَلَا تَخُشُّوهُمْ وَاخْشُونَ وَلَا تُمْ﴾^(٥) قوله: **﴿فَاتَّبِعُونِي يُغَيِّبُكُمُ اللَّهُ﴾**^(٦)، وقوله: **﴿لَئِنْ لَمْ يَهْلِكِي رَبِّي﴾**^(٧)، وقوله: **﴿أَنَّهَا جُنُونِي فِي اللَّهِ﴾**^(٨)، وقوله: **﴿قُلْ إِنَّمَا هَذَا لِي رَبِّي﴾**^(٩)، وقوله: **﴿قَالَ لَنْ تَرَأْسِي﴾**^(١٠)، وقوله: **﴿فَسَوْفَ تَرَأْسِي﴾**^(١١)، وقوله: **﴿إِنْ تَعْذِّبُهُمْ وَكَادُوا﴾**^(١٢)، وقوله: **﴿لَكِنْ لَنْ يُؤْسِي﴾**^(١٣)

^(١) السبع : ٣٦٧، للقنع : ٤١.

^(٢) سهل : (٢٧).

^(٣) السبع : ٣٧١، للقنع : ٤١.

^(٤) منها من القاصح سبع وسبعين (سراج القراء: ١٢٨).

^(٥) البقرة : (١٥٠).

^(٦) آل عمران : (٣١).

^(٧) الأعجم : (٧٧).

^(٨) الأنس : (٤٠).

^(٩) الأنس : (١١١).

^(١٠) الأمراض : (١٤٣).

^(١١) الأمراض : (١٤٣).

^(١٢) الأمراض : (١٤٠).

جَمِيعًا) ^(١)، وقوله: «أَنَا وَمَنْ يَعْنِي فَإِنَّهُ
مَنْ يَعْنِي» ^(٢)، وقوله: «قَالَ أَبْشِرْ تُغُونِي» ^(٣)، وقوله: «فَإِنَّ الْمُغَوِّنِي فَلَا
تَسْأَلْنِي» ^(٤)، وقوله: «لَا يَعْنِي أَهْدِكَ» ^(٥)، وقوله: «لَا يَعْنِي وَأَطْبِعُوا
أَفْرِي» ^(٦)، وقوله: «يَعْبُثُونِي لَا يُشْرِكُونِي بِسِي» ^(٧)، وقوله: «أَنْ يَهْدِيَنِي
مَوَاءُ السَّيْل» ^(٨)، وقوله: «وَأَنْ اعْبُلُونِي هَذَا مِنْ رَأْطَ مُسْتَحِيم» ^(٩)، وقوله:
«لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَذَا يَرَى» ^(١٠)، وقوله: «لَمْ تَرَوْنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ» ^(١١)، وقوله:
«لَوْلَا أَخْرَجْنِي إِلَى أَجْلِ قَرِيبِي» ^(١٢).

فهذه اثنان وعشرون موضعًا جاءت فيها الباء مثبتة على الأصل. ولا
يعيننا من هنا الإحصاء سوى القول بأن كلا الوجهين سواء بل الاحتزاء أكثر.
وعليه فلا يصح للنحوة الأدعاة بالحكم على نظر القرآن العظيم بالضرورة نحو
قول الأعشى ^(١٣):

^(١) هود : (٥٥).

^(٢) يوسف : (١٠٨).

^(٣) لِهَلْكَمْ : (٣٧).

^(٤) طه : (٥٤).

^(٥) الكهف : (٧٠).

^(٦) سریم : (٤٣).

^(٧) طه : (٩٠).

^(٨) النور : (٩٩).

^(٩) القصص : (٢٢).

^(١٠) بس : (٢١).

^(١١) الزمر : (٥٧).

^(١٢) طه : (٥).

^(١٣) للتفقرن : (١٠).

^(١٤) سیانی غیری، ص

وَمَنْ حَذَرَ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ
وَمَنْ هَانَى كَاسِفُ وَجْهِهِ
إِذَا مَا اتَّسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَهُ
قَالُوا: التَّقْدِيرُ: يَا تَنْبِيَهِ وَأَنْكَرَهُ، وَحَذْفُ الْيَاءِ ضَرُورَةٌ^(١). وَلَا يَصْحُ لِمَنْ ذَلِكَ.
فَقَدْ جَاءَ الرِّسْمُ الْقُرْآنِيُّ بِالاحْتِزَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **«لَيْسَ أَخْرَجْنَاهُنَّ**^(٢)
وَقَرَا إِبْرَاهِيمَ كَثُرًا بِالإِشْبَاعِ **“أَخْرَجْنَاهُنَّ** رَفْقًا وَرَوْصَلًا، وَقَرَا نَافِعَ وَأَبْرَهُ عُمَرًا
بِالإِشْبَاعِ وَرَوْصَلًا وَبِالاحْتِزَاءِ وَرَفْقًا، وَقَرَا عَاصِمَ وَإِبْرَاهِيمَ عَامِرَ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَابِيَّ
بِالاحْتِزَاءِ وَرَوْصَلًا وَرَفْقًا^(٣). وَكُلُّ هَذَا يَصْحُ لِقَوْلِ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الْمُصْحَّ كَلَامٌ،
وَكُلُّهُ مِنْ مَنَاسِيِّ الْعَرْبِيَّةِ وَأَسَالِيهِا سَوَاءً.

بَلْ أَدْعُ بِعَضِّهِمْ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْأَعْفُشُ: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ
يَاءَاتِ الْإِضْفَافَةِ فِي خُوْدِ الدُّعَاءِ وَغَيْرِهِ، وَذَلِكَ قَبِيلٌ إِلَّا فِي رُؤُسِ الْأَيْدِيِّ فَإِنَّهُ
يَحْذِفُ فِي الْوَرْقَ. وَكَمَا يَحْذِفُ الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهِمْ مِنَ الْقُوَّافِ... وَذَلِكَ فِي
رُؤُسِ الْأَيْدِيِّ كَثُرًا بِخُوْدِ قَوْلِهِ تَعَالَى: **«بَلْ لَمَّا يَلْتُوْفُوا هَلَّهُبِرِيَّ**^(٤)، وَ**«لَوْلَاهِيَّ**
فَالْقُوَّادِيَّ^(٥)، فَلَذَا وَصَلُوا لَبَسْرَا الْيَاءِ، وَقَدْ حَذَفَ قَوْمُ الْيَاءِ فِي السَّكُوتِ
وَالْوَصْلِ، وَجَعَلَهُ عَلَى تَلْكَ الْلُّغَةِ الْقَلِيلَةِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَامِةِ، وَبِهَا نَقْرَأُ لَأَنَّ
الْكِتَابَ عَلَيْهَا. وَقَدْ سَكَتَ قَوْمُ الْيَاءِ، وَوَصَلُوا بِالْيَاءِ؛ وَذَلِكَ عَلَى عَلَافِ
الْكِتَابِ، لَأَنَّ الْكِتَابَ لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ، وَهِيَ الْلُّغَةُ الْجَيْشِيَّةُ، وَقَدْ سَعَى عَرَبُها
طَهِيْرًا يَنْهَا^(٦):

^(١) شِرْقُ الْمَدْحُورِ: ٩٩.

^(٢) الْإِسْرَافُ: (٤٧).

^(٣) السَّبِيْلُ: ٣٨٦.

^(٤) ص: (٤).

^(٥) الْقَرْةُ: (٤١).

^(٦) مِنَ الظَّرِيلِ، وَسَعَى بِهِ مُخْرِجُهُ مِنْ

**لما وجد النَّهْدِيُّ وجَدَهَا وجَذَهَا
يريد قبلى، فحذف الياء، انتهى^(١).**

وقد تابعه الفراء فقال في قوله تعالى: **(وَلَيَ دِينِ)**^(٢): ولم يقل ديني
بالياء لأن الآيات بالثون بحذف الياء كما قال: **(فَهُوَ يَهُدِينِ)**^(٣), **(وَالَّذِي
هُوَ يُطْعِمُنِي وَتَسْكِنُنِي)**^(٤). انتهى^(٥). وكذا تابع السعين في قوله تعالى: **(فَقُلْ**
أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي)^(٦) فقال: حذف الياء من "اتبعن" لكونه
فاصلة ورأس آية. انتهى^(٧).

وفيما ذهروا إليه جملة أخطاء بيانها كالتالي:

أولاً: ادعاء الأخفش يكون الاحتزاء قبيحاً لا يتناسب مع مجده في القرآن حتى
 ولو لم يُؤْلِ ذلك بعلة الفحصلة، فإن الله لا يأتي بقيح العذر أبداً علة.
 ثالثاً: ادعاؤه بكرمه قليلاً لا يتفق مع ما حشدناه في هذا البحث من شواهد
 القرآن والقراءات والشعر، وربما فاتنا بعضها ونسوركه فيما بعد إن
شاء الله.

ثالثاً: تنطوي القراءات على الفحصلة بالشعر لا يتناسب مع حلال القرآن وتزييه
 لنفسه عن التشبه بالشعر **(وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا
ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ)**^(٨).

^(١) معانٍ للقرآن للأخفش: ١/٧٨، ٧٩ صدر.

^(٢) الكفرود: (١).

^(٣) الشعراء: (٢٨).

^(٤) الشعراء: (٢٩).

^(٥) معانٍ للقرآن للفراء: ٢/٢٩٧.

^(٦) آل عمران: (٢٠).

^(٧) المثل للصود: ٢/٩٩.

^(٨) س: (١٩).

رابعاً: جعل اللغة القياسية إثبات الباء في الوصل ثم استدرك بأن قراءة العامة (أى الجمهور) على الاحتزاء في الوصل والوقف، وادعى بكون هذا على اللغة القليلة. فعلى أى أساس أتى بهذا الاستقراء ١٩ وكيف تكون قراءة الجمهور هي القليل ألا تكفى هي ذاتها لتكوين الكثرة ٢٠

خامسًا: ادعاؤه وكذا الفراء والسمون كما نقل كلامهم بحصر ذلك في الفاصلة مخالف لحقيقة الأمر، فقد جاء القرآن بالاحتراء في غير الفاصلة كثيراً. فمن ذلك قوله تعالى: **(لَيْلَتَنِ أَخْرُجْنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)**^(١)، فقد جاء الرسم القرآني بالاحتراء. وقرأ ابن كثير بالإشباع "آخرئني". وقرأ نافع وأبو عمرو بالإشباع وصلأ، وبالاحتراء وقفأ. وقرأ عاصم، رحمة، والكسائي، وابن عامر بالاحتراء وقفأ ووصلأ^(٢). وكل هذا يصح القول إنه كلام الله، وكله من مناجي العربية وأساليبها سواء.

سادساً: ادعاؤه بأن اللغة الجيدة على خلاف الكتاب (يعنى رسم المصحف) ساقط، بل لا يستحق الرد.

ثانياً: الابتعاد عن ياء المقصوص المخلٰ بـأَل:

من ذلك قوله تعالى: «دُغْوَةُ الدَّاعِ إِذَا هُمْ^(٣)»، و قوله: «الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالُ»^(٤)، و قوله: «وَمَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ
أُولَئِكَ»^(٥)، و قوله: «عَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا

الإسراء: (١٧)

٣٨٦ : المقدمة

الطبعة الأولى

•(٩) : ملحدہ (۱)

۱۷۰

مُرْشِدًا^(١)، و قوله: «لِلنَّاسِ سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ^(٢)»، و قوله: «إِنْكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ^(٣)»، و قوله: «نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ^(٤)»، و قوله: «وَجِفَانُ كَالْجَوَارِ وَثُورِ^(٥)»، و قوله: «يَنْلِزُ يَوْمَ الشَّلَاقِ^(٦)»، و قوله: «يَوْمَ التَّسَادِ^(٧)»، و قوله: «الْجَوَارُ فِي الْبَحْرِ^(٨)»، و قوله: «يَوْمٌ يَنْادِي الْمَنَادِيْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ^(٩)». وفي هذه الآية الأخيرة اجتمع الاحتزاء في الفعل ينادي مع الاحتزاء في "النادي"، هنا مع كون المذف لليس في فاصلة كما اشوط النهاة. ومثله قوله: «يَوْمٌ يَذْعُ الدَّاعِ إِلَى دَنْبِ
الْكُرْبَرِ^(١٠)».

ومن الاحتزاء أيضًا قوله: «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ^(١١)»، و قوله: «وَلَهُ
الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ^(١٢)»، و قوله: «إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ
الْمُقَدَّسِ^(١٣)»، و قوله: «الْجَوَارُ الْكَنْسِ^(١٤)»، و قوله: «جَاهُوا الصَّخْرَ

^(١) الكهف : (١٦).

^(٢) الملح : (٣٥).

^(٣) طه : (١٢).

^(٤) القمر : (٣٠).

^(٥) سباء : (١٣).

^(٦) غافر : (١٩).

^(٧) غافر : (٣٣).

^(٨) الشورى : (٣٦).

^(٩) ق : (٤٤).

^(١٠) القمر : (٦).

^(١١) القمر : (٨).

^(١٢) الرحمن : (٤٤).

^(١٣) فازمات : (١١).

^(١٤) الكوثر : (١٣).

بِالْوَادِيٍّ^(١). وفي أكثر هذه الآيات حدث الاجتزاء في غير فاصلة. وسيوريه والبصريون لا يحيرون إلا في القرافي والغراصل^(٢).

وفي المقابل جاء إثبات الياء في بعض الآيات خوف قوله تعالى: **﴿سَبِقَ**
مِنَ الْمَثَانِي﴾^(٣)، قوله: **﴿الرَّازِيُّ وَالرَّازِي﴾**^(٤)، قوله: **﴿أُولَى الْأَيْمَدِي**
وَالْأَبْصَارِ﴾^(٥)، قوله: **﴿فَيُؤْخَذُ بِالْتَّوَاصِي وَالْأَلْذَامِ﴾**^(٦).

والخلاصة أن كلا الرجheim حائز على السواء.

ثالثاً: الاجتزاء عن ياء المنقوص المضاف:

من ذلك قوله تعالى: **﴿حَسْنٌ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النُّفَلِ﴾**^(٧)، قوله:
﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْغَمْرِ﴾^(٨)، قوله: **﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحْمِ﴾**^(٩). والأصل في الكلمات السابقة: وادي، وهادي، وصال. ولياء أصلية لام الكلمة.

رابعاً: الاجتزاء عن ياء المتحكم المضاف إليه:

من ذلك قوله تعالى: **﴿وَإِلَيْهِ مَأْبِرٌ﴾**^(١٠)، قوله: **﴿وَإِلَيْهِ مَأْبِرٌ﴾**^(١١)

^(١) الفخر: (٤).

^(٢) سير: ١، ١٨٤/١، ١٨٥، معانى القرآن للأعنة: ١/٧٨، الفصل: ٣١.

^(٣) المسر: (٨٧).

^(٤) الفخر: (١).

^(٥) من: (٤٠).

^(٦) الرحمن: (٤١).

^(٧) النفل: (١٨).

^(٨) هرمون: (٥٣).

^(٩) المسالات: (١٦٣).

^(١٠) المرعد: (٣٠).

^(١١) المرعد: (٣١).

وقوله: **﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُهُ﴾** مرتين^(١)، وقوله: **﴿وَخَافَ وَعَيْدَهُ﴾**^(٢)، وقوله:
﴿رَبَّنَا وَكَبَّلَ ذِعَاءَهُ﴾^(٣)، وقوله: **﴿فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرُهُ﴾** وذلك في ثلاثة
 مواضع^(٤)، وقوله: **﴿تَبَلَّ لَمَّا يَأْتُوكُمُوا عَذَابُهُ﴾**^(٥)، وقوله: **﴿فَخَنَّ عِقَابُهُ﴾**^(٦)،
 وقوله: **﴿فَبَشَّرُ عِبَادَهُ﴾**^(٧)، وقوله: **﴿وَخَافَ وَعَيْدَهُ﴾**^(٨)، وقوله: **﴿فَخَنَّ**
وَعَيْدَهُ﴾^(٩)، وقوله: **﴿مَنْ يَخَافَ وَعَيْدَهُ﴾^(١٠)، وقوله: **﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ**
وَنُذُرُهُ﴾ في ستة مواضع^(١١)، وقوله: **﴿فَسَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرُهُ﴾**^(١٢)، وقوله:
﴿وَلَئِنْ دِينُ﴾^(١٣) فهند ثلاثة وعشرون مواضعاً.**

وفي المقابل جاء إيات ياء المتكلم المضاف إليه في قوله تعالى: **﴿وَقُلْنَ**
إِعْبَادِي يَقُولُوا هُمْ﴾^(١٤)، وقوله: **﴿هَذَا أَنْتَ بِعِبَادِي﴾**^(١٥)، وقوله: **﴿فَأَمْسِرْ بِعِبَادِي**
أَنْلَامَ﴾^(١٦)، وقوله: **﴿فَأَذْخُلِي فِي عِبَادِي﴾**^(١٧) ولللاحظ أن الاحتراء أكبر.

^(١) فرعد: (٣٤)، هاجر: (٩).

^(٢) لبراهيم: (١٤).

^(٣) لبراهيم: (٤٠).

^(٤) سباء: (٤٥)، هاجر: (٣١)، طلاق: (١٨).

^(٥) س: (٨).

^(٦) س: (١٤).

^(٧) القمر: (١٣).

^(٨) لبراهيم: (١٤).

^(٩) ق: (١٤).

^(١٠) ق: (٤٥).

^(١١) القمر: (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨)، (١٩).

^(١٢) طلاق: (١٦).

^(١٣) الكافرون: (٦).

^(١٤) الإسراء: (٥٢).

^(١٥) طه: (٢٧).

^(١٦) الدخان: (٢٣).

^(١٧) هاجر: (٤٩).

خامسًا: الابتزاء عن الياء لام الفعل:

من ذلك قوله تعالى: **(وَسُوفَ يُؤْتَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ)**^(١)، وقوله: **(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكُلُّ نَفْسَهُ)**^(٢)، وقوله: **(ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ فَارْتَدُوا)**^(٣)، وقوله: **(فَمَا تُغْنِ النُّورُ)**^(٤)، وقوله: **(وَاللَّيلُ إِذَا يَسْرِي)**^(٥)، وقوله: **(وَاسْتَمْعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ)**^(٦) وفي هذه الآية اجتمع الابتزاء في الفعل والاسم.

والملاحظ في هذه الشواعد أن أكثرها ليس بتفاصيل، وبعدها بعضها غير **(وَاللَّيلُ إِذَا يَسْرِي)**^(٧) فاصلة ليس دليلاً لسيويه والمصريين حيث حصروا حواره على القرافي في الضرورة وعلى القراءات ^(٨). والإثبات مقدم على النفي. وفي المقابل جاء إثبات الياء لام الفعل في قوله تعالى: **(فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي** **بِالشَّمْسِ)**^(٩)، وقوله: **(يَوْمَ يَأْتِي بَغْضُ)**^(١٠)، وقوله: **(يَوْمَ يَأْتِي** **تَأْوِيلُهُ)**^(١١)، وقوله: **(وَقَبْشُرًا بِرَسُولِ يَأْتِي)**^(١٢)، وقوله: **(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ** **نَفْسٍ)**^(١٣) وهذه الآيات الخمس مناظرة للأبيتين السابقتين: **(وَسُوفَ**

^(١) شاه : (١٤٦).

^(٢) هود : (١٠٥).

^(٣) الكهف : (١١).

^(٤) النمر : (٦).

^(٥) النمر : (٤).

^(٦) ل : (٤١).

^(٧) النمر : (٤).

^(٨) سهل : ٤، ١٨١/٤، ١٨٠، شرح للفصل : ٢٨/٩.

^(٩) البقرة : (٢٥٨).

^(١٠) الأنس : (١٥٨).

^(١١) الأعراف : (٥٣).

^(١٢) الصاف : (١).

^(١٣) الفصل : (١١١).

يُؤْتَنَ^(١)، و**يُؤْتَنَ يَاتِهِ**^(٢) بالاحتزاء ما يدل على حواز الرجheim على النساء. ومن إثبات الياء أيضا قوله: **أَفَمَنْ يَتْبَعِي بِوَجْهِهِ**^(٣).

سادساً: الاجتزاء عن ياء المتكلّم المضاد إليها الاسم المضاف:

قال أبو هكر بن الأنباري: كل اسم مضافه للتكلّم إلى نفسه، فالباء منه ساقطة كقوله: "يا قرم"، وقوله: **هَيَا عِبَادٍ فَلَقُونَ**^(٤)، و**هَيَا عِبَادٍ** **الَّذِينَ آفَنُوا**^(٥) إلا حرفان أثبتوا فيهما الياء في العنكبوت: **هَيَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آفَنُوا**^(٦)، وفي الزمر: **هَيَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**^(٧)، أما في سورة الزخرف: **هَيَا عِبَادٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ**^(٨)، فهو في مصحف أهل المدينة والمحاجز بالباء، وفي مصاحف العراق بغير ياء^(٩). انتهى.

والخلاصة حواز الرجheim لوجههما في القرآن، وفي كلمة واحدة "عباد" و"عبادى".

وما ذكرناه في هذا القسم من الاجتزاء عن الياء فهو بما حذف رسمًا ولقطًا. وهناك ياءات أخرى حذفت لفظًا ولم تمحى رسمًا، وهي ما كانت فيه الياء ساكنة في آخر الكلمة ولقيها ساكن، فحذفت الياء لفظًا لالتقاء الساكنين^(١٠)، وبقيت ثانية في الرسم للوقف عليها بالباء. ومن ذلك قوله

^(١) النساء: (١٤٣).

^(٢) هود: (١٠٥).

^(٣) الزمر: (٢٤).

^(٤) الزمر: (١١).

^(٥) الزمر: (١٠).

^(٦) العنكبوت: (٥٢).

^(٧) الزمر: (٣٥).

^(٨) الزخرف: (١٨).

^(٩) لقمع: ٤١.

^(١٠) لقمع: ٥٣.

تعالى: **﴿يَرْزُقُ الْجِنَّةَ مَنْ يَشَاءُ﴾**^(١)، وقوله: **﴿وَمَا تُفْتَنِي الْآيَاتُ﴾**^(٢) وقوله:
﴿أَنِّي أَوْفِيَ الْكَيْلَ﴾^(٣)، وقوله: **﴿أَنِّي أَلْيَيَ الْأَرْضَ﴾**^(٤)، وقوله: **﴿إِلَّا أَنِّي
الْوَحْمَن﴾**^(٥)، وقوله: **﴿بِهَا دِيَ الْعَمَّ﴾**^(٦)، وقوله: **﴿لَا تَنْتَهِيَ الْجَاهِلِينَ﴾**^(٧)،
وقوله: **﴿يُلْقِي الرُّوح﴾**^(٨) ... وهذا كثير، وفيما لوردناه مقتضى.

وقد نص الفراء على حواجز الاحتراء والإثبات على السراء في حرفي المد الياء والواو، في بحث جيد جمع فيه بين شواهد الاحتراء من القرآن والشعر والشعر. وذلك في تفسير قوله تعالى: **﴿فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشُوْنَ﴾**^(٩) حيث أثبت الياء في سورة البقرة ولم ثبت في غيرها. قال الفراء: وكل ذلك صواب (يعنى المذهب والإثبات)، وإنما استجاوزوا حذف الياء لأن كسرة التون تدل عليهما. وليس تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسرًا. من ذلك: **﴿رَبِّي أَكْرَمْنِي﴾**^(١٠)، و**﴿رَبِّي أَهَانَنِي﴾**^(١١)، وقوله:
﴿أَتَوْلُوْنَ يَعْالِم﴾^(١٢). ومن غير التون: **﴿الْمُنَادِي﴾**^(١٣)، و**﴿الْمُدَاعِ﴾**^(١٤) وهو

^(١) البقرة: (٢١٩).

^(٢) موسى: (١٠١).

^(٣) يوسف: (٥٩).

^(٤) طه: (٤١).

^(٥) سرجم: (٩٣).

^(٦) فصل: (٨١).

^(٧) النصوص: (٥٥).

^(٨) هاجر: (١٥).

^(٩) البقرة: (١٠٠).

^(١٠) النصر: (١٥).

^(١١) النصر: (١٦).

^(١٢) فصل: (٣١).

^(١٣) ق: (٤١).

^(١٤) النصر: (٨).

كثير يكتفى من الباء بكسرة ما قبلها، ومن الواو بضمها ما قبلها، مثل قوله:
«سندع الزبانية»^(١)، و«وندع الإنسان»^(٢)، وما أشبهه. وقد تسقط
العرب الواو وهي وار جماعة اكتفى بالضمة قبلها، فقالوا في ضربوا: ضرب،
وفي قالوا: قد قال ذلك... وهى فى هوازن علينا قيسى... ثم أورد بعض
الشواهد الشعرية مما سبأته فى موضعه^(٣). انتهى.

^(١) الفلق : (١٨).

^(٢) الاسراء : (١١).

^(٣) سعى للتراث للفراء : ٩١، ٩٠ / ١ :

المبحث الثاني
شواهد القراءات

أولاً: الاجزاء عن الآلف بالفتحة

١- في قوله تعالى: **(وَاتَّقُوا نِسْكَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِنَكْمَهُ خَاصَّةً)**^(١) قرأ الجمهور "لا تُصِيبُنَّ"^(٢)، وقرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنهما، وكذا قرأ أبو جعفر الباقر (محمد بن زين العابدين بن الحسين) والريبع بن أنس، وأبو العالية، وأبي جماز "تُصِيبُنَّ". قال ابن حني: معنى هاتين القراءتين ضدان... لأن إحداهما لا تُصِيبُنَّ الذين ظلموا، والأخرى تُصِيبُنَّ. فإذا تباعد معناها قراءتين هذا التباعد، وأمكن أن يجمع بينهما كان ذلك جميلاً وحسناً... وأقرب ما يصرف إليه الأمر في تلافي معنى القراءتين أن يكون يراد لا تُصِيبُنَّ، ثم يمحى ألف من لا تُخفيها اكتفاء بالفتحة منها، فقد فعلت العرب ذلك في أمعت لا وهي أمثاً. من ذلك ما حكاه محمد بن المحسن من قول بعضهم: أَمْ رَأَتِ اللَّهُ لِيَكُونُنَّ كَذَا، فـ**يُحَذَّفُ الْفَ** أَمَا تُخفيها، وأنشد أبو الحسن وأبي الأعرابي^(٣):

فُلست بِمُدْرَكٍ مَا فَاتَ مِنِي بِلَهْفٍ وَلَا بَاهْتٍ وَلَا لَوْأَنِي
ميريد: بلهفا، فحذف الألف ... وأشدها^(٤):
قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكَنْهُ مِنْ هَا هَنَا وَمِنْ هَنْهُ
إِنْ لَمْ أَرْوَهَا فَمَنْهُ.

يريد: فما أصنع، فحذف الألف، والحق الماء لي WAN الحركة. فعلى هنا يحرز أن يكون أراد بقوله: **لـصيـن لا تـصيـن** فحذف ألف لا غنى لها من حيث ذكرنا^(٥). انتهى.

الأشغال : (٢)

^١ المطلب : ٢٧٧، البحر المحيط : ٤٨٤. ونقل هذه القراءة أيضاً عن ابن مسعود والزبير رضي الله عنهما.

سید علی خوشی

^{١٠} من الرحمن، لا يهرب عن الله، ملخص : (٢٧٨)، لبنان، العرب (٢٠٠٥) و (٢٠٠٦).

جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية

والخلاصة أن قراءة تصيّن هي الأصل، واللام هنا حواضن قسم معروف بالجملة موجبة. أما القراءة الأخرى لا تصيّن فالالف إشارة لفتحة اللام. ومعنى القراءتين واحد وهو الإيجاب. ونقل هذا أهرب حيان عن المهدري^(١) أيضاً.

٤ - في قوله تعالى: **﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيْهِ يَا أَبْتَ إِنِّي رَأَيْتُهُ﴾**^(٢) فرأى ابن عامر وأبي حعفر "يا أبنت"^(٣). وذهب المازني إلى أن المراد بـ"أبنته" حذف الألف^(٤). وإليه ذهب للزجاج أيضاً فحوز أن يكون الأصل أبنتي كقراءة الكسر إلا أنه أبدل الياء الفاء ثم حذف الألف واحترا عنها بالفتحة^(٥). وتتابع ابن حنى المازني واحتاج بقوله في تحرير قراءة "تصيّن" السابقة. وأروده ضمن بعض المجمع من الشعر والنشر^(٦).

كما تابعه ابن هصفور ونظره بعض شواهد الاحتراء من الشعر والنشر أيضاً^(٧).

٥ - في قوله تعالى: **﴿يَا أَبْتَ إِنِّي أَخْفَفُ﴾**^(٨) فرأى ابن عامر وأبي حعفر "يا بنت"^(٩). قال البصريون: أرادوا يابنتي بالياء ثم أبدلت الياء الفاء فصارت يا أبنتا، فحذفت الألف وبقيت الفتحة على الناء^(١٠). وقال الأخفش: أرادوا

^(١) البير الطهط : ٤ / ٤٨٤.

^(٢) يوسف : (٤).

^(٣) طبعة : ٣٤٤، النشر : ٢٩٢/٢.

^(٤) لفسب : ٢٢٨/١، المصالص : ١٣٥/٢، المتن : ٦٦١، البير الطهط : ٢٢٩/٥.

^(٥) سلطان القرآن وعمر به : ٣/٨٨؛ ٩٠ ملخصاً.

^(٦) لفسب : ٢٢٨/١.

^(٧) المتن : ٦٦١، ٦٦٢.

^(٨) سليم : (٤٥).

^(٩) يقاب فضلاء البير : ٢/٢٢٧.

^(١٠) المدامع لأحكام القرآن : ٦٦١/٩.

يا أبنا فحدفوا الألف كما يحدفون الباء. كما قال الشاعر^(١):
 ولست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بلهت ولا لو انى
 يريد: طفاه، انتهى^(٢). وهذا التعرير يتفق مع التعرير السابق. والملاحظ أن
 هذا الشاهد مما عُذِّل في الضراير^(٣). ولا يصح ذلك لتأثرته لقراءة.
 ٤ - في قوله تعالى: ﴿فَأَفْعَلُوا فَعَلَ الْخَالِفِينَ﴾^(٤) قرأ مالك بن دينار
 "مع الخالفين" بغير ألف^(٥). وعرجه ابن حني على أن أصله "المخالفين" كقراءة
 الجماعة، إلا أنه احتزأ عن الألف بالفتحة؛ ومثله بشراهد الاحتزاء من الشعر^(٦)
 نحو قوله الشاعر:

* مثل الثالثاً لم يده ضرب الطبل *
 يريده: العطلال. ثم قال: فكما حذفت حرروف اللين من هذا وغره، فكذلك
 تمحى الألف من "المخالفين" فيصير "المخالفين"^(٢). انتهى.
 ٥ - في قوله تعالى: **(لَئِنْ يَا أَمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي)**^(٣) حرز ابن
 على القارسي أن يكون "يا أيسن أم" أصلها يا أيسن أمى ثم أبدلـت الباء ألفاً
 راحتـزـى عنها بالفتحة. ومثلـها يقول الراجز^(٤):

سُلْطَانِيَّةٌ

٣) معانٰ القرآن للأخفش: ۱/۸۰.

٢٠٣ خبراء الشعر

$\cdot(\Delta T) = \sqrt{d^2}$

٢٩٨ / ٦ : ملخص

^{٢٣} سیاستی تفصیل هذه الشروط من ٩٩ وما يتعلمه

الفصل : ۱/۲۹۹-۳۰۰

$$\cdot(4s) : ab^{14}$$

^{٢٠٠} من الرجز، لأن النصي الصعل، موسى : ١/٢٤٣، نوادر أنس زيد : ١٩، المسهل العسكري : ٢٠٠،
اللسان عص ١/٤٢٤، معن طربيع : ٢/٤٦، شرح المختصر : ٢/٥٨.

• يا اينه ممّا لا تلومى واهجمى •

قال: فابدل ثم حذف (يعنى في بابن أم)، ثم قال: وعلى هذا تأول أبى عثمان
قراءة "يا أبنت لم تبعد"^(١). انتهى.

ويعنى هنا أن هذه الآية تتفق مع سابقتها، وقد سبق أن رأينا أن
سابقتها تتفق أيضاً مع الآية الأولى، وحمل القراءات بعضها على بعض هو الأصح.
ونذهب إلى الكسائى^(٢) والفراء^(٣) وللعود^(٤) إلى أن التفسير في "يا ابن أم"
هو يا ابن أماء. وهذا يتفق مع المرأى الأول في أنه احتجزا بالفتحة عن الألف.
كما يتفق مع قراءة الكسر أيضاً "يا ابن أم" وهي قراءة ابن عامر ومحنة
والكسائى وأبى بكر عن عاصم^(٥)، ففي القراءة الأولى للتقدير: يا ابن أماء،
فحذف الماء، ثم احتجزا بالفتحة عن الألف. وفي القراءة الثانية للتقدير: يا ابن
أمى فاحتزوا بالكسرة من الباء، وهو رأى ابن خالد^(٦) في آية الأعراف^(٧)
أيضاً. وهو الصواب. وحمل القراءتين على منع واحد أفضل من التفرقة بين
وجهى الفتح والكسر.

ولم يرتفع البصرون هذا التفسير للواضح، وادعوا أنه خطأ لأن الألف
خطيئة فلا تختلف^(٨). وعليه فقد ذهبوا ببعضهم إلى التفرقة بين وجهى
القراءتين فجعلوا العلة في قراءة النصب "يا ابن أم" هي أنه أحضرى بھوى حسنة

^(١) المسأل المسكرة: ٢٠٠.

^(٢) بيرب القراءان للطعن: ١٥٢/٤.

^(٣) سعى القراءان للفراء: ١/٣٩٤.

^(٤) سعى في القراءات: ٩١، ٩٠.

^(٥) السجدة: ٤٢٢، سعى القراءات: ١٩١.

^(٦) سعى في القراءات: ٩١، ٩٠.

^(٧) الأعراف: ١٥٠. ونص الآية: **يَا أَبْنَى لَمْ يَدْعُ الْقَوْمَ مُسْتَخْفِي وَكَفَرُوا بِنَحْرِقَ**

^(٨) بيرب القراءان للطعن: ١٥٢/٤.

عشر فجعلوا ابن رأْم بمنزلة اسم واحد لأنَّه كثُر في كلامهم. كما جعلوا العلة في قراءة الكسر يا ابن أُمْ أنه حذف باء الإضافة لأنَّ كسرة للبس دلت على حذفها أي حلوها على الاحتراء. وهو رأي أبي عبيدة^(١) والأزهري^(٢) أيضاً. واحتج له الفارسي مطولاً رنقه عن الزجاج أيضاً. وذهب في بحث مطول إلى أنَّ الألف لا تخذف حيث تُحذف الباء لأنَّها عفيفة إلا في الشعر لأنَّه عمل ضرورة^(٣).

والأصح ما قلمناه، وقد لقِرَ الفارسي بالاحتراء عن الألف بالفتحة في الآية السابقة "يا أبَتْ" وكذا أقرَ به الزجاج واحتج له، فلا معنى لهذا التناقض، وذلك لأنَّ ما جاء القرآن والقراءات على مثله لا يقال له ضرورة.

ثانيًا: الاجتزاء عن الواو بالضمة

أولاً: الاجتزاء عن الواو ضمير الجمع:

في قوله تعالى: «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُعَمِّ الرَّضَاعَةَ»^(٤) قرأ مجاهد "يُسْمِعُ"^(٥) بالرفع. وروى عن ابن عباس أيضاً^(٦). وخرجتها بعض النحاة على تقدير: يَتَمُّوا الرَّضَاعَةَ، فحذف الواو واحتراً عنها بالضمة^(٧).

وخرجها البصريون^(٨)، وابن مالك^(٩) على ألا أنَّ مصدرية، وأهملت حلاً على أختها "ما" المصدرية، واحتجوا على ذلك مع القراءة بعض الشواهد

^(١) بazar القرآن: ٢/٤٥.

^(٢) معان القرآن: ١٩١.

^(٣) حاشية المسائل العسكرية: ٢٠٢، ٢٠٦.

^(٤) المفردة: (٣٣٣).

^(٥) عنصر في شرائع القراءات: ١٤، البحر المحيط: ٢/٢٢٢، الدر المصور: ٢/٤٦٢.

^(٦) الدر المصور: ٢/٤٦٢، مصنف الليب: ٢/٥٥٢.

^(٧) مصنف الليب: ٢/٥٥٢، الانصاف من الانصاف: ١/٣٨٦.

^(٨) الكتاب: ١٣٥/١، البحر المحيط: ٢/٢٢٢، الدر المصور: ٢/٤٦٢.

^(٩) قال في الألانية:

ويسفهم لعمل إن حلاً على ما أختها حيث منحت حلاً

الشاذة. وخرجها الكوفيون^(١) وأبن مالك أيضاً^(٢) على أن "أن" مخففة من التفيلة، وهذا وقوعها موقع الناصبة قياساً على العكس، وهو وقوع الناصبة موقع المخففة. واحتجو على ذلك بعض الشراحـد الشاذة أيضاً^(٣).

رأى أن الرأى الأول هو الأولى. وذلك للنظرات السابقة. إذ يكتفى لتقرير ذلك أن أبا حيان أبرز المدافعين عن القراءات بعد أن هرر القولون الثاني والثالث خرج عن معهوده في الانتصار للقراءات إلى القول بعدم الاعتداد بها. قال: إثبات التون في المضارع مع أن مخصوص بضرورة الشعر، ولا يحفل أن غير ناصبة إلا في هذا الشعر، والقراءة المنسوبة إلى محمد وما سببه هذا لا تبني عليه قاعدة^(٤). انتهى.

ونحن إذ نختلف مع أبا حيان في طرمه للقراءة نرى أن هذا يعكس إشكالية رأى البصريين والكوفيـن على السراء، ونرى أن الرأى الأول وهو الحـمل على الاحتزاء أولى وأبعد من الإشكال.

في قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**^(٥) فرأى طلحة بن مصرف "قد أفلح"^(٦) على لغة "أكلوني البراغيث". وقد عرّجها الزمخشـري وضـهـر على أن التقدير: قد أفلحـوا المؤمنـونـ، وخلفـتـ الـولـوـ لـدـلـالـةـ الضـمةـ عـلـيـهـاـ،ـ بـدـلـيلـ أنـ طـلـحـةـ بنـ مـصـرفـ نـفـسـهـ قـرـأـ قدـ أـفـلـحـواـ الـمـؤـمـنـونـ^(٧)ـ بـالـولـوـ عـلـىـ لـغـةـ "ـأـكـلـونـيـ البرـاغـيثـ".ـ وقدـ نـظـرـ الزـمخـشـريـ القرـاءـةـ بـقـولـ الشـاعـرـ^(٨):

^(١) البحر الطـيـطـ : ٢١٢/٢، الـلـفـرـ الـصـورـ : ٤٦٣/٢.

^(٢) شـرحـ الشـهـيلـ : ٤٥/٢.

^(٣) شـرحـ التـسـهـيلـ : ٤٢/٤، ٤٣/٤.

^(٤) البحر الطـيـطـ : ٢١٣/٢.

^(٥) الـلـوـمـنـدـ : (١).

^(٦) الـكـافـ : ٩٤/٤، الـلـفـرـ الـصـورـ : ٤١٤/٨.

^(٧) الـكـافـ : ٩٤/٤.

^(٨) سـائـيـ غـرـيجـهـ صـ ١١٠.

إذا ما شاء ضروا من أرادواه

التقدير: شاعر^(١). وهو من أشهر شواهد الاحتراء،
في قوله تعالى: **﴿لَمَّا هَا عَلَى الَّذِي أَخْسَنَ﴾**^(٢) فرأى يحيى بن يعمر
الذى أحسن^(٣). وقد بخرجها التبريزى^(٤) على أن الأصل: على الذى
أحسنت، فحذف الولو، واكتفى بضم التون للدلالة عليها، واستشهد على ذلك
بشاهد الاحتراء الشعرية^(٥). وذلك على اعتبار أن الذى تأتى للمفرد والجمع،
وهذا شواهد كثيرة منها قوله تعالى: **﴿وَخُضْتُمْ كَمَا لَدِي خَاصُوا﴾**^(٦)، أي:
كالذين خاصوا^(٧). ونحوه قول الشاعر^(٨):

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجِ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ يَأْمُدُ خَالِدٌ

التقدير: الذين حات.

ويشهد لصحة هذا التعریج قراءة ابن مسعود: "ثَمَّا عَلَى الْذِينَ أَحْسَنُوا" ^(٤)، فاحترا بالضمة عن الواو، وبالذى عن الذين. وهذا التعریج أفضل من تخریج ابن حنی حيث ضعف المقراءة بقوله: هذا مستضعف الإعراب عندنا لحذف المبتدأ العائد على الذي لأن تقدیره: ثَمَّا

^{٢١٤} الكتاب : ٤/٩٤، غير المدون : ٨/٣٦.

-۱۰۶-

٣) الكيف : ٢/٩٥، الماء المحيط : ٤/٢٠٥، الماء الصرف : ٢/٢٢٨، مفتاح الباب : ٢/٦٥٢.

⁽⁹⁾ لـ *الخطيب* : ٢/٢٦٣، *الخطيب* : ٥/٢٢٨، *منشى الخطيب* : ٤/٥٦٢.

⁽⁹⁾ ستر، حدا بالتفصيل، ص، ١٠٨، وما يتعلمه.

•(۱۶) : ۴۰۷

٣٥ شرح للفصل : ٢/٣

⁴⁴ من الطبراني للأشيب بن ربيعة، سيرته: ١٨٧، المتنصب: ٤/٦، المتصب: ١٨٥؛ ^{٤٥} من الصف:

٢٠١٧)، سر الصناعة: ٢/٤٣، شرح المفصل: ٣/١٥٥، المفردة: ٣/٣١٥، ٦/٢٥.

٩٥/٢ : الكفاف

على الذى هو أحسن، ومحذف هو من هنا ضعيف^(١)... إلخ.
وهو أيضًا تحصل بما ذهب إليه أبو حيان حيث أورد كلام التبريزى
وشهاده من الشعر، ثم قال: وهذا خصه أصح علينا بالضرورة، فلا يحمل كتاب
الله عليه^(٢). انتهى.

وهذا ليس بشيء، وذلك لأن الواو هي صمة طويلة، وأن الذى حدث
أنهم قصروا زمن صوت الصمة فلم تكمل الواو، وكذلك قراعة ابن مسعود
والشاهد الشعري، فهما يندرجان فى إطار نفس القاعدة. فالذى هنا جاوى
اختصاراً للذين. ولهذا ظاهره. فربما احترأوا من اللئاد باللذ^(٣). وربما احترأوا
من الذى باللذ^(٤). هل ربما احترأوا بـالـلـذـ؟

وربما حنفوا الترين لغير إضافة وهو مراد نحو قول الشاعر^(٥):
وأَللَّهُ لَوْكَنْتُ لَهُذَا خَالِمًا لَكُنْتُ عَيْنًا آكِلَّ الْأَهَارِمَا
لتقدير: أكلًا الأهارمًا. وذلك لأن الترين يصادر حروف اللين بما فيه من
الغنة^(٦).

وهذا كله فى إطار قاعدة اختصار كمية الصوت بتنقيل زنته. أما أن
تحصى هذه الشهادة بالضرورة فليس صحيحًا.

^(١) بحسب: ٢٢٤/١.

^(٢) ببر المحيط: ٢٠٦/٤.

^(٣) وذلك نحو قول الشاعر:

أَبْنَى كَلِبَ إِنْ عَنِ الْلَّذَّا فَلَا الْمَلُوكُ وَمَكَكُ الْأَهَارِمَا
(الأمثل). ميره: ١٨٦/١، المتضب: ٤٤٦/٤، شرح الفصل: ١٥٤/٣).

^(٤) شرح للفصل: ٣٥٤/٣٥٤.

^(٥) المتضب: ٩٢/١، سر المتعة: ٩٤/٢.

^(٦) من الرحمن، بلا نسبة، أدب الكاتب: ١١٦، شرح الفصل: ٢٢٩، المتضب: ٢٢١/٢، وصف الوائى:
٢٤١.

^(٧) سر المتعة: ٩٢/٢.

ثالثاً: الاجتزاء عن واو الفعل:

١- في قوله تعالى: **(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)**^(١) فـ**أ** قرأ
الحسن: **وَبِالنُّجُمِ** بضم النون والميم^(٢)، وقرأ يحيى بن وثاب **بِالنُّجُمِ** بضم
النون وسكون الميم^(٣). وعَرَجَه بعض النحاة على أن أصله: النجم، حلت
الواو راجزى عنها بالضمة^(٤). واحتىروا يقول الشاهر^(٥):

«أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجُمُ»

التقدير: النجم. كما احتىروا له بغير ذلك من شواهد الاجتزاء^(٦).

أما فرادة التسكين **«النُّجُمِ»** فقد خرجت على أنها تخفيف للفراء
الأولى **«النُّجُمِ»**. وجوز أبو حيان^(٧)، والسمين^(٨) كونه لغة.

٢- في قوله تعالى: **(إِنْ يَذْغُونَ مِنْ خُونِهِ إِلَّا إِنَّا لَهُمْ**^(٩). روى
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: **إِنَّا**^(١٠)
وخرجه ابن حني على أن **إِنْ** جمع **وَنْ** نظير **أَسْد** جمع **أَسْد**. ونقل عن أبي هكر
محمد بن السري قوله: إن الأصل في **أَسْد أَسْد**، حلت الواو راجزى عنها

^(١) العمل: (١٦).

^(٢) مذهب: ٢/٨، البحر الطهير: ٥/٤٨٠.

^(٣) مذهب: ٨/٢.

^(٤) مذهب: ٢/٨، إسلام ما مات به الرحمن: ٢/٢٩، البحر الطهير: ٤٨١/٥، الدر المصور: ٢/٢٣.

^(٥) من الرجز. بلا نسبة. مذهب: ٢/٨، البحر الطهير: ٤٨١/٥.

^(٦) سبأى تفصيل هذه الشواهد من ١١٦ وما بعدها.

^(٧) مذهب: ٩/٢، البحر الطهير: ٤٨١/٥، الدر المصور: ٢/٢٣.

^(٨) البحر الطهير: ٤٨١/٥.

^(٩) الدر المصور: ٢/٢٣.

^(١٠) النساء: (١١٧).

^(١١) المذهب: ١٩٩/١.

^(١) بالضمة. راحت لـ بقرل الشاجر:

كلمة أستاذ مذاكي في ملتقى مهارات الدهر والخطاب

⁽³⁾: يوحنا المخلص، فاجهزوا بالضيافة عن الملاو، واحتاج أيضاً بقوله:

• أَنْ تَرُدَ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجُومُ •

⁽⁴⁾ ميريل: التحريم. انتهى.

ويؤكّد صحة تخرّيج ابن حني هذا أن عائشة رضي الله عنها قرأت "إلا لوثاناً"^(٢)، وعلى هذا فمعنى القراءتين واحد، وهو الأصل.

ثالثاً: الاجتراء عن الواو والياء صلة ضمير الغائب:

٦- قوله تعالى: ﴿أَيُّخْسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(١) قرأ هشام بالتسكين
بالاحتزاء والإشباع أيضاً. وقرأ باقي العشرة بالإشباع "ير هو"^(٢).

٤- قوله تعالى: **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُبَرَّهُ)**^(٨) فرأى هشام بالسكنين "بره"^(٩)، وبالإشباع "بوره". وروى عن ابن وردان الأرجحه ثلاثة.

^(٣) ونقله عن أبي علي الفارسي، ونسب إلى سيرته أيضًا، قال: إن أصل أشد أشد نم حذفه طردوه من
أشد نم لسكن الميم كما يسكنون الضموم في غير هذا الوضع، واحتج له بجزء الاعتراض طوارده.
من ١٠٨ وما بعدها (شرح للنصف : ٢/٢٧ : ٣٤٩).

۱۱۳

۳۰ پائیل فریده ص ۱۱۸

١٩٩/٢

^(٩) دفتر فی مشراء الفتوحات : ٢٩.

٢٧

۱۰۷

- ∇ : ∇^{\perp}

٦٩١ : الفصل : غوث الفض : ٢٣٢ / ١

وروى عن يعقوب الاحتزاء "يره"^(١)، والإشباع "يره"^(٢)، وقرأ أكثر القراء بالإشباع^(٣).

٣- قوله تعالى : **«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَرِهُ وَلَكُوْدَه»**^(٤) نقل الكسائي عن بعضهم أنهم قرروا "يره" بالسكنون و"لريه" بالاحتزاء^(٥) ونقلها ابن مالك عن الكسائي عن أحراط عقيل وكلاب^(٦).

٤- قوله تعالى : **«فَلَمَّا مَرَأَهُمْ مَلَكُوتَ كُلِّ هَمْنَهِمْ»**^(٧) ، وقوله تعالى : **«فَسَبَّحَانَ الَّذِي يَرِهُ مَلَكُوتَ كُلِّ هَمْنَهِمْ»**^(٨) . وفي سورة البقرة قوله : **«الَّذِي يَرِهُ عَقْدَةَ النَّكَاحِ»**^(٩) ، وقوله : **«يَرِهُو فَشَرِبُوا مِنْهُمْ»**^(١٠) وقرأ رئيس عن يعقوب بالاحتزاء في المراجع الأربع^(١١).

٥- في قوله تعالى : **«قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُمْ»**^(١٢) فرأى ابن كثير بالضم مع الإشباع حتى تصر وارداً. وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالضم مع الاحتزاء، وقرأ الكسائي "أرجهي" بالكسر مع الإشباع حتى تصر ياءً. وقرأ نافع بالرجهين الإشباع "أرجهي" ، والاحتزاء "أرجو" ، وقرأ عاصم وجزء بالكسر أيضاً مع

^(١) الفهر : ٣١١/١.

^(٢) الفهر : ٣١١/١، حيث الفتح : ٣٩١.

^(٣) العاديات : (١).

^(٤) لسان العرب : (رب) : ٤٧٧/١٥، مع الموضع : ٥٩/١، التأويل والتكميل : ١٦٧/٢.

^(٥) شرح التأويل : ١/١٣٢.

^(٦) المؤمنون : (٨٨).

^(٧) س : (٨٣).

^(٨) البقرة : (٢٢٢).

^(٩) البقرة : (٢٤٩).

^(١٠) الفهر : ٣١٢/١، الألفاظ : ١/١٥٤.

^(١١) الأمارات : (١١١).

سكنون الماء "لِرْجَه" وكذا قرأها حفص عنه^(١).

قال ابن خالويه : إشباع الضمة واحتلاس حركتها الحجة فيه أن
هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يجز فيه إلا الضم، لأن ما بعد الساكن
كالمبتدأ. بذلك على ذلك قوله : مِنْهُ وعَنْهُ بالاحتلاس، ومنهم وعنهما
بالإشباع. فمن أشيع فعلى الأصل، ومن احتلس أراد التخفيف، فاجتنوا بالضمة
عن اللام. انتهى^(٢).

ولم يطل ابن خالويه لقراءة عاصم الشهورة بالتسكين، وأرى أن العلة
هي توادر قعد المستويات الصوتية في العربية، يعني تفاوت طول زمن الحركة
كما يتقارب طول المد من موطن لأخر. بل يتقارب طول الحرف الواحد من
كلمة لأخرى. فالباء في كلمة سيف ويقع بقل طوها عنها في كلمة طريل
وخطير... وغير ذلك.

٦- في قوله تعالى : **«مِنْ لَذْنَهُ»**^(٣) قرأ عاصم في رواية أبي بكر "من
لذْنَهُ" بالكسر والإشباع^(٤). وقرأ ابن كثير على أصله بالإشباع باللحو
"لَذْنَهُ"^(٥). وقرأ باقي القراء "من لذنة" بفتح اللام وضم الدال وتسكين النون
والاحتراء بضم الماء من غير بلوغ راء. وكذلك قرأ حفص عن عاصم مثلهم^(٦).
قال ابن خالويه : الحجة لمن أسكن النون والحق ضمة الماء ولرأ أنه أني
بالكلمة على أصلها ووقفها ما وجب لها، وفاء الكناية إذا جاءت بعد حرف

^(١) المسعد : ٣٨٧؛ ٦٨٩ مدعى.

^(٢) المسعد : ٤٧.

^(٣) الكهف : (٢).

^(٤) المسعد : ٣٨٨.

^(٥) المسعد : ١٣٠، النثر : ٢/٢١٠.

^(٦) المسعد : ٣٨٨.

ساكن كقوله: "منهُ" و "عنهُ". وللحجة ملن اعتراض حرکة الماء أنه اكتفى بالضمة من الولو لغفلتها في أواخر الأسماء إذا انضم ما قبلها، انتهى^(١).

٧- في قوله تعالى : **﴿فَهُنَّ نَاطِرُونَ إِنَّا هُنَّ﴾**^(٢) قرئ بالإشارة الضمة وبالخاتمة واوًى، وباعتراض حرکة الضم فيها^(٣).

٨- في قوله تعالى : **﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا فَلَذِ عَيْلَ الصَّالِحَاتِ﴾**^(٤) قرأ السوسي بإسكان الماء "يأته". وقرأ فالرون وابن وردان بالإشارة "يائاه". وقرأ الجمهور باعتراض حرکة الماء (الاحتزاء) "يائوه"^(٥) أي وردت القراءات بمستويات الصوت الثلاثة.

والخلاصة أن الاحتزاء عن الوار والباء أصلة ضمير الغائب ظاهرة فرائية وشراعتها كثيرة، وسوف نورد المزيد منها عند تناولنا لـ هذه المسألة بتفصيل أكبر في الفصل الثالث إن شاء الله.

ثالثاً : الاحتزاء عن الباء بالكسرة

الاحتزاء عن الباء بالكسرة في القرآن كثير. وقد أطلق علماء القراءات على هذه اليمامات مصطلح ياءات الزوايد. وللمقصود بالزوايد ما لم يثبته الصحابة في الرسم عند كتابة القرآن^(٦). فمن القرآن ومن يسقطها تبعاً للرسم وقفا ووصلأ. ومنهم من يثبتها وصلأ، ويحذفها وقفا.

وقد استقصاها مصنفو كتب القراءات كابن مجاهد، والأزهرى،

^(١) الحجة : ١٣٠.

^(٢) الأزهري : ٩٣.

^(٣) الحجة : ١٨٥.

^(٤) طه : (٧٥).

^(٥) الإخفاف : ٢/٢٥٢.

^(٦) الحجة : ١٩٧.

ومكى، وابن الجوزى، والدهااطى، وغيرهم. وعلّمها بعضهم الشئون وستين^(١)
وعلّمها مكى إحدى وستين^(٢) وعلّمها ابن القاصع سبعاً وسبعين^(٣) وهي في
بعضها هذا تسع وسبعين كما يتضح من استقصائنا لها في البحث السابق.

والذى يعني هنا هو أن هذه اليماءات وإن اتفق على حنفتها في الرسم،
فقد اختلف أداءها في القراءات العشر المتواترة. وأخذ هذا الاختلاف الصرار
الأكبة :

أولاً: اختلاف القراء في السورة الواحدة:

١ - في سورة البقرة ست ياءات زوايد من (ولئا يَ فَارِهُون)^(٤)،
(ولئا يَ كَافُون)^(٥)، و(ولَا تَكْفُرُون)^(٦)، و(دَغْرَةُ الدَّاعِ)^(٧)، و(إِذَا
دَعَانِ)^(٨)، و(وَكَفُونَ يَا أُولَئِي)^(٩). وقد أتبههن بعقوب في الوصل والوقف.
وأثبت أبو عمرو منها ثلاثة في الوصل "الداعي"، و"إذا دعاني"، و"اتقوني بها"
وحذفباقي في الوقف أما بقية القراء فقد حنفوا في الوقف والوصل^(١٠).
٢ - في سورة آل عمران ثلث ياءات زوايد، وهن: (وَمِنْ

^(١) المدر المصرون : ٢٩٠/٢.

^(٢) المكتف : ٣٣١/١.

^(٣) سراج المغارع : ١٤٨.

^(٤) البقرة : (٤٠).

^(٥) البقرة : (٤١).

^(٦) البقرة : (٤٢).

^(٧) البقرة : (٤٣).

^(٨) البقرة : (٤٤).

^(٩) البقرة : (٤٥).

^(١٠) البعدة : ١٩٧، معانى القراءات : ٩٤.

أَتَهُنْ يَهُمْ^(١)، و**وَأَطِيعُونَهُمْ**^(٢)، و**وَخَافُونَهُمْ**^(٣). وقد قرأ الأولى أبوا عمرو ونافع بثبات الباء وصلاؤ، واتفقا في الثانية على حذف الباء وصلاؤ ررقاً. أما الثالثة فقد قرأ أبوا عمرو بثبات الباء وصلاؤ وحذفها وقفًا، وكذا روى عن نافع أيضًا. وقرأ باقي القراء بالاحتراء وصلاؤ ووقفًا^(٤).

٣- في سورة هود أربع بساطات زواله: **الْأُولَى**: **فَلَا تَسْأَلْنِيهِمْ**^(٥) قرأها ورش وأبوا عمرو بثبات الباء في الوصل^(٦). **الثَّانِيَةُ**: **لَا تُنْظِرُونَهُمْ**^(٧)، واتفقا على حذف الباء وصلاؤ ررقاً^(٨). **الثَّالِثَةُ**: **وَلَا تُخْزِنُوهُمْ**^(٩)، قرأها أبوا عمرو بثبات الباء وصلاؤ^(١٠). **الرَّابِعَةُ**: **يَوْمَ يَأْتِي**^(١١)، وهي لام الفعل، وفي موضع رفع. وقرأها ابن كثير بثبات الباء وصلاؤ ووقفًا "يأتى". وقرأها أبوا عمرو ونافع والكسائي بثبات الباء وصلاؤ. وقرأ الآخرون بالاحتراء وصلاؤ ووقفًا^(١٢).

٤- في سورة الشورى: **وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارُ فِي الْبَغْرِي**^(١٣) قرأ بعضهم بثبات الباء وصلاؤ ووقفًا "الجواري" قال ابن عثيمين: المحة في ذلك

^(١) ألب عمران: (٤٠).

^(٢) ألب عمران: (٥٠).

^(٣) ألب عمران: (١٤٥).

^(٤) طبعة: ٢٢٢، ٢٢٢، الكشف: ١/٤٢٤.

^(٥) هود: (٤٦).

^(٦) طبعة: ٣٤١، الكشف: ١/٥٣٩.

^(٧) هود: (٥٥).

^(٨) طبعة: ٣٤١.

^(٩) هود: (٧٨).

^(١٠) طبعة: ٣٤١، الكشف: ١/٥٣٩.

^(١١) هود: (١٠٥).

^(١٢) طبعة: ٣٣٨، ٣٣٨، الكشف: ١/٥٦٠.

^(١٣) الشورى: (٢٢).

أن المذف في الباء جاء مقارنته التترتين، فلما زال التتران بدخول الألف واللام عادت إلى أصلها. وقرأ بعضهم يأتياها وصلاً اباعاً للأصل، ومحنفها وقفاً اباعاً للعطف. وقرأ بعضهم بمحنفها وصلاً ووقفاً إجراءً للمعرفة بمنى النكرة لأنها الأصل^(١). انتهى.

ثانياً : اختلاف أداء القراء في اللفظ الواحد :

اختلف أداء القراء بل القراء الواحد في كلمة واحدة من موضع لأخر، بل ورد عن بعضهم الوجهان في نفس الآية. وذلك نحو قوله : **﴿فَبَشِّرُ عِبَادِهِ﴾**^(٢) فقد قرأها الجمهر بمحف الباء وصلاً ووقفاً^(٣). وأصله أن يكون بالباء لأنه ليس بمنادي^(٤). وروي عن أبي عمرو، وابن كثير، وأبي بكر عن عاصم أنهم قرؤوها بالباء وصلاً ووقفاً^(٥). وقرأ السوسي يأبىات الباء في الوصل "عنادي". وورد هذه الوجهان: المذف والاحتزاء في الوقف^(٦). وقرأ يعقوب يأبىات الباء في الوقف^(٧). وعلل ابن خالويه ذلك بأنه لما سقطت خطأ سقطت لفظاً^(٨).

وأختلف أداء اللفظ نفسه في نفس السورة في قوله : **﴿فَلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾**^(٩) فقد قرأ الجمهر بمحف الباء وصلاً ووقفاً^(١٠)

^(١) المجمع على القراءات : ٢٠٧.

^(٢) الزمر : (١٦).

^(٣) معاني القراءات : ٤٢١، الإعجاز : ٤٢٨/٢.

^(٤) الكشف : ٢/٢٢٨.

^(٥) معاني القراءات : ٤٢١، الكشف : ٢/٣٨.

^(٦) الإعجاز : ٢/٤٢٨.

^(٧) الإعجاز : ٢/٤٢٨.

^(٨) المجمع : ٣٠٠.

^(٩) الزمر : (٥٦).

^(١٠) الكشف : ٢/٢٢٧.

وروى الأعمش عن أبي بكر أنه قرأ بفتح الباء "عِبَادِي" في الوصل، وقرأ
محذف الباء في الرقف اتباعاً لخط المصحف^(١).

قال ابن حاتم : الحجة لمن أثبت الباء أنه أتى بالكلام على أصله.
والحججة لمن أسكنها وحذفها لفظاً أنه احترأ بالكسرة منها. انتهى^(٢).

القراء لا يفرقون بين باء الكلمة وغيرها

لم يفرق القراء في الاحتراء عن الباء المتطرفة بين ما هو أصلي من لام
الكلمة وبين باء الإضافة التي هي اسم مستقل. ففي سورة الإسراء احتزى
بالكسرة عن باءين : الأول : باء الإضافة في قوله تعالى : **﴿أَئِنْ أَخْرَجْنَ﴾**^(٣)
وهي في موضع نصب، وقرأها ابن كثير بتأنيت الباء وصلأً ووقفاً. وقرأها
نافع وأبو عمرو بتأنيت الباء وصلأً وحذفها وقفها، وقرأها عاصم، وأبي
عاصم، ورحمه، والكسائي بالاحتراء وصلأً ووقفاً^(٤).

والثانية : لام الكلمة في قوله : **﴿وَمَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الضَّالُّ﴾**^(٥)
قرأها يعقوب بتأنيت الباء وصلأً ووقفاً "المهتدى". وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو
حعفر بتأنيت الباء وصلأً. وقرأ الباقون بالاحتراء وصلأً ووقفاً وفق المخطط^(٦).

^(١) الكشف : ٢٣٧/٢.

^(٢) المسحة : ١٢٢.

^(٣) الإسراء : (١٢).

^(٤) المسحة : ٣٨٦.

^(٥) الإسراء : (٩٦).

^(٦) المسحة : ٣٨٦، الإشكاف : ٢٠٥/٢.

ثالثاً : الاجتناء عن ياء فعاليل :

في قوله تعالى : «لَيْسَ بِأَمَانِيْكُمْ وَلَا أَعْنَابِيْ أَهْلِ الْكِتَابِ»^(١) فرا ابو حعفر، وشيبة، والحسن، والحكم بن الأعرج : "ليس بامانكم ولا اعناب اهل الكتاب" بيان ساكنة خففة^(٢).

قال ابن حنفي : المعنوف هو الياء الأولى التي هي نظيرة ياء المد مع غير
الإدغام ياء قراطيس وجراميق . وذلك نحو جملتها في قوله^(٣) :

قد قربت ساداتها الرواثا والبكرات الفسق العطامسا

و قوله^(٤): «وغير سُفْعٍ مثْل بِحَامٍ»

پرید: بحاجتیم و عظامیس. و نخو قوله^(۴):

وبدلت بعد الزعفران وطبيه صدأ الدرع من مستحکمات المسامر
التقدير : المسامر. قال: على أن حذف الياء مع الإدغام أسهل شيئاً من حلقه،
ولا إدغام معه. وذلك أن هذه الياء لما أدغمت خفيت وكادت تستهلك، فإذا
أنت حذفتها فكأنك إنما حلقت شيئاً هو في حال وجوده في حكم
العنوف^(٣). التهبي.

والخلاصة أنهم احتزروا بصفحة فعالة عن فحائل كما قالوا في جمع
قرقوز: قرقور وقرقر. وهو ما حمل عليه أبو حيان القراءة^(٣). وهو واضح من

١٢٣ : (٢٤)

^{٤٥} يذكر : (٩٥)، البحر المحيط : ٢٣٥٩، اللدر المصادر : ٤٦٤.

سی ایم ٹیکنالوجیز

۱۴۳ - ملک، خریجہ ص

۱۳۴ میانی تحریجہ میں

٣٦٩ / ١ : ملخص

٢٠١٥/٢٠١٣ البحرين

الشواهد التي احتج بها ابن حنى، ففي جميعها عُدل عن صيغة فعاليل إلى فعالل. وقد نظر المميين للقراءة بشاهد للإشباع. قال: جمعوه على فعالل دون فعالل، كما قالوا: فرقور وقرافر وقرافر، والعرب تنقص من فعالل الياء كما تزيدها في فعالل غير قوله^(١):

تنفی بدها الحصى في كل هاجرة تنفی الدراديم تنقاد الصياريف
انتهی^(٢). يعني: الصياريف.

^(١) من المسقط، للفرزدق. سيرته: ١/٤٨، للنضب: ٢٥٦/٢، الأصول: ٤٠١/٣، الخلاص:
٢/٣١٥، سر الصناعة: ١/٣٤، النسب: ١/٢٩٨، ٢٩٨، ما يبرر لشاهر: ٨٠، الاتصال: ١/٢٨،
شوكه الترميحي: ٢٧.
^(٢) لتر للصور: ٩٦/٤.

المبحث الثالث

الشواهد الشعرية

القسم الأول : شواهد الاجتزاء بالفتحة

أولاً : الاجتزاء عن الألف الأصلية :

١- قول الشاعر^(١) :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكُورٍ حاضرٌ رَفْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ أَبْنَ الْمَلْعَنِ

التقدير : أَبْنَ الْمَلْعَنِ^(٢) حذف الألف واحتراً عنها بالفتحة. وعده سيريه^(٣)، والفارسي^(٤)، والسمراوي^(٥)، وأَبْنَ الْحَاجِب^(٦) من الضرورة، هل عدّه الأعلم من أفحض الضرورة^(٧).

وعلة كونه ضرورة عند سيريه وغيره أن العلة في الحذف التخفيف، والفتحة أخف عليهم، ومن ثم فالذين قالوا في فتحة : فَخُذْ، وفي عَصْدْ : عَصْدْ، ولم يقولوا في حَمْلْ : حَمْلْ إلا أن يضطر شاعر، فيشبهها بالياء لأنها أختها، ومنه البيت الشاهد، حيث حذف الألف اضطراراً تشييئاً لها بالياء^(٨).

قال الفارسي : وما حذف في الضرورة مما لا يستحسن حله في حال السعة قوله: ... وأنشد البيت، ثم قال: فمحذف الألف من المعل في الفافية

^(١) من الرمل، لليد رضى الله عنه، سيريه : ١٨٨/٦، بazar القراءات: ١٦٠/٢، ما يحصل الشعر : ٩٢، الشخص : ٢٩٢/٢، سر المتعة : ٨١/٢، للمنع : ٦٢١/٢، الارتفاع : ٣٠١/٢، شرح شواهد الشافية : ٢٠٧.

^(٢) سيريه : ١٨٨/٤.

^(٣) سيريه : ١٨٨/٤.

^(٤) المسائل العسكرية : ٢٠٢.

^(٥) ما يحصل الشعر : ٩٢.

^(٦) شرح الشافية : ٣٠٣/٢، شرح طوليد الشافية : ٢٠٢.

^(٧) فحصيل معن المنع : ٥٦٢.

^(٨) سيريه : ٤/٤، شرح الشافية : ٢٠٢/٢.

تشبيهاً بالياء في قوله^(١) :

ويعصف القوم يخلق شم لا ينثر

فكم حذفت الياء في القراءى والfurāṣil كذلك حذف هذا الألف، ولم يكن يعني (يعنى الحذف) لأن من يقول: **﴿فَا كُنَا نَبْغِ﴾**^(٢) يقول: **﴿وَاللَّيْلٌ إِذَا يَنْشَى﴾**^(٣) فلا يحذف^(٤). انتهى عنصرًا.

وكلام الفارسي فيه نظر، خاصة استشهاده بالقرآن، فهذا توقيف خاصة فيما تواافق فيه الرسم مع القراءات، فلا مجال لرأى ولا اجتهاد ولا تخفيف مراد. ثم إنه ورد من القرآن والقراءات حذف الألف والاحتزاء عنها بالفتحة، والإثبات مقدم على النفي، فلا حجة له فيما لم يحذف.

٤- قول الشاعر^(٥) :

في كلتا رجلوها سلامي واحدة كلاهما أند قررت بزائدة
التقدير : في كلتا رجليها، فاجترأ بالفتحة عن الألف في الشطر الأول بدليل
مجيئها بالألف في الشطر الثاني : كلناهما. وقد حمله كثير من النعامة على
الضرورة كما حملوا نظائره. قال المحرر: هذا الشاعر حذف الألف
للضرورة، وقدر أنها زائدة، وما يكون للضرورة لا يحرز أن يجعل حجة^(٦).

^(١) من الكامل لزعمور. للسائل المسكورة: ٢٠٣، وسألي تفريجه من ١٢٩.

^(٢) الكهف: (١٦).

^(٣) الليل: (١).

^(٤) للسائل المسكورة: ٢٠٤، ٢٠٦.

^(٥) من الرجز. لأبي العلاء. الصداح: ٦/٤٧ (كلام)، الإصاف: ٤٣٩/٦، لسرور العربية: ٢٥٦،
شرح الكافي: ٢٩/١، المسند (كلام): ١٩٢٩/١٠، شرح الأخضرى: ٤٣/١، المحرقة: ١/١٢٩، مع
الموضع: ٤١/١.

^(٦) الصداح: (كلام): ٤٤٧/٦.

انتهى. وذهب إليه أيضًا ابن الأباري^(١)، والرمسي^(٢)، وابن منظور^(٣)، وأبو حيان^(٤)، والأذھونی^(٥).

وكلام ابن الأبارى متفاوض؛ فإنه نص على كونه ضرورة، ثم أورد نظائره من الشعر، ثم قال : وهذا كثير في أشعارهم^(١). انتهى . والكثرة تناهى
الضرورة.

ويلاحظ أن هؤلاء النحاة لا يخالفون في كون الشاعر احتراماً بالفتحة عن الألف^(٣)، وإنما الخلاف في تفسير ذلك، هل هو ضرورة كما ذهبوا إليه، أم سعي من مناسبي العربية كما نذهب إليه في هذا البحث.

٤- قول الشاعر^(٤):

كُلْتَ كَفِيهِ تُوَالِى دَائِنًا بِجُيُوشٍ مِنْ فِقَابٍ وَنَعْمٍ
 التقدير : كثا كفيه، والألف في كلنا أصلية كالألف في عصا ورحا^(٩).
 وقد أورده الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد ثم قال: العرب كما
 تشبع الحركات فتشأ عنها حروف اللين تقطع حروف المد وتختلفها بمحنة
 بالحركات قبلها لأنها بمحانسة لها^(١٠). انتهى.

^{٣٥٣} الأنصاف : ٢/٤٤، اللام : ٦٢، المحرر الفريدي :

٢٧١ : الكافية

لسان العرب (كلام) : ١٥ / ٢٢٩

٤) مراجعة الأدب : ٦/٢٣٧

• 47/1 : 1975-1976

الإنتقام : ٢/٤٩

الاتصال : ٢/٧١٣، بـ

¹⁰ ملکه ایزدگشان را نیز در آن سفر نموده است.

^{١٩} من الرمل، لا يُعرف قائله، شرح الكافية: ١/٣٢، معرفة النبي: ١/١٢٣، الاصفاف: ٤/٦٨٣.

۱۳۹/۲ : ملک

التصنيف: ٢/١١

٤- قول الشاعر^(١) :

وَصَانِي الْمَجَاجُ فِيمَا وَصَنِي *

التقدير : فيما وصاني، فاحترأ بالفتحة عن الألف^(٢)، والدليل ذكره قبلها بالألف "وصاني". وقد حمله النحاة على الضرورة^(٣).

٥- قول الشاعر^(٤) :

أَيَادِي سَهَّا يَا هَزْ مَا كُنْتُ بَعْدُكُمْ فَلَمْ يَحْلِ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكُمْ مَنْظَرٌ

التقدير : فعل يحمل. والفعل منصور بالفتحة المقيدة على الألف وحذفت الألف واحترأ عنها بالفتحة قبلها^(٥). وهذا أصح من القول بأن الفعل مجزوم بر(لن)، لأنه لا كثير شاهد على المجزوم بر(لن)^(٦).

أما شواهد الاحتراز فأكثر من أن تحصر. وكلام ابن هشام مشعر بترجميحة كون البيت شاهداً على الاحتراز بالفتحة عن الألف لكنه عليه ضرورة^(٧)، ونابعه الأشغرني^(٨).

^(١) من الرجز. لروبة. الإنصاف: ٤٤٩/٢، ضرير الشمر: ٩٤، لسان العرب (وصن) : ٣٩٤/١٥.

عزقة الأدب : ١٢١/١، الضرقور: ٨٠.

^(٢) الإنصاف : ٤٤٩/٢، ضرير الشمر: ٩٤.

^(٣) الإنصاف : ٤٤٩/٢، ضرير الشمر : ٩٤.

^(٤) من الطويل. لكبو هزة. رصف للباني : ٢٨٨، معنى اليب : ٢٨٥/١، شرح شوهد للخس : ٦٨٧/٢، شرح الأشغرني : ٢٢٧/٢، صانى الرجاج : ٢٥١/٢. والرواية فيه : قلم هل، ولا شاهد.

^(٥) رصف للباني : ٢٨٨، معنى اليب: ٢٨٥/١.

^(٦) لم يورث النحاة سري هذا الشاهد وقول الشاعر :

لَنْ يَهْبِطْ الْأَدَمْ مِنْ رِحْلَاتِكَ مَنْ سَرَكَ مِنْ دُونِ يَابِكَ الْمَلَقَةِ

^(٧) معنى اليب : ٢٨٥/١.

^(٨) شرح الأشغرني : ٢٢٧/٢.

ثانية : الاجتزاء عن الألف الزائدة :

٦- قول الشاعر^(١) :

ألا لا يبارك الله في سهيل إذا ما الله يبارك في الرجال
حذف الألف الأولى من الله قبل الهاي^(٢). قال ابن حني: وهي ألف فعال لأنها زائدة كقوله تعالى^(٣): **«إله الناس»**^(٤). انتهى.

وقد علّم ابن حني من الاجتزاء بالفتحة عن الألف في مقابل زيادة إشارة^(٥). أما ابن عصفور فعده في الضراير^(٦).

٧- قول الشاعر^(٧) :

فلست بمدركٍ مَا فاتَ مني بلهفٍ ولا بليثٍ ولا لؤانٍ
التقدير : بلهفه، فاجترأ بالفتحة عن الألف^(٨). وعده ابن عصفور من القليل الذي لا يُقاس عليه^(٩).

^(١) من الراهن : لا يعرف قائله. المقصاص : ١٣٤/٣، سر الصناعة : ٢٥٢/٢، الحسب : ٢٩٩/١، شرح المدخل : ١٨٥/٣، الارتفاع : ٢٩٦/٣، الضراير : ٨١، المعجم : ٦١١/٢، لسان العرب (الله) : ٤٧١/١٣.

^(٢) المقصاص : ١٣٤/٣، الحسب : ٢٩٩/١، الضراير : ٨١.

^(٣) الناس : (٢).

^(٤) الحسب : ٢٩٩/١.

^(٥) سر الصناعة : ٢٥٢/٢.

^(٦) ضراير الشعر : ٣٠٢.

^(٧) من الراهن. لا يعرف قائله. لسان العسكري : ٢٠٥، سر الصناعة : ٢/٢، الحسب : ٢٢٧/١، المقصاص : ١٣٥/٢، الارتفاع : ١/١، ٣٩٠، ٤٤٩/٢، المعجم : ٦٢٢/٢، التقارب : ٩٦٩، ٥٥٤، ٩٦٩، رصد النهائي : ٨٨، اللسان (طف) : ٣٢١/٩، المطرود : ١٣٦.

^(٨) سر الصناعة : ٢/٢، الارتفاع : ٤٤٩/٢.

^(٩) التقارب : ٩٤٩.

٨- قول الشاعر^(١):

«أوَالْفَامَكَةُ مِنْ وَرْقِ الْحَمْى»

التقدير: الحمام^(٢)، فمحذف الألف فالثقت الميمان، فقلبت الثانية ياءً^(٣) وهذه سيريه^(٤)، والسرافى^(٥)، وغواهـا من الفراـرـ.

٩- قول الشاعر^(٦):

أَمْبَحْ قَلْبِي صَرِدا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَهْرِدَا
إِلَّا هَرَادَا هَرِدا وَصَلِيَّا نَأْسِرِدا

التقدير: إـلـا عـارـدـا، وـصـلـيـّـا بـارـدــا^(٧). استشهد به ابن حـنى على الاحـترـاء بالفتحـةـ عنـ الـأـلـفـ فيـ بـعـضـ القرـاءـاتـ^(٨).

١٠- قول الشاعر^(٩):

«مَثْلُ النَّقَادِيَّةِ ضُوبُ الطَّلْلِ»

التقدير: الطلال^(١٠). احتاج به ابن حـنى على تحرـيقـ بـعـضـ القرـاءـاتـ عـلـىـ

^(١) من الرجز. للصحابـ. سـيرـيـهـ: ٢١/١، الـفـسبـ: ٧٨/١، سـرـ الصـنـاعـةـ: ٢/٢٥٤، الـخـصـاصـ: ١٢٥/٢
الـاتـصـافـ: ٢/١٩، شـرـحـ الـحـمـلـ: ٣/١٤٩، ١٨٥، ١٤٩، رـصـفـ الـبـانـيـ: ١٧٨، هـمـحـ الـمـوـاسـعـ: ١٨١/١،
وـفـ بـعـضـ الـفـرـولـيـاتـ: قـوـامـاـ مـكـاـ.

^(٢) سـيرـيـهـ: ٢٧/١، شـرـحـ الـحـمـلـ: ٢/١٨٥.

^(٣) الـخـصـاصـ: ٢/١٣٥، شـرـحـ الـحـمـلـ: ٣/١٨١.

^(٤) سـيرـيـهـ: ٢١/١.

^(٥) ما يـعـتـلـ الشـرـ: ١٠٦.

^(٦) من الرجز. لا يـعـرـفـ قـاتـلـهـ. الـفـسبـ: ١/٢٩٩.

^(٧) الـفـسبـ: ١/٢٩٩.

^(٨) المرجـعـ السـابـقـ.

^(٩) من الرجز. لا يـعـرـفـ قـاتـلـهـ. الـفـسبـ: ١/٢٩٩، الـخـصـاصـ: ٣/١٢٤، خـرـاقـرـ فـنـشـرـ: ١٠٣، لـسانـ
الـعـربـ (طـلـلـ): ١١/٤٠٥.

^(١٠) الـفـسبـ: ١/٢٩٩، الـخـصـاصـ: ٣/١٢٤.

الاحتزاء بالفتحة عن الألف^(١). وفي المقابل لورده ابن عصفور في الضراير^(٢).

١١ - قول الشاعر^(٣) :

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاشر في قتنه
التقدير : قنامه^(٤). أورده ابن عصفور في الضراير^(٥).

١٢ - قول الشاعر^(٦) :

أنا على طول الكلال والغلون
معاً تقيم الول من ذات الضغفون

التقدير : والثوابي^(٧). أورده ابن عصفور في ضرايره^(٨).

ثالثاً : الاحتزاء عن الألف حيلة هاء ضمير الغائب المؤنث

١٣ - قول الشاعر^(٩) :

فلم أر مثلها خبasa واجب ونهنت نفسى بعد ما كنت أفعلها
التقدير : أفعلها^(١٠)، حذف الألف واحتزا عنها بالفتحة على الهاء، ثم ألقى
حركتها على اللام قبلها. وذهب بعض النحاة إلى أن الألف في الأصل زائدة

^(١) المطب : ٢٩٩/١.

^(٢) ضرير الشعر : ١٠٣.

^(٣) لرجل من حمير. الاكتساب : ٤٧٢، لرشاد الضرب : ٢٩١/٣، ضرير الشعر : ١٠٦.

^(٤) ضرير الشعر : ١٠٤.

^(٥) للرجوع السابق.

^(٦) من الرجز. للأغلب الفعلاني. ضرير الشعر : ١٠٣، لسان العرب (تون) ١١٦/١٠.

^(٧) ضرير الشعر : ١٠٣.

^(٨) للرجوع السابق.

^(٩) من الطويل. لعمر بن حرين الطائي. سيرته : ٣٠٦/١، ٣٠٧، ٣٠٨، الانصاف : ٥٦٠/٢، شرح أبيات
سيرته : ٣٦١/١، للتقارب : ٣٤٦، المسنان (عيس)، الطويل والنكيل : ٣٦٢/٢.

^(١٠) الانصاف : ٦٧٦، النكيل والنكيل : ٦٦٢/٢.

نحوت عن إشباع حركة الفتحة على الماء، فالاحتزاء هنا غيره بالضمmer إلى أصله وهو الماء للفتحة^(١). وهذا معناه أن الضمير يزارع بين الإشباع والاحتزاء.

٤٩ - قول الشاعر^(٢) :

إما تقوى به شاة فتأكلها أو ان قبيعه في بعض الأراكيب
التقدير: قبيعها^(٣)، فحذف الألف، واحتزأ بالفتحة ثم سكن الماء تخفيفاً، وعدته ابن عصفور من الاحتزاء بالفتحة عن الألف، ولم يذكر التسكين، وادعى أنه من أقبح الضرائر^(٤). وكذا أورده الألوسي بفتح الماء "تبعة" أيضاً^(٥).

٥٠ - قول الشاعر^(٦) :

فإنني قد رأيت بدار قومي نوابب كنت في نخم أخافه
التقدير: أخافها^(٧)، حذف الألف، واحتزأ عنها بالفتحة ثم سكن الماء، ونقل حرستها إلى الحرف الذي قبلها^(٨). ونسبها ابن الأباري^(٩) وأبن مالك^(١٠) إلى لغة نخم، ونسبت إلى لغة طيء^(١١).

^(١) المجمع : ١٩١، ١٩٣.

^(٢) من البيط، لا يعرف قائله، سر المعانة : ٢/٢٥٩، ضرير الشعر : ٩٧، رصف الباتي : ١٥، نداء العرب (ركب) : ١/٤٣٠، لارتفاع الضرب : ٣/٢٩٧، شرح شونق الشافية : ٢٤٠، الضرار : ٨٠.

^(٣) سر المعانة : ٢/٢٥٩، رصف الباتي : ١٥.

^(٤) ضرير الشعر : ٩٧.

^(٥) الضرار : ٨٠.

^(٦) من الورقر، لا يعرف قائله، الإنصاف : ٢/٥٦٨، ضرير الشعر : ٩٧، الارتفاع : ٢/٢٩٧.

^(٧) ضرير الشعر : ٩٧، الارتفاع : ٣/٤٩٨.

^(٨) الإنصاف : ٢/٥٦٨، ضرير الشعر : ٩٧.

^(٩) الإنصاف : ٢/٥٦٨.

^(١٠) لارتفاع الضرب : ٣/٣٦٢.

^(١١) الأزمهة : ١٩١.

١٦ - قول الشاعر^(١) :

ليس بواحدٍ على نعمة إلا ولا اثنين ولا أئمة

التقدير: أهُمْها^(٢)، حذف الألف، ونقل حرقة الهاء إلى الحرف قبلها كاليت السابق. ونقل الفراء ذلك عن أغراضي من طيء^(٣)، فحكى قوله: بالفضل فر فضلكم الله به، والكرامة ذات فضلكم الله به^(٤). التقدير: بها، فحذف الألف، واحترا بالفتحة على الهاء، ثم نقلها إلى الباء قبلها، وسكن الهاء^(٥). وحکى عن العرب قوله: "نحن جئناك به" أي بها، فحذف الألف والقى حرقة الهاء على الباء^(٦).

وهذه النصوص التالية تدل على أن الشولع الشعري السابقة ليست من الضرائر. كما أنها ليست لغة قبيل بعينه، فقد تسبب بعضها إلى قبيلة خشم (غرب الجزيرة)، ونسب بعضها إلى طيء (وسط الجزيرة) مع تباعد الميئات اللغوية لكل منها. ويشهد لذلك ما حكاه الفراء عن بعض العرب قوله: وأنت إلا لم تلْقِمْه، يريد: تلقّمها، فحذف الألف، والقى حرقة الهاء على الميم قبلها^(٧).

^(١) من الرجز لا يعرف غالب، ضرير الشعر: ٩٧.

^(٢) ضرير الشعر: ٩٧.

^(٣) الأزدية: ٢٩١، هذه المسالك: ١٤١/١، الانصاف: ٥٦٧/٢.

^(٤) الأزدية: ٢٩٤، ضرير الشعر: ٩٧، أوضح المسالك: ١٤١/١، ثليل وشكيل: ١١٣/٢.

^(٥) ضرير الشعر: ٩٧.

^(٦) الانصاف: ٥٦٨/٢.

^(٧) الانصاف: ٥٦٨، ٥٦٧.

القسم الثاني : شواهد الاجتزاء بالضمة

أولاً : الاجتزاء عن الواو وهي اسم ضمير الجمجم :

١- قول الشاعر^(١) :

فلو أن الأطيا كان حولي وكان مع الأطيا الأساة

التقدير: كانوا حول، فمحذف الواو واحتزا عنها بالضمة^(٢). وهذه السيرافي^(٣)،
وابن بعيسى^(٤)، وابن عصفر^(٥)، والرضي^(٦) وغيرهم من الضرورة، وهذا لا
يصح. والأصح ما ذهب إليه ثعلب حيث استشهد به على أن العرب قد ثد
ونقصر، فتقول: اسقني شربة مَا لو مَا بدلاً من ماء، وتقول كان بدلاً من
كانوا^(٧). انتهى.

وهذا ملحوظ طريف فقد جمع بين ظاهرتي التسلوب بين المد والقصر
والاجتزاء بالحركة عن حرف المد، وكلامها يرجع إلى إطالة زمن الصوت
أو تقصبه.

أما الفراء فقد احتاج بهذا البيت على أن العرب يحتزى بالضمة عن

(١) من الواقع، لا يعرف قائله. معنى القراءان للقراءات: ٩١/١، مهلاس نطب: ٨٨/١، ما يحصل الشعر: ١٣١، ما يجوز للشاعر: ١٩٠، الإتساف: ٣٨٥/١، شرح الفصل: ٨٠/٩، شرح الكافية: ٨/٢،
شرح المحمل: ٢٠٧/٢، التأليل: ١٣٧/٢، البحر المحيط: ٢٥٢/٤، البحر المصور: ٤/٦، تعليق
القراءان: ٢/٢٨٦، همع للروماني: ١/٥٨، عزامة الأدب: ٥/٢٩.

(٢) الإتساف: ١/٣٨٦، ما يحصل الشعر: ١٣١.

(٣) ما يحصل الشعر: ١٣١.

(٤) شرح الفصل: ٨٠/٩.

(٥) شرارة الشعر: ٩٩، شرح المحمل: ٢/٢٠٧.

(٦) شرح الكافية: ٨/٢.

(٧) مهلاس نطب: ١/٨٨.

الواو وهي ضم جمع، فيقولون في ضربوا: قد ضرب، وفي قالوا: قد قال ذلك. ونسبة إلى لغة هوازن وعليها قيس^(١).

كما احتاج به القراء على أن العرب يجترئ بالضمة عن الواو، وأن قواعدهم: منذ أصله: من ذر، فلما ركبنا حذفت الواو من ذر احتجزه بالضمة عنها لأنهم يجترؤون بالضمة عن الواو، وبالكسرة عن الياء، وبالفتحة عن الألف. نقله عنه ابن الأثيary^(٢).

٢- قول الشاعر^(٣):

لا يبعد الله أصحاباً تركتهم لم أنور فدأة البنين ما صنع
التقدير: صنعوا، فاجترأوا بالضمة عن الواو وهي ضم جمع^(٤).

٣- قول الشاعر^(٥):

لو سأوفتنا بسوق من تحقيقها سوق العيوف لراح الركب قد فتح
التقدير: فتحوا، احتجروا بالضمة عن الواو وهي ضم جمع^(٦).

٤- قول الشاعر^(٧):

طافت بأعلاقه خود يهانىء تنهى الغرائب ومن يكر وما جمع

^(١) معنى القرآن للقراء: ٩١/١.

^(٢) الإحساف: ٣٨٥/١.

^(٣) من البيط، كثيم بن مقبل، سيرته: ٤/٤، ٤١١، شرح آيات سيرته: ٢٥٢/٢، المفصل: ٣٤١، شرح المفصل: ٢٨٩/٩، شرح الشافية: ٣٠٦/٢، شرح شرلعد الشافية: ٢٣٦.

^(٤) شرح شرلعد الشافية: ٢٣٦.

^(٥) من البيط، كثيم بن مقبل، سيرته: ٤/٦، ٤١٤، شرح آيات سيرته: ٢٥٢/٢، المصالحة: ٣٤/٢، لسان العرب (سوق): ١١٤/٩.

^(٦) سيرته: ٤/٤، ٤١١/٤.

^(٧) من البيط، كثيم بن مقبل، سيرته: ٤/٤، ٤١٤، شرح آيات سيرته: ٢٥٦/٢.

القدر: جمعر^(١). وهو كسابقه.

٥- قول الشاعر^(٢):

جزعت ابن أرُوي بالدَّيْنَةِ قَرْضَهُ وَقْتُ الْكَفَاعِ الدَّيْنَةِ أَوْجَفَ

القدر: أوجف^(٣). وهو كسابقه. وأورده ابن عصافور في الضوائر^(٤).

٦- قول الشاعر^(٥):

وَأَفْلَمْ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ فَوْتُمْ بَنِي أَسْدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقْتَلُمْ

القدر: تقلعوا^(٦). وهو كسابقه.

٧- قول الشاعر^(٧):

إِذَا مَا شَاءُ ضَرَّوْا مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْتُوهُمْ أَخْدُ ضِرَارًا

القدر: شاعر^(٨). وهو كسابقه. وصرح الفراء بكونه لغة^(٩). وظاهر كلام

ابن الأباري أنه ليس ضرورة^(١٠).

^(١) سيرية: ٢١٢، ٢١١/٢.

^(٢) من الطويل. كثيم بن مقبل. سيرية: ٤/٤، ضرار الشعر: ١٠٠، شرح المعلم: ٢/٤٨٠، التعليل: ٢/١٣٨.

^(٣) سيرية: ٢١٢/٤.

^(٤) ضرار الشعر: ١٠٠.

^(٥) من الخفيف. لضرار بن الأزور. سيرية: ٤/٢١٤، شرح أبيات سيرية: ٢/٢٢١، حرفة الأدب: ٣/٢١٩.

^(٦) سيرية: ٢١٤/٤.

^(٧) من الولفر، لا يعرف قائله. معانى القرآن: ١/٩١، سايمرز للشاعر: ١٩٥، الإنصاف: ١/٥٨٦، التعليل والتكليل: ٢/١٣٨، البحر الخيط: ٤/٤٥٦، مختى اللبيب: ٢/٥٥٢، معجم التراجم: ١/٥٨٢، حرفة الأدب: ٢/٢٢١، الدرر: ٤/٢٢٨.

^(٨) الإنصاف: ١/٣٨٧، مختى اللبيب: ٢/٥٥٨.

^(٩) معانى القرآن: ١/٩١.

^(١٠) الإنصاف: ١/٣٨٦.

٨- قول الشاعر^(١) :

• شَبَّوا عَلَى الْجَدْ وَهَابُوا وَأَكْتَهَّ •

القدر: أكثروا، احترأ بالضمة عن الواو ثم سكن اللام^(٢). أورد ابن عصفور في الضراير^(٣).

٩- قول الشاعر^(٤) :

يَا رَبَّ ذِي لَقْعَ بِهَا يَكْ فَاحِشٌ هَلَعَ إِذَا مَا النَّاسُ جَاءُ وَاجْدَبُوا

القدر: حابوا. حذف الواو واحترا عنها بالضمة^(٥).

١٠- قول الشاعر^(٦) :

لَوْ أَنْ قَوْمٍ حَيْنَ أَذْهَوْهُمْ حَمَلْ عَلَى الْجَبَالِ الصُّمْ لَا رَفَضَ الْجَبَلْ

القدر: حملوا^(٧). حمله ابن يعيش^(٨) وابن عصفور^(٩) على الضرورة. وحرر السراقي كونه لغلا^(١٠).

١١- قول الشاعر^(١١) :

^(١) من الرجز. لا يعرف قائله. ضرائر الشعر: ١٠٠، البحر البيط: ٢٥٧/٤، التلليل والتكميل: ٦٢٩/٦.

^(٢) ضرائر الشعر: ١٠٠، التلليل: ٢/٦٢٩.

^(٣) ضرائر الشعر: ١٠٠.

^(٤) من الكلمل. لا يعرف قائله. شرح التسهيل: ١/١٢٢، التلليل والتكميل: ٦٢٧/٢، مع الموضع: ٦/٨٥، البحر: ٦/٦٢٩.

^(٥) التلليل والتكميل: ٦٢٧/٢.

^(٦) من الرجز. لا يعرف قائله. ما يحمل الشعر: ٦٣١، شرح للقصص: ٦/٩، ضرائر الشعر: ١٠٠، شرح الحمل: ٤٧٩، شرح التسهيل: ١٢٢/١، التلليل: ٦٢٩/٢.

^(٧) شرح للقصص: ٦/٩، ضرائر الشعر: ١٠٠، شرح التسهيل: ١٢٢/١.

^(٨) شرح للقصص: ٦/٩.

^(٩) ضرائر الشعر: ١٠٠.

^(١٠) ما يحمل الشعر: ٦٣١، ٦٢٢.

^(١١) من البيط. لأبي حية التموي. شرح التسهيل: ١٢٣/١، التلليل والتكميل: ٦٢٩/٢، تعلق الفرقان: ٢/٢٨.

إِنَّ أَبْنَ الْأَحْوَصَ مَعْرُوفٌ فِي لِفْلَغَةٍ فِي سَاعِدِيهِ إِذَا رَأَى الْمُلَاقِ قَصْرٌ
التقدير: فبلغوه^(١).

١٢ - قول الشاعر^(٢):

إِذَا مَا الْأَقْرَبُونَ مِنَ الْأَدَانِي أَمَالٌ عَلَىٰ صُفَاحًا وَطُوبًا
التقدير: أمالوا^(٣).

١٣ - قول الشاعر^(٤):

مَتَى تَقُولُ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ كَانُوكُمْ بِجَنَاحِي طَائِرٌ طَارُ
التقدير: طاروا.

١٤ - قول الشاعر^(٥):

إِذَا احْتَمَلْتَ لَأْنَ تَزَدَّهُمْ قُتُّ تَبَرُّوا فَلَمْ يَزَدَاوْ فَيْرَ تَمَادُ
التقدير: يزدادوا^(٦).

والملاحظ في جميع الشراءد السابقة أن الروايات جاءت إسماً لأنها وقعت
في جميع الأمثلة ضمير الجموع، ومع ذلك فقد اجترأ عنها بجزء منها وهو
الضمة. وهذا يؤكد القول بأن الضمة وار صفة لو أن الرواية ضمة طريلة.
فلولا أن الراء والضمة صفت واحدة، أحدهما طريل والأخر قصر لما أمكن أن
يجترأ عن أحدهما بالآخر. خاصة وأن الاسم هنا على حرف واحد.

^(١) شرح التسهيل: ١٢٢/١.

^(٢) من الولفر. لا يعرف قائله. التسهيل والتكميل: ١٣٨/٣.

^(٣) التسهيل والتكميل: ١٣٨/٢.

^(٤) من البسط. لا يعرف قائله. معاني القرآن للفراء: ٩١/١. والروابي في اللسان:

أَلْمَتَبِكُمْ مِنْ سَكَانِهَا الدَّلْلُ كَثِيرًا يَهْدِسُ طَائِرٌ طَارُوا

للسان: ٤٢٩/٢. وهذا لا شهد له.

^(٥) من التكميل لا يعرف قائله. التسهيل والتكميل: ١٣٨/٢.

^(٦) التسهيل والتكميل: ١٣٨/٢.

كما يلاحظ أن بعديه الفضة القصيرة خصم الجمجم بدلاً من الفضة الطويلة (الرولو) لم يقتصر على الشعر بل جاء في النثر. وحكي أن العرب يقولون: الزيدون قام وضرب وقال...^(١) إلى غير ذلك. وبعض النحاة^(٢) ينسبه إلى قبائل معينة. وقد حصر ابن مالك ذلك بالفعل الماضي^(٣). وتابعه السيرطي^(٤). ولكن جاءت الشواهد بفعل الأمر أيضاً كما تقدم. وبالغ أبو حيان في تأريخ الشواهد على أكثر من وجه، فادعى في الشاهد الحادى عشر أنه قومي اسم جمع ويصح الإخبار عنه بالفرد، وادعى في الشاهد الحادى عشر أنه أتبع حركة الغين حركة الماء^(٥). فلو صلح له ذلك مع التس محل فكيف يصنع بيفية الشواهد؟ أم كيف يصنع بصحة نقل الاحتراز عن العرب ثرًا؟ هل ورد من القراءات ما يؤكد ذلك، فقد قرأ طلحة بن مصرف^(٦):

"قد أفلح المؤمنون"^(٧) بالاحتراز عن الرولو بالضمة^(٨).

وبالغ أبو حيان فانفرد ابن مالك بذلك إذ عد الاحتراز نافذاً، فادعى بأن هذا لا يأتي إلا على سهل الضرورة التي تختص بالشمر^(٩). فماي ضرورة في النثر والقراءات؟ ثم إنهم حين حللوا المخصوص الفعل الماضي بالفتح دون الضم قالوا: إن العلة في ذلك أن من العرب من يقول الزيدون قام بالضم. فلو ثبّتَ

^(١) شرح المسنل: ٤٢٩/٢، التلبيل والتكميل: ١٢٨/٢.

^(٢) معاني القرآن للفراء: ٩١/١.

^(٣) شرح التسهيل: ١٢٢/١.

^(٤) معجم المرواسع: ٥٨/١.

^(٥) التلبيل والتكميل: ١٣٩/٢.

^(٦) الكشف: ٩٤/٤، قدر للمرصد: ٣١٤/٨.

^(٧) المؤمنون: (١).

^(٨) الكشف: ٩٤/٤.

^(٩) التلبيل والتكميل: ١٢٨/٢.

فشل الماضي على الضم لا شبه ضم الاحتزاء في حالة الجمجم بالضمة التي ينسى عليها الفعل. فلهذا اختص بالفعل دون الضم... إلخ ما عللوا به بناءً للماضي على الفتح^(١). فعلى فرض صحة هذا التعليق يتعين ألا يكون الاحتزاء ضرورة تذرية، لأن الضرورة لا تقام عليها أحكام أساسية.

هذا مع أنها لا تولفق أهين ملوك في عدده نادراً وما جمعناه في هذا البحث - مما لم يسبق جمعه - دليل على الكثرة المنافية للضرورة هذا مع اتفاقها مع الشواعد المقرآنية مما ينافي الندرة لأن قليل القرآن كثير.

فانياً : الاجتراء عن الواو وهي حرف أصلٍ :

١٥ - قول الشاعر^(٣):

فکری اندی وادع فران آندی

النقد : وأدھر، فاحترا بالضمة عن الولو. وذلک فى رواية ثعلب^(٣)، وابن الشجاعي^(٤) وابن الأبارى^(٥)، وابن منظور^(٦). ووراء سببته: أدعوا بالولو^(٧). وحذف الولو في بعض الروايات وإثباتها في بعض دليل على أن العرب ترلوح بين الإمام والاحتراء فكلامها حائز. وال ولو هنا مصلحة لام الفعل. وتخلصه من القرآن: «ويذم الإنسان بالشر»^(٨).

شیخ زین

^{٢٩} من طوافر للأهلى، سعر: ٢/٤٠، ملأس نحلب: ٢/٤٥٦، سعر المئوية: ٣٣٨، الاتصال: ٢/٥٣١، ملأس ملح الملحاب: ٢/٨٦٤، لادن العرب (جدي): ١٠/٣١٧، لوضع الشراك: ٤/٨٦٦.

۲۰۷/۲ شعبان ماه ۱۴۰۰

٢٣١/٢ : الاعمال

العنوان : ٢١٣٠

لسان العرب : ١٥/٦/٢٠٢٣

^{٢٣} سریه: ۲/۵. و هنالا مشاهده شد.

الاسراء : (١١)

١٦ - قول الشاعر^(١) :

مَنْ كَانَ لَا يَزَعُمُ أَنْ شَاهِرٌ فَهُنَّ وَنْيَ تَذَهَّبُ الْمَاجِرُ

التقدير: فيدلو، معطوف على يزعم، فحذف الروا واحترا عنها بالضمة^(٢). وقدره بعضهم فلبيداً، فحذف لام الأمر وأعملها علوفة، وهذا ضعيف عند البصريين^(٣). وحمله التغاية على الضرورة، ولا ضرورة في الوزن، فالحذف هنا بعين.

١٧ - قول الشاعر^(٤) :

وَأَتَبَعَتْ أَخْرَاهُمْ طَرِيقَ الْأَقْمَ كَمَا قَبِيلَ نَجْمٌ قَدْ هُوَ مُتَتَابِعٌ

التقدير: أولاهم^(٥)، فحذف الروا عن الكلمة، واحترا عنها بالضمة على الفمزة قبلها^(٦). وقد استشهد به أبهر على الفارسي على استواء وجهي الإشباء والاحتراء عند العرب^(٧). كما استشهد به ابن جعنى على تغريب بعض الآيات التي احتراى فيها بالحركات عن المروف^(٨). وعليه فلا يصح ليراد ابن عصفور له في الضرائر^(٩)، لأن ما جاء مثله في القرآن لا يقال له ضرورة.

^(١) من مشطر الرجز، لا يهرب قائله، سر الصناعة: ١، ٣٣٨/١، الإنصاف: ٢/٥٣٣، تعليق الفرقان: ٢/٢٩.

^(٢) تعليق الفرقان: ٢/٢٩.

^(٣) الإنصاف: ٢/٥٤٣: ٥٤٥.

^(٤) من الطويل، للأسود بن يحيى، شرح الآيات للشكلاة: ٢٢٩، المنساق: ٢٩٢/٢، ضرير الشعر: ١٠٠، لرشاد الضرب: ٢٩٥/٢، حرفة الأدب: ١١/٣٠٥.

^(٥) المنساق: ٢٩٢/٢.

^(٦) شرح الآيات للشكلاة: ٢٢٩.

^(٧) شرح الآيات للشكلاة: ٢٢٨، ٢٢٩.

^(٨) المنساق: ٢٩٣، ٢٩٤/٢.

^(٩) ضرير الشعر: ١٠٠.

ثالثاً : الاجتزاء عن واو فعل :

١٨ - قول الشاعر^(١) :

وكأن من أرجى وأخر للدحر منه مصنفات الأمر
القدير: الأمر^(٢).

١٩ - قول الشاعر^(٣) :

إن التغير بيننا قاصد حكم
القدير: النجوم^(٤).

٢٠ - قول الشاعر^(٥) :

كما ينبع طرس بذات النهر والخطب
القدير: الخطوب^(٦).

٢١ - قول الشاعر^(٧) :

• حتى إذا بلت حلائق العنق •

القدير: الخلوق^(٨). وقد ذكره ابن عصافور الشواهد الثلاثة السابقة ضمن

^(١) من مشطور المجزء لا يعرف قوله. شرح الصد: ٣٤٩/١.

^(٢) شرح للصفة: ٣٤٩/١.

^(٣) من المجزء لا يعرف قوله. المخصص: ١٢٤/٢، المحسب: ١٢٤، ١٩٩، ٢٢٩، شرح للصفة: ١، ٣٤٩/١، سر الصناعة: ٢/٢، ١٧٧، ضرار الشعر: ١٠١، لسان العرب (ضم): ٢٦٩/١٢، البحر المحيط: ٤٨١/٥:

^(٤) سر الصناعة: ٢/٢، المخصص: ١٢٤/٢.

^(٥) من البسيط للأمثال. المخصص: ١٢٤/٢، سر الصناعة: ٢/٢، المحسب: ١٢٣/٢، المحسب: ٣٠٠، ١٩٩/١، شرح للنصف: ١، ٣٤٨/١، ضرار الشعر: ١٠٠.

^(٦) سر الصناعة: ٢/٢، ١٧٧.

^(٧) من المجزء لا يعرف قوله. المخصص: ١٢٤/٢، سر الصناعة: ٢/٢، المحسب: ١٧٧/٢، المحسب: ٣٤٨/١، ضرار الشعر: ١٠٠، اللسان (ضم): ٢٢٩/١٢، البحر المحيط: ٤٨١/٥.

^(٨) المخصص: ٣/١٢٤، البحر المحيط: ٤٨١/٥.

ضرائره^(١)، وفي المقابل خرج ابن حني بعض الآيات والقراءات متحجّلاً بنفس الشواهد^(٢).

رابعاً : الاجتزاء عن واو ضمير الغائب المنفصل :

٤٦ - قول الشاعر^(٣) :

بِيَنَاهُ فِي دَارِ هَدْنِقٍ قَدْ أَلَمَ بِهَا جِهَنَّمُ لَنَّا وَسَانِعُ لَهُ

التقدير : يَنَا هُو^(٤). فاجتزأ بالضمة عن الواء، وهي لمصل لأن الاسم على حرفين، والواو منعركة تثبت وصلاً روفقاً. وعدة سيوية من المضراير^(٥)، وهو عند ابن عصفور من أثقبها^(٦). ورجم السروافى كونه لغة^(٧).

٤٧ - قول الشاعر^(٨) :

فَبِيَنَاهُ يَهْنِرِي وَحْلَةً قَالَ قَلْبِلُ

التقدير: يَنَا هُو. اجتزأ بالضمة عن الواء^(٩).

^(١) خبر الرد، ١٠٤، ١٠٠.

^(٢) المحسب، ١٠٠/١، ٢٩٩، ٣٠٠، ١٠٠، ٨/٢.

^(٣) من البسيط. لا يهرب قوله. سيريه: ٣١/١، شرح لعيات سيريه: ٣٦٨/١، ما يحصل للشعر: ١٢٠، الإتساف: ٦٢٨/٢، خبر قرق الشعر: ٩٨، معجم المؤاسع: ٦٨/١، عزقة الأدب: ٢٦٥، الدرر: ١٨٧/١، الضرق: ٧٨.

^(٤) شرح لعيات سيريه: ٣٦٨/١، ما يحصل للشعر: ١٢٠.

^(٥) سيريه: ٣١/١.

^(٦) خبر قرق الشعر: ٩٨.

^(٧) ما يحصل للشعر: ١٣١.

^(٨) من الطويل. للعموم التلول. الأصول: ٣/٣، ما يحصل للشعر: ١٣٠، المصادف: ٦٩/١، ما يجوز للشاعر: ١٥١، الإتساف: ٦٢٨/٢، شرح المحمل: ١١١/٢، خبر قرق الشعر: ٩٨، شرح الكافية: ١٠/٢، رصف المباني: ١٦، لسان العرب: (٥٦) ٤٧١/١٥، تعليق الفرقان: ٧٤/٢، عزقة الأدب: ٢٥٧/٥.

^(٩) ما يحصل للشعر: ١٣٠، خبر قرق الشعر: ٩٨.

٤٤ - قول الشاعر^(١) :

إِذَا هُوَ سِيمَ الْخَسْفِ أَلَى يَتَّسِمْ بِالْلَّهِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا احْتَكَمْ
التقدير : إذا هو، حلف الولو واحترأ عنها بالضمة^(٢).

٤٥ - قول الشاعر^(٣) :

وَأَغْطِيهِ مَا يَرْجُو وَأُولَئِهِ سُرَانَهُ وَالْجَنَّةُ بِالْقَوْمِ حَيَاةً لَا حِلْقَ
التقدير: حتى هو^(٤). احترأ بالضمة عن الولو.

٤٦ - قول الشاعر^(٥) :

• إِذَا هُمْ يُؤَذِّنُ لَهُ لَمْ يَنْبِسْ •

التقدير : إذا هو^(٦). وعد البصريون الشواهد الخمسة السابقة من الضراير^(٧).
واحتاج بها المكوفيون على ملهمهم في أن الاسم من الضمر هو وهي هو لباء
وحذها، وعدوا الولو والباء زيدت تكتيراً للاسم كراهية أن ي يأتي على حرف
واحد^(٨). والحق أن هذا من الاحتزاء، وأنها أربع مستويات صوتية أعلاها
تشديد الولو أو الباء وأدنها حذتها مما استناده بالتفصيل فيما بعد^(٩).

^(١) من مشطور الرحمن. لا يعرف قائله. الاتصاف: ٦٢٨/٢، لسان العرب (عما): ٤٧٦/١٥، معرفة
الأدب: ٢٢٥/٥، الضراير: ٧٨.

^(٢) الاتصاف: ٦٨٠/٢.

^(٣) من العليل. لا يعرف قائله. ضرار الشهر: ٩٨، شرح الكافية: ٣٢٦/٢، الارشاد: ٢٩٨/٢، معرفة
الأدب: ٤٧٧/٩.

^(٤) للراجمي السابقة.

^(٥) من فرجن. لأبي عمال الأسدى. لسان العرب (عما): ٤٧٦/١٥، الاتصاف: ٦٢٩/٢.

^(٦) لسان العرب (عما): ١٥/١٥، ٤٧٦.

^(٧) الاتصاف: ٦٨٣/٢، ٦٨٤.

^(٨) الاتصاف: ٦٨٠/٢.

^(٩) يأتي من ١٢٣ وما يليها.

خامساً : الابتزاء عن الواو صلة الضمير المتصل :

٤٧ - قول الشاعر^(١) :

أَوْ مَعِيرُ الظَّهَرِ يُنْبَيُ عَنْ وَلِيقَهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا افْتَمَرَ

التقدير: ريهور^(٢)، فمحذف الواو صلة هاء الضمير المتحرك ما قبله في الوصل واجترأ عنها بالضمة. رعدة سيريه^(٣)، والمرود^(٤)، وابن عصفر^(٥) والبعريون عامة من الفساق. وهو عند الكوفيين وابن الأباري قيل من جائز، وقد جمع ابن الأباري بين هذا الشاهد والشاهد السابقة أي بين الابتزاء عن الواو بالضمة في الضمير المتصل والمفصل، وعلل ذلك بكثره النقل المذى عرج عن حكم الشنود^(٦).

٤٨ - قول الشاعر^(٧) :

لَهُوَ زَجَلٌ كَائِنٌ صَوْتٌ حَابٍ إِذَا طَلَبَ الْوَمِيقَةَ لَوْزَمِير

التقدير: كأنهور، كما قال في أول البيت طر^(٨)، فمحذف الواو في الثاني واجترأ عنها بالضمة. وهو كسابقه.

^(١) من البيسط. لرسائل من بالصلة. سين: ٣٠/١، المقتصب: ١٧٧/١، ما يحمل الشعر: ١٢٦، ما يهور للشاعر: ١٥١، الإنصاف: ٥١٦/٢، ضرقه للشعر: ٩٥، شرح المحمل: ٢٠٧/٢، الفنيل والكميل: ٢١٦/٢، الضرقه: ٨٢.

^(٢) شرح آيات سيريه: ١/٣٦٨.

^(٣) سيريه: ١/٣٠.

^(٤) المقتصب: ١٧٧/١.

^(٥) ضرقه للشعر: ٩٥.

^(٦) الإنصاف: ٥١٤/٢.

^(٧) من طرافق. للشماخ. سيريه: ١/٣٠، المقتصب: ١/٤٠٣، شرح آيات سيريه: ١/٣٧٧، المجمع: ١/١٥١، المصالص: ١/١٢٧، ما يهور للشاعر: ١٥١، ضرقه للشعر: ٩٥، شرح تشليل: ١/١٣٢، مع المولى: ٥٩/١، الفرقان: ٨٢، اللسان (ها): ١٥/٤٧٧، والرواية فيه: لـه زجل كأنهور، فالابتزاء على هذه الرواية في "له" والإشاع في "كأنهور".

^(٨) المصالص: ١/١٢٧، ما يهور للشاعر: ١٥١.

٤٩- قول الشاعر^(١):

وَأَعْنَقَ أَنَّ الْخَوْلَ إِنْ تَلَقَّبَنِ بِهِيٍ
القدر : يعلو^(٢). وهو كسابقه.

٥٠- قول الشاعر^(٣):

وَمَا لَهُ وَنْ مَجْدٌ قَلِيلٌ وَلَا تَهُوٌ
القدر : وما هو^(٤).

٥١- قول الشاعر^(٥):

أَنَا ابْنُ كَلَابِيرْ وَابْنُ أَوْسٍ فَعَنْ يَكْنَى
القدر : قناعه^(٦).

٥٢- قول الشاعر^(٧):

لَا مُلْطَنَّةُ وَسَمًا لَا يُنَارِقُهُ
القدر : لأعلته^(٨).

وقد أورد ابن الأبارى للشرايد الستة السابقة محاججاً
بها على أن العرب كما تشيع الضمة فينشأ عنها الراء، تغذف هذه الولو أيضاً

^(١) من الطويل. ظلم العرش لـ حطلة بن فلك. سيره: ٣٠/١، شرح آيات سيره: ١/٢٨١، ٢٨٢، ما يحصل للشعر: ١٢٢، الإتساف: ٥١٧/٢، ضرور الشعر: ٩٥.

^(٢) شرح آيات سيره: ١/٢٨٢، ما يحصل للشعر: ١٢٢، ضرور الشعر: ٩٥.

^(٣) من الطويل. للأمشي. سيره: ٣٠/١، للنصب: ١٢٢/١، الأوصى: ٣/٤٦٠، شرح آيات سيره: ٢١٩/١، المسحة: ١٥٢/١، ما يجوز للشاعر: ١٥٠، الإتساف: ٥١٧/٢، ضرور الشعر: ٩٥، لرتضاف الضرب: ٢٩٧/٢.

^(٤) شرح آيات سيره: ١/٢٢٠، ما يجوز للشاعر: ١٥٠.

^(٥) من الطويل. لا يعرف قاتله. الصلاح (خطى): ٦/٤٤٧، الإتساف: ٥١٨/٢، للمنع في التصريف: ٢/٧٢٧، لسان العرب (خطى): ١٣٠/١٥.

^(٦) للمنع في الصرف: ٢/٧٢٧.

^(٧) من البسيط. لا يعرف قاتله. الإتساف: ٦/٥١٨، لسان العرب: (بعض): ٤/٤٥.

^(٨) الإتساف: ٦/٥١٨.

وتكتفى بالضمة، وليس أحد الروحانيين بأولى من الآخر. وقد استدل بهذه الشواهد على صحة مذهب المكرفون، وردد على البصريين الذين هدوا هذه الشواهد ضرراً^(١).

ويلاحظ أن أكثر هذه الشواهد قد جمعت بين ظاهرتي الإشاع
والاحتزاء في نفس البيت، مما يدل على أنهما سواء وكلاهما من نهج العربية
وأساليب أداتها وليس أحدهما يאصل ولا أكمل من الآخر.
٣٣- قول الشاعر^(٢):

وأَهْرَبَ الْمَاءَ مَا بَيْنَ نَحْرَقْ وَغَطَشَ إِلَّا لَئِنْ عَيُونَةَ سَبَيلٍ وَانْهَا
التقدير: غير أنه، فاحتزأ بالضمة عن الواو ثم سكن الضمة، وأشيع نحوه^(٣).
٣٤- قول الشاعر^(٤):

فَظَلَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخْبِلَهُ وَمَطْوَأَيْ مُهْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَان
التقدير: أهْرَب^(٥). وهو كسابقه. ولاري أن هذا اختصار في زمن الصرف أكمل من سابقه، فكانها ثلاثة مستويات صوتية: الإشاع، والاحتزاء، والتسكين،

^(١) الارتفاع: ٦٧٦.

^(٢) من المحيط، لا يعرف قائله، الم الخامس: ١٩٨/١، ٣٢١، سر الصناعة: ٢٥٨/٢، المحسب: ١٤٤،
للقرب: ٥٥٨، ضرائر الشعر: ٩١، شرح التمهيل: ١١٣/١، شرح العمل: ٢٠٩/٢، وصف
للباطن: ١٦، لسان العرب (م): ٤٧٧/١٠، معجم المترسخ: ٥٩/١، مراتف الأدب: ٢٧٠/٥،
ضرائر: ٨٢.

^(٣) لسان العرب (م): ٤٧٧/١٠، الم الخامس: ٣٧١/١.

^(٤) من الطويل، بطيء بن الأسرول الأزدي، المكتب: ٤٠٢/١، الأسرول: ٤٦١، ما يحصل للشعر:
١٢٩، المحبة: ١٥١/١، سر الصناعة: ٢٥٨/٢، الم الخامس: ٣٧٠/١، المحسب: ٢٤٤/١، ما يهز
للشعر: ١٥٢، ضرائر الشعر: ٩١، شرح العمل: ٢٠٩/٢، شرح الكافية: ١١٢، الارتفاع:
٢٩٧/٢، وصف للباطن: ١٦، مراتف الأدب: ٢٦٩/٥، ضرائر: ٨١.

^(٥) ما يهز للشعر: ١٥٣.

وكلها حائزة ومن أساليب العربية وكلها قرأ بها القراء^(١). ونقطة من القراءات السبع في قوله تعالى: «أَتُؤْلِهِ مَا تَوَلِّي وَلَكُلُولُهُ جَهَنَّمُ»^(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة بتسكين الماء في «أَتُؤْلِهِ» و«لَكُلُولِهِ»^(٣).

القسم الثالث : شواهد الاجتزاء بالكسرة

هي الأكثر، ومن الصعب حصرها. وقد رأينا نظائرها في القرآن قد حازت المائة والعشرين بما حذف لفظاً ورسماً. والشعر العربي أصدق تمثيل للغة القرآن، فما كثر في القرآن كثر في الشعر. وعلى ذلك فسنعرض بعضها على النحو الآتي :

أولاً: الاجتزاء عن ياء المخاطبة :

١- قول الشاعر^(٤) :

يَا دَارَ هَبَّةَ بِالجَوَاهِ تَكَلِّمُ وَيَعْبُدُ صَبَاحًا دَارَ هَبَّةَ وَاسْلَمَ
التقدير: تكلمي^(٥)، واسلمي^(٦)، فاجترأ بالكسرة عن الياء. وقد رواه سيريه
مرتين إحداهما بآيات الياء^(٧)، والأخرى بالاجتزاء^(٨).

^(١) شرح الكفة : ٤١/٢.

^(٢) فباء : ١١٥.

^(٣) الشر : ٣٠٥/١.

^(٤) من الكامل. لفترة. سيريه : ٤/٢١٢، شرح آيات سيريه : ١/٤٣، سر المتعة : ٢/٨٠، شرح شافية ابن الحاجب : ٢/٦٣٠، شرح التصريح : ٢/١٨٥، شرح شرلعد الشافية : ٤٣٨.

^(٥) سيريه : ٤/٢١٣، سر المتعة : ٢/٨٠.

^(٦) شرح شرلعد الشافية : ٤٣٨.

^(٧) سيريه : ٢٦٩/٢.

^(٨) سيريه : ٤/٢١٣.

٢- قول الشاعر^(١) :

كَذَبَ الْعَتِيقُ نَمَاءَ هَنَ بَاوِدٍ إِنْ كُنْتَ سَائِلَنِي غَبُوقًا فَلَا ذَهَبٌ

القدر: فاذهى^(٢). وذلك في رواية حذف الياء، ووردت الرواية بإباتات الياء أيضاً^(٣)، وهذا يدل على استراء التهجين الاحتراز والإهام.

٣- قول الشاعر^(٤) :

إِنَّ الْعَدُوَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِلَةٌ إِنْ يَاخْدُوكِ تَخْلُى وَتَخْضُبٌ

القدر: تخضبٌ، وذلك في رواية القراء بمذف ياء المخاطبة والاكتفاء بالكسرة^(٥). ووردت الرواية بإباتات الياء أيضاً^(٦).

وهذه الياء في الشرائد السابقة اسم على حرف واحد. وقد سالت العربية في الإتيان بضم المخاطبة مرة بالياء ومرة بالكسرة، فدل ذلك على أنها صوت واحد تفلو طوله من موضع الآخر كما ينفلو طول الياء نفسها من موضع آخر. فالباء في كلمة طوبيل يزيد طولها عنها في كلمة سيف. وهكذا.

^(١) من الكامل. خرز بن لوفلان. سيرته: ٤١٢/٤، سر الصاغة: ٨٠/٢، حرفة الأدب: ١٨٣/٦.
ونسب إلى عترة لميضا.

^(٢) سيرته: ٤١٢/٤، سر الصاغة: ٨٠/٢.

^(٣) لسان العرب (نص): ١٢/٥٨٦.

^(٤) من الكامل. خرز بن لوفلان ثور عترة. معانى القرآن للقراء: ٩١/١، لسان العرب: ١٢/٥٨٤، حرفة الأدب: ١٩١/٦.

^(٥) معانى القرآن: ٩١/١.

^(٦) لسان العرب: ١٢/٥٨٤، الحرفة: ١٩١/٦.

ثانيًا : الاجتزاء عن ياء المتكلّم :

٤- قول الشاعر^(١) :

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجَدَهُ وَجَدَتْهُ وَلَا وَجَدَ الصُّنْدِرُ قَبْلِ جَعْمَيلٍ

التقدير: قبلي، فاجزأ بالكسرة عن الياء^(٢). قال الشيخ محمد عبّاس الدهن: حذف ياء المتكلّم مكفيًا بالكسرة التي قبلها للدلالة عليها، ولو أنه قال: قبل بضم اللام على حذف المضاف إليه ونية معناه لاستقام له الوزن وسلم من كل شيء، فقد كان متيمكًا من أن يائي بالبيت على وجهه لا ضرورة فيه، وهذا يدل على أن حذف حرف العلة للدلالة الحركة عليه أمر حين لا يرون به أساساً^(٣). انتهى. وعلى ذلك فلا يصح إنما عصفر له في الضراير^(٤).

٥- قول الشاعر^(٥) :

أَمَا تَرْهَبِي مَدُوتٌ بُونَ مُوتَسِّ لَا فِي الْقَلْبِ وَمِنْ حَنْقِ الصُّدُورِ

التقدير: عذرني^(٦).

٦- قول الشاعر^(٧) :

وَمِنْ قَبْلِ ثَانَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا قَطَلْتُ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَوَاطِفُ

^(١) من الطويل، لا يهرب قائله. معاني القرآن للأقطني: ١/٧٩، الاصف: ٦٤٥/٢، ضرائر الشعر: ٩٩، هجع الموضع: ١/٢١٠، الدرر: ٢/١١٠.

^(٢) معاني القرآن للأقطني: ١/٧٩، الاصف: ٦٤٥/٢، ضرائر: ٢/٥٤٥.

^(٣) الاصفاف: ٢/٤٥٥.

^(٤) ضرائر الشعر: ٩٩.

^(٥) من الوافر للقرزدق. ضرائر الشعر: ٩٨.

^(٦) ضرائر الشعر: ٩٨.

^(٧) من الطويل، لا يهرب قائله. ضرائر الشعر: ٩٩، أوضاع الملاك: ٢/١٢٨، شرح التصریح: ٢/٥٠، هجع الموضع: ١/٢١٠، الدرر: ٢/١١٢.

القدر : من قبلِي، وذلك عند ابن عصفر^(١). وقدره أكثر النحاة: ومن قبل ذلك^(٢). وهذا لا ينبع فيه.

٧- قول الشاعر^(٣) :

إذا حاولت في أسو فجورا فلاني لست بذلك ولست من
القدر : لست مني^(٤). وعلمه ابن عصفر من الضراير^(٥). قال البغدادي: عد
بيت النابغة من الضرورة غير جيد^(٦). وهو يتفق مع سيره، حيث عد إثبات
الياء أكثر وأقىس، وانفع على حواز المثلث بقراءة أبي عمرو: ربي
أكرومن^(٧) وبهذا البيت أيضًا^(٨).

٨- قول الشاعر^(٩) :

وهم وزعوا الجبار على تعيم وهم أصحاب يوم مكاظلين
القدر : لاني^(١٠). وحذف الياء هنا مع تسكون ما قبلها جاء عند سيره
توسعاً، وتشيئها ياء قاضي، لأنها ياء ساكنة بعد كسرة حيث تمحذف، ويقال:
هذا قاض غي الوقف^(١١).

^(١) ضرير الشعر: ٩٩.

^(٢) نوضح للسلوك: ١٢٨/٣

^(٣) من طرقه. لذاته. سيره: ١٨٦/٤، شرح آيات سيره: ٤٤٠/٢، ضرير الشعر: ١٠٠، شرح شوكد الشافية: ٢٠٩.

^(٤) سيره: ١٨٦/٤، شرح شوكد الشافية: ٢٠٩.

^(٥) ضرير الشعر: ١٠٥.

^(٦) شرح شوكد الشافية: ٢٠٩.

^(٧) الفهر: (١٥).

^(٨) سيره: ١٨٦/٤.

^(٩) من طرقه. لذاته. سيره: ١٨٦/٤، شرح آيات سيره: ٤٤٠/٢، شرح شوكد الشافية: ٢٠٩.

^(١٠) سيره: ١٨٦/٤.

^(١١) سيره: ١٨٦/٤.

٩ - قول الشاعر^(١) :

فَهَلْ يُمْنَعُنِي أَرْتِيادُ الْبَلَاء
وَمَنْ حَذَرَ الْمَوْتَ أَنْ يَاتِيهِ
إِنَّمَا اتَّقِنَّ لَهُ أَنْكَرَنَّ

التقدير : أن يأتيني ، وأنكرني^(٢) . وأثبت نون الرقاية هنا مع حذف باء المتكلم لأنه لو رصل الكلام لأنني بكسرة بدل الياء . وهو يتفق مع بعض القراءات ، وورد نظيره في قوله تعالى : «رَبِّي أَخْرَمْنِي»^(٣) ، وقوله : «رَبِّي أَهَانَنِي»^(٤) . ولو رده ابن عصفور في «الضرائر»^(٥) ، ولا يصح ذلك لنظرته للقرآن ، وعليه خرج ابن حني بعض القراءات^(٦) .

١٠ - قول الشاعر^(٧) :

إِنْ تَهْوَى وَيَدِنَ اللَّهُونَ فَلَئِنْ وَجَلَ

التقدير : وجعلني ، فحذف باء الإضافة للمتكلم ، واحترا عنها بالكسرة ، ثم حذف الكسرة وسكن اللام^(٨) .

والملاحظ في الشواهد السابعة الاحتراء بالكسرة كضمmer للمتكلم ، وهو اسم على حرف واحد ، وما ذلك إلا لأن كلاماً من الياء والكسرة

^(١) من المقارب . للأعشى . سبع : ١٨٧/٤ ، شرح آيات سبع : ٢٢٨/٢ ، المحسب : ١/٣٤٩ ، ضرير الشعر : ٩٩ ، همع المطبع : ٧٨/٢ ، الفرز : ١٥١/٥ .

^(٢) سبع : ٤/١٨٧ .

^(٣) الفخر : (١٥) .

^(٤) الفخر : (١٦) .

^(٥) ضرير الشعر : ٩٩ .

^(٦) المحسب : ١/٣٤٩ .

^(٧) من الرمل . للهيد رضي الله عنه . شرح الجمل : ١٩٥/٣ ، ضرير الشعر : ٩٩ ، لسان العرب (تقل) : ١١/٦٧٠ ، والرواية فيه : والعجل . وهذا لا ينعد فيه .

^(٨) ضرير الشعر : ٩٩ .

صوت واحد الأول طريل، والأخر قصر. وتفاوت الطول أى زمن الصوت لا يغير في حقيقته، وبالتالي لم يغير في وظيفته.

ثالثاً : الاجتراء عن الياء وهي حرف أصلٍ:

٦١ - قول الشاعر^(٤):

محمد تَلَوْ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا حَفِتَ وَنَأْمَرْ قَبَالًا
التقدير: تقدى نفسك. وقد خرجه سيريه^(۳)، والكتوفيون^(۴) على تقدير: لتفدى
حزم المضارع باللام، فحنفت الياء، وبقيت الكسرة دليلاً عليها، ثم حنفت
اللام، وبقى الفعل على ما كان عليه. وهذا عند سيريه والبصريين ضرورة^(۵)
هل عنده الأعلم من تقييم الضراير^(۶).

والشاعر هنا مضطر حقيقة لأن الوزن لا يستقيم بغير هذا الاعتراض.
وكلا المتأثرين بذلك في حدوثه، وإنما الفرق في التفسير فعلى رأيهما في هذا
البحث الفعل مرفوع جاء رفق من من متن العربية في الاختصار والتعظيف.

$$-3A^2/t = q_{\text{max}}^{(1)}$$

(٢) من الفوهر، ملستان رضي الله عنه، سجين: ٣/٤، للنحوي: ٦/١٣٠، معانٍ لقرآن المزجاج: ٣/١٢١، سر الصداع: ١/٣٢٨، لعل ابن الباري: ١/٣٧٩، الإصال: ٢/٥٣٠، شرح الفضل: ٢/٣٥٧، غرفة الأمين: ٩/١١١.

-Vt; 4-⁰

۱۰- مسکن - ایندیکاتور: ۳/۲۱

١٢/٦ - مراجعة الأعماق

وعلى الرأى الثاني العلة عامل متهم محنوف، وكانت الباء مرجودة في الافتراض، ثم جاء هذا العامل فمحنفها، ثم حُذِفَ هو نفسه.

وهذا الفرض الآخر لا دليل عليه، ويكتفى علّهم له ضرورة لو من أقبح الضرائر، هل لم يقبله للزود في الضرورة^(١)، ونقل عنه تلحين قاتله^(٢) وعلى ذلك فالأرجح كون هذا الشاهد ونظائره من الاحتزاء بالكسرة عن الباء.

١٢ - قول الشاعر^(٣) :

هَلْيٌ مِثْلُ أَصْحَابِ الْبَعْوَذَةِ فَاخْمَسْتِ لَكِ الْوَهَّابُ حُرْ الْوِجْهُ أَوْ يَبْكِ مَنْ يَبْكِ التقدير: أَوْ يَبْكِ، فمحذف الباء، راحترأ عنها بالكسرة.

١٣ - قول الشاعر^(٤) :

كَفَانَ كَفٌ لَا تُلْبِقُ بِرَبِّهِمَا جُسُونًا وَأَخْرِيَ تُغْطِي بِالسِيفِ وَالدَّمَا التقدير: تعطى^(٥)، لأن الفعل مرفوع لا محروم، فمحذف الباء وهي لام الفعل.
قال ابن حني: وهو كثير ويدل على اطراد حذف الباء^(٦). انتهى.

١٤ - قول الشاعر^(٧) :

^(١) للنصف: ١٢١/٢.

^(٢) عزقة الأدب: ١٢/٩.

^(٣) من الطويل: نسم بن ثورة. سيرته: ٩/٣، للنصف: ١٢٢/٢، سر الصناعة: ١، ٣٢٨/١، أسمى ابن الشعري: ٣٧٥/١، الإصاف: ٢/٣٢، شرح النصل: ٦٠/٢، لسان العرب (بعض): ٢٢١/٢.

^(٤) من الرجز: لا يهرب قاتله. معاني القرآن للقراء: ٢/٢٦٠، ما يحصل الشمر: ١٢٢، للنصف: ٧٤/٢، للصاص: ١٣٢/٢، سر الصناعة: ٢٩٣/٢، ما يجوز للشاعر: ١١٩، الإصاف: ١/٣٨٧، خرالر الشمر: ٩٤، شرح النصل: ٤٠٦/٢، لسان العرب (بعض): ٣٢٤/١٠، لرسال الضرب: ٢٩٥/٢، الأشياء والظواهر: ٢٠١/١، الضراير: ١٧٥.

^(٥) ما يجوز للشاعر: ٢١٩، شرح النصل: ٤٠٦/٣، ما يحصل الشمر: ١٢٢، الإصاف: ١/٣٨٨.

^(٦) النصف: ٧٤/٢.

^(٧) من الطيف، لا يهرب قاتله. معاني القرآن للقراء: ٢١٠/٣، ما يجوز للشاعر: ٢١٨، الإصاف: ١/٣٨٨، خرالر الشمر: ٩٤، لسان العرب (بعض): ٢٩٦/٥.

لَوْنَ تَخْفِي بِسَارِتِي قُدْرَتِيْمُ **وَلَقَدْ يُخْفِي شِعْرِي إِضْسَارِي**
القدر : ولقد يخفى. حذف الياء احتزاء بالكسرة^(١)، وذلك لأن الفعل مرفوع
غير مجزوم.

١٥ - قول الشاعر^(٢) :

وَلَا أَنْتَ مِنْ أَنْقَسِ مِلْهِيْهِ رِبَادَاهُ **عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّمَ عَنْ مَاجِدِ مَحْفِي**
القدر : لا أنت من أنسى ملهميْهِ رباءهُ . فالفعل مرفوع غير مجزوم.

١٦ - قول الشاعر^(٣) :

وَأَرَانَ قَنْرِيْ مَا خَلَقْتَ وَيَنْفَعُ **عَنِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ فِيمْ لَا يَنْفَعُ**
القدر : ثم لا يفرى. قال سيريه: وهذا حاتم عربي كثيرو^(٤). وعدنه ابن حني
ما جاء كالطرب^(٥).

١٧ - قول الشاعر^(٦) :

فِي فَتْهِيْ كَلَمًا تَجْمَعَتْ إِلَيْهِ **أَنَّهُمْ لَمْ يَهْلَكُوا وَلَمْ يَخْمُسُوا**
القدر : لم يخيموا^(٧)، الياء أصلية، وعام عنده يخيم أي جهن^(٨). والباء اهتزأ عنها

^(١) ما يجوز للشاعر: ٢١٨، النصف: ٢٨٨/٤.

^(٢) من الطويل. لأن مزيان المدخل. ما يجوز للشاعر: ٢١٩، النصف: ١/١، ٣٩، معرفة الأدب: ٤٠٦/٥
الصاصين: ١/٧١. وفروعها / ولم تمر، وهذا لا شاءد فيه.

^(٣) ما يجوز للشاعر: ٢١٩، النصف: ١/١، ٣٩.

^(٤) من الكامل. لزهور. سيريه: ٤/٤، ١٨٥، شرح آيات سيريه: ٢/٢٢٧، سر المتعة: ٢/٧٩، للنصف:
٢/٧٤، للدخل: ٣٤١، شرح للفعل: ٧٨/٩، شرح الشافية: ٢/٣٠٢، لسان العرب (علق).

^(٥) سيريه: ٤/١٨٥.

^(٦) للنصف: ٢٤/٢.

^(٧) من للشرح. خصه من شعاذ الغبي. ضرار الشر: ١٠١، لسان العرب (جمع): ٥٢/٨.

^(٨) ضرار الشر: ١٠١، لسان العرب: ٥٣/٨.

^(٩) الصحاح (غريب): ١٩١٧/٥.

عين الكلمة. أما في الشهادتين السابقتين، فكأن المحرف احتراً عنه أصلًا (لام الكلمة) ومع ذلك جاء الاحتراء كثيراً كالمطرد، ومع ذلك أيضًا وجدنا أصحاب الضراير كابن عصفور يعلون مثل هذا من الضرورة^(١). وهذا لا يصح، وبكفى أن نظوره قوله تعالى: **(ذلِكَ مَا كُنَّا نَتَّعِنْ)**^(٢).

١٨ - قول الشاعر^(٣) :

كتواح ريش حمامية ذجيبة **ومسحت باللغتين قصف الإند**
 التقدير: كتواحى ريش^(٤)، جمع ناجية. قال ابن الأبارى: احتراً بالكسرة عن
 الياء كما يجزئون بالضمة عن الراء، وبالفتحة عن الألف. انتهى^(٥). وعده
 سيرية^(٦)، والسواني^(٧)، وابن عصفور^(٨)، وغيرهم من الضراير.

١٩ - قول الشاعر^(٩) :

وأخوه الغوان متنى يهشا يصرمنه **ويحرز نفدة يعنيد وناد**

^(١) ضرار الشمر : ٩٦.

^(٢) الكهد : (٦).

^(٣) من الكامل. لخالد بن ثيبة. سيرية: ٢٢/١، سر الصناعة: ٣٨٧/١، ما يجوز للشاعر: ١٤٢،
 الإنصاف: ٥٤٧/٢، ضرار النسل: ٤٠١/٢، شرح النسل: ١٩٦/٢، محن الثيب: ١٠٥/١، اللسان
 (بدى) : ٤٢٠/١٥.

^(٤) سر الصناعة: ٩٩٣/٢.

^(٥) الإنصاف: ٥٤٦/٢.

^(٦) سيرية: ٢٧/١.

^(٧) ما يحمل الشمر : ١٦٤.

^(٨) ضرار الشمر : ٩٣.

^(٩) من الكامل. للأمشي. سيرية: ٢٨/١، المصادر: ١٣٣/٣، النصف: ٧٢/٢، سر المئاد:
 ٢/٢٩٣، الإنصاف: ١/٣٨٧، ٥٤٥٢، ما يجوز للشاعر: ١٤٣، لرشاف الضرب: ٢٩٥/٢، همع
 طراغي: ٢/١٥٧، المفرقة: ١/٢٤٤.

القدر: الغراني، فاجترأ بالكسرة عن الياء^(١). وعده سيريه^(٢) وأصحاب
الضرر من المضروبة^(٣).

٦٠ - قول الشاعر^(٤):

فَطَرْتُ بِعَدْلِي فِي يَنْعَلَاتِي نَوَامِي الْأَيْدِي يَخْبِطُنِي السِّرِّيَا
القدر: الأيدي^(٥). وعد ضرورة كسابقه^(٦).

٦١ - قول الشاعر^(٧):

لَا صُلْحَ يَئِسْ فَأَفْلَمُوهُ وَلَا يَئِنْكُمْ مَا حَفَّتُ هَاتِنِ
سَيْفِي وَمَا كَانَ بِنَجْوِي وَمَا قَرَقَرْ قَمَرُ الرَّوَادِ بِالشَّاعِقِ
القدر: الرواد^(٨). وهذا معدود عند سيريه^(٩)، وغيره^(١٠) من الضراir.

٦٢ - قول الشاعر^(١١):

^(١) النصف: ٢/٢٢، الإنصال: ١/٣٨٧، ٣٨٩/٢.

^(٢) سيريه: ١/٢٨.

^(٣) ما يهز للشاعر: ١٤٣، خراف للشعر: ٩٣.

^(٤) من المؤطر، لمدرس بن ربي، سيريه: ١/٤، ٢٧/١، ١٩/٤، النصف: ٢/٢٢، النصوص: ١٢٢/٢، سر
الصناعة: ٢/٢٩٣، ما يهز للشاعر: ١٤٣، شرح المصل: ٢/١٩٥، لسان العرب (بدى):
١٥/٤٢٠، شرح شرط الدالة: ٤٨١، عزقة الأدب: ١/٣٦٢.

^(٥) النصوص: ٢/١٣٢، سر الصناعة: ٢/٢٩٣، الإنصال: ٢/٣٨٧.

^(٦) سيريه: ١/٢٢، ما يهز للشاعر: ١٤٣.

^(٧) من السريع، لأنني هاجر حد العبس من مردان، النصف: ٢/٢٢، النصوص: ١٢٢/٢، الإنصال:
١/٣٨٨، لسان (ضر): ١١٥/٥، (بدى): ١٥/٤٢٠، الدرر: ٦/١٧٧. دروه السوط (في شرح
شورط الدالة): ٢/١٠١) بالياء تختزل الرواوى، وهذا لا شعده في.

^(٨) النصف: ٢/٧٤، ٧٣/٢.

^(٩) سيريه: ١/٢٧، ٤٩٠/٤.

^(١٠) ما يحصل للشاعر: ١٤٣، ١٤٤، ما يهز للشاعر: ١٤٣، خراف للشعر: ٩٣.

^(١١) من البسيط، لكمب بن مالك، الإنصال: ١/٣٨٩.

فَمَا بَالُّهُمْ فَمِهْدَهَا تَبَرُّقُنِي
بِالوَادِي مِنْ هَنْدِ إِذْ تَعْنُو مَوَابِهَا
التقدير: بالوادي^(١).

٤٣ - قول الشاعر^(٢):

وَلَكِنْ يَهْنِدُ سَائِلُوا فَنْ هَلَانَا
عَنِ النَّادِي وَالْأَنْجَاهُ بِالْغَيْبِ تَبَلُّغُ
التقدير: على النادى^(٣). وحذف الياء مع الألف واللام عند سميره وأكثر
النحاة ضرورة^(٤). وهذا عدّت الشواهد الخمسة السابقة من الفرقان. وعدّه
الجوهري لغة لبعض العرب بمحذفون الياء الأصلية مع الألف واللام^(٥)، وعدّه ابن
حنى حالزاً مستحسنًا^(٦)، وهو الصواب. ويكتفى بهيه في صريح القرآن الجمع
عليه تلاوة ورحماً، وفي غير الفواصل خرو قوله تعالى: «مَنْ يَهْنِدُ اللَّهَ فَهُنَّ
الْمُهْتَدُو وَمَنْ يُهْتَلِنَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْهِدًا»^(٧).

٤٤ - قول الشاعر^(٨):

لَقْتُ لَهَا يَا حَذْنِي هَذَا إِثْمٌ
هَلْ لَكِ فِي الْأَضْيَاءِ إِلَهٌ نَخْتَمُ
التقدير: هذى^(٩)، حذف الياء الأصلية واحترا عنها بالكسرة.

^(١) الإساف: ١/٣٨٩.

^(٢) من الطويل، لا يعرف قائله، الإساف: ١/٣٩٠.

^(٣) الإساف: ١/٣٨٩.

^(٤) سمير: ١/١٩٠، ٢٢٠، ما يحمل الشعر: ١٢٢، ١٢٣، ما يغير للشاعر: ١٣٦، خبرنر الشعر: ٩٣.

^(٥) اللسان (بيدي): ٤٤٠/١٥.

^(٦) المصنف: ٢/٧٤، ٢٢/٢.

^(٧) الكهف: ١٦.

^(٨) من الرسن، لا يعرف قائله، سر المتابعة: ٢/٥٩٤، لسان العرب (ذا): ١٥/١٥١، فالرواية فيه:
هنهى هذا إثيم . وهذا لا شارع له.

^(٩) سر المتابعة: ٢/٥٩٤.

رابعاً : الاجتناء عن اليماء في صيغة جمع العكسير فعاليل:

٤٥ - قول الشاعر^(١) :

تَرَ الْوَنْعَ فِيهَا وَالرَّخَامَ وَزَيْنَةَ
بِاعْنَاقِهَا مَقْسُودَةَ كَالْمَثَكِيلِ
التقدير: المثكيل^(٢)، جمع عذكرول^(٣). وقد ورد جمعها على أناكل بقلب العين
هززة وبالاجتناء أيضاً^(٤).

٤٦ - قول الشاعر^(٥) :

وَدَلَّتْ بَعْدَ الرَّمْفَرَانِ وَطَوِيهِ
هَذَا الدُّرُّعِ مِنْ مُسْتَحْكَمَاتِ الْمَسَافِرِ
التقدير: المسافر^(٦).

٤٧ - قول الشاعر^(٧) :

فَذَلِكَتْ سَادَاتِهَا الرَّوَائِسِ
وَالبَّكَرَاتِ النُّسُجُ الْفَطَّاوِسِ
التقدير: الفطاويس، جمع عبطوس^(٨).

٤٨ - قول الشاعر^(٩) :

^(١) من الطويل، لأبي طالب. سر الصناعة: ٢٩٢/٢، لسان العرب (شكلي) : ٤٤٥/١١.

^(٢) سر الصناعة: ١٩٢/٢.

^(٣) لسان العرب (شكلي) : ٤٤٥/١١.

^(٤) لسان العرب: ٤٤٥/١١. وعليه قول الشاعر:

فَأَبْصَرَتْ سَادَاتِهَا كَالْلَّيْ طَرِيكَةَ الْأَضَدِ وَالْأَنَكِيلِ

^(٥) من الطويل، لمزيد الله بن المهر. سر الصناعة: ٢٩٣/٢، المحبوب: ٣٠٠/١، خبره الشعر: ١٠١.

^(٦) سر الصناعة: ٢٩٣/٢.

^(٧) من الرحمن، الغيلان بن حربت. سيره: ٤٤٥/٢، المصالص: ٦٢/٢، سر الصناعة: ٢٩٣/٢،
الحب: ٩٦/١، خبره الشعر: ١٠١، لرشاف الضرب: ٣٩٥/٢، معجم الم TAM: ١٥٧/٢.

^(٨) سر الصناعة: ٢٩٣/٢، خبره الشعر: ١٠١.

^(٩) من الرحمن، الغيلان بن حربت. سيره: ٤٣٩/٣، المحبوب: ٩٥/١، سر الصناعة: ٢٩٣/٢، ٢٥/١،
خبره الشعر: ١٠٢.

• وَغَيْرُ سُقْعٍ مُثْلِّلٍ بِحَامِمٍ •

القدر: يحاميم^(١)، جمع يحمر.

٢٩- قول الشاعر^(٢):

• وَكَحْلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوْلَىِرِ •

القدر: العولىر، جمع عوار^(٣). وعَدَ ابن عصقر الشواهد السابقة من شواهد الاحتزاء بالكسرة عن الياء، وهي عنده ضرائر^(٤).

٣٠- قول الشاعر^(٥):

وَأَقْتَمْ عَلَىِ رَأْسِ الطَّوْيِ مَلَاطِمْ وَأَقْتَمْ لَهُ لَحْمِ الْجَزَرِ إِنَامْ

القدر: ملاطيم، جمع مطروم^(٦).

٣١- قول الشاعر^(٧):

وَخَوَ الْعَقَاصِ فَاجِمَ تَهَاكِرَهْ بِعَنْبَرِ مَصُونَةِ قَوَارِرَهْ

القدر: قواريره جمع قارورة^(٨).

والملاحظ في الشواهد السابقة أن الاحتزاء حول صيغة فعليل إلى فعليل. والأصل أن يجمع الخامس على فعليل إلا إذا كان الحرف الزائد قبل

^(١) سر الصناعة: ٢٩٢.

^(٢) من الرجز. محدث بن لقى. سبع: ٤/٣٧٠، سر الصناعة: ٢٩٢/٢، النصف: ٤٩/٢، الحسب: ١٢٤، ١٠٢/١، الإنصاف: ٢٨٧/٢، ضرائر الشعر: ١٠٢.

^(٣) سر الصناعة: ٢٩٢/٢، الإنصاف: ٢/٢٨٧.

^(٤) ضرائر الشعر: ١٠٢، ١٠١.

^(٥) من الطويل. لا يعرف قائله. ضرائر الشعر: ١٠١.

^(٦) ضرائر الشعر: ١٠١.

^(٧) من الرجز لام البهلوان. ضرائر الشعر: ١٠١.

^(٨) ضرائر الشعر: ١٠١.

الأخر حرف مد، فيحتمع على فعاليل كالأمثلة السابقة. والذى حدث أن الاحتزاء حول صيغة الجمع إلى الأصل. وقد اخترَج ابن جنى بأكثر الشواهد السابقة على تخرُج القراءات التي ورد فيها الاحتزاء^(١).

خامسًا : الاحتزاء عن ياء ضمير المائب المنفصل هي :

٣٢ - قول الشاعر^(٢) :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ هَلْ تَبْرِاكاً دَارُ لِسْعَدِي إِذْ وَمَنْ هَوَاهَا

التقدير: إذ هي^(٣)، فاحتزأ بالكسرة عن الياء، وهذا عند سيرورة^(٤) وأصحاب الضراير ضرورة^(٥)، رعنه السرافي وابن عصفر من أقبح الضراير^(٦)، وذلك لأن الرواء والياء في هو وهي عند البصريين كلامًا أصل، لأن الضمير المنفصل لا يأتي على حرف واحد. وذهب الكوفيون إلى أن الماء هي الضمير وحلها احتجاجًا بهذه الشواهد^(٧). وستتناول هذه المسألة بتفصيل أكثر في الفصل الثالث إن شاء الله.

٣٣ - قول الشاعر^(٨) :

^(١) المحب: ٩٦/١، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٢٤، ١٠٧، ٩٥، ٢٠٠.

^(٢) من المرجو. لا يهرب قائله. سيرورة: ٤٧/١، الأصول: ٤٦١/٢، المعاصر: ١٩٧/١، ما يحمل الشعر: ١٣٠، ما يهز للشاعر: ١٥٢، الإنصاف: ٢/٦٨٠، شرح المعمل: ٤١١/٢، ضراير الشعر: ٩٧، شرح الكلمة: ٢/١٠، رصف للهائ: ١٧، الارتفاع: ٣/٢٩٨، معن الموضع: ١١/١، الشرف: ٧٨.

^(٣) ما يحمل الشعر: ١٣٠، ما يهز للشاعر: ١٥٢، الإنصاف: ٢/٦٨٠.

^(٤) سيرورة: ٤٧/١.

^(٥) ما يحمل الشعر: ١٣٠، ما يهز للشاعر: ١٥٢.

^(٦) ما يحمل الشعر: ١٣٠، ضراير الشعر: ٩٧.

^(٧) الإنصاف: ٢/٦٧٧.

^(٨) من المرجو. لا يهرب قائله. شرح التسهيل: ١٤٢/١، تلليل وتفكيل: ٢٠٢/٢، تعليق الفرات: ٧٥/٢.

سَالَمْتُ مِنْ أَجْلِ سَلْفِيْ قَوْمَهَا وَهُمْ مَدِيْ لَوْلَا وَكَانُوا فِي النَّلَادِ رَمَّا
التقدير: لولا هي، وعدة ابن مالك^(١)، والدماميني^(٢) ضرورة أيضًا، وهو
كسابقه.

سَادِسًا : الاجتناء عن الياء صلة ضمير الغائب المغفل :

٤-٤- قول الشاعر^(٣) :

فَلَمْ يَكُنْ فَثَا أَوْ سَبِيبَا فَإِنْتَشِيْ سَاجْنَلْ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْتَنِيْ

التقدير: لنفسه، فمحذف الياء صلة ضمير الغائب التحرك ما قبله راجتنأ عنها
بالكسرة^(٤). وعدة سيريه وأصحاب الضوابط ضرورة^(٥).

٤-٥- قول الشاعر^(٦) :

قَرَاهَا كَانَ اللَّهُ يَجْعَلُ أَنْفَهُو وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرَّ

التقدير: عينيه، فمحذف الياء راجتنأ عنها بالكسرة^(٧). وقد جمع الشاعر بين
نهجي الإثمام والاجتناء في هذا البيت، فاجتنأ في الشطر الثاني (عينيه)، واتم

^(١) شرح السهل: ١٤٣/١.

^(٢) تعليق الفراقد: ٢٥/٢.

^(٣) من الطويل، مالك بن حزم الهمذاني. سيرته: ٢٨/١، المتضب: ١٢٦/١، الأصول: ٤٥٩/٢، شرح
آيات سيرته: ٤٧٨/١، ما يدخل الشعر: ١٢٧، ما يجوز للشاعر: ١٥٢، الإنصاف: ٥١٧/٢،
الاتضاع: ٤٣٥، ضرار الشعر: ٩٦، شرح المحمل: ٢٠٨/٢.

^(٤) ما يدخل الشعر: ١٢٨، ضرار الشعر: ٩٦.

^(٥) سيرته: ٢٨/١، ضرار الشعر: ٩٦.

^(٦) من الطويل، خالد بن الطفدان. مجلس نحل: ٣٩٦/٢، المتضاع: ٤٢١/٢، الإنصاف: ٥١٥/٢،
شرح ابن الناظم: ٥٤٩، همع للمراعي: ٢/٢، ضرار الشعر: ٨١، التردد: ٦/٦.

^(٧) الإنصاف: ٥١٤/٢.

في الأول أتفهور^(١). فدل ذلك على تسويفهم بين النهجهين كما صرّح به ابن الأباري^(٢).

٣٦ - قول الشاعر^(٣) :

لِي وَالدُّشْنِيقُ تَهِضَهُ فَتَبَيَّنَ
وَأَفْلَانُ أَنْ نَفَادَ مُفْرِزٌ حَاجِلٌ

التقدير: عمره، حذف الياء واحتراً عنها بالكسرة. وفمه شاهد آخر وهو قوله: تهضه، والأصل: تهضمه، فمحذف الياء واحتراً بالكسرة عنها^(٤).

^(١) الاصف: ٥١٥/٢.

^(٢) الاصف: ٥١٧/٢.

^(٣) من الكامل، لا يعرف قائله، الاصف: ٥١٩/٢.

^(٤) الاصف: ٥١٩/٢.

الفصل الثالث

الاجزاء بين الأصالة والضرورة

فيه ثلاثة مباحث:

الأول: مرفق القدماء من الاجزاء

الثاني: الاجزاء بين القرآن والضرورة

الثالث: مراجعة بعض مسائل الاجزاء

المبحث الأول

موقف القدماء من الاجتزاء

صنف أكثر النحاة شرائع الاحتراء في الفضورة. ولورد سيره بعضها في باب ما يحتمل الشعر^(١)، وفي غمراه من أهراب الكتاب^(٢)، ونصل على كونها ضرائر. وعلى ذلك اشتملت على أكثرها مصنفات النحاة في كتب الضراير.

وذهب الكسائي والفراء إلى عدّ بعض مسائل الاحتراء لغة من لغات العرب^(٣). ونسبت إلى بني عفيف وبني كلاب^(٤). كما نسبت إلى قبائل أخرى وهي أسد^(٥)، وقيس^(٦)، وطيء^(٧)، ولحيم^(٨)، وأزد المزارة^(٩)، وهرازن^(١٠).

والتاين إلى موقع القبائل العربية في زمن التعميد يلاحظ أن هذه القبائل لا تشكل بيئة لغوية واحدة. بل تتأثر في شئون أبناء المزيرة^(١١).

وبالنظر إلى شرائع الشعرية ونسبتها إلى أصحابها يتضح أن قبائلها يشتركون إلى شئون قبائل العربية، فليست لغة عبودة بقبائل بعينها.

^(١) سيره: ١/٢٨.

^(٢) سيره: ٢/٤٤٥، ٤٤٦/٤، ١٩٠، ٣٧٠، ٤٣٩.

^(٣) الشبل والكبل: ٦/١٢٨.

^(٤) شرح السهل: ١/١٣٢، الارتفاع: ٢/٢٩٧.

^(٥) سيره: ٤/٢١١.

^(٦) سيره: ٤/٢١١، معانى القرآن للفراء: ١/٩١.

^(٧) الأزمية: ٢/٣٩٤.

^(٨) الارتفاع: ٢/٥٦٨.

^(٩) المتصادر: ٢/١٢٨.

^(١٠) معانى القرآن: ١/٩١، لسان العرب (١٥): ٤٧٨.

^(١١) المظاهر الشعرية والصرفية في ملحة تيم، ص ٧٦ حيث لورينا مريضة موقع القبائل العربية في المزيرة زمن الفتح الإسلامي.

ولم يخرج المتأخرون عن المنهجين السابقين بل جمعوا بينهما، فنجد هم يعمدون الاحتراء لغة عند قبائل بعيتها، وضرورة عند ساكن العرب، وذلك جمعاً بين المنهجين. وهذا يحده واصححاً لدى ابن مالك^(١)، وأبي جهان^(٢)، والدماميني^(٣)، وغيرهم.

إلا أنها تجد غالباً كثيراً كابن جنى من اعنى بالدراسة الصوتية يذهب إلى إطراد الاحتراء بالكسرة من الياء. فقد عدته كثيراً جداً كالمطرد، واستشهد على ذلك بكثير من التراث القرآنية والشعرية. منها قوله تعالى: **«الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ»**^(٤) أي المتعالي. وقوله: **«يَوْمَ يَلْتَمِعُ الدَّاعُ»**^(٥) أي: يدعى الداعي. ومنها قول الشاعر^(٦):

• وأخوه النوان متى يهأ يصرمهه •

أى المغراني. ثم قال: فاكفى في جميع ذلك بالكسرة من الياء، وهو كثيراً جداً. ركانت هنا الاكتفاء بالكسرة من الياء خافقاً مستحسننا... وقد حذفت الياء أيضاً من الفعل في موضع الرفع حنفياً كالمطرد، نحو قوله تعالى: **«ذَلِكَ هَا كُنَّا نَنْسِي»**^(٧)، يريد: نهضي، **«وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا يَسْتَرُ»**^(٨) يريد: يسرى. وقال الشاعر^(٩):

^(١) شرح شهيل: ١٢١/١.

^(٢) الأضليل والتكمل: ١٦٩/٢.

^(٣) تلبيق الفرايد: ٦/١٥٠، ٥١.

^(٤) طرحد: (٤).

^(٥) الفسر: (١).

^(٦) تقديم غربجه ص ١٣٠.

^(٧) الكهف: (١٤).

^(٨) الفسر: (٤).

^(٩) تقديم غربجه ص ١٢٨.

كُفَّاكَ كَفْ لَا تُلْيِقُ بِرَهْمَـا جُونَا وَأَخْرَى تُنْظِـي بِالسَّيْفِ، الدَّمَا

بريد: تعطى، وهو كثيـر، فهـذا بذلك على إطـراد حـذف الـباءـ. اـنتهي^(١).

وفـي مـوضع آخـر يـحـدهـ يـسـتـشـهـدـ عـلـىـ حـذـفـ الـوـاءـ وـالـبـاءـ اـحـتـزـاءـ بـالـضـصـمةـ وـالـكـسـرـةـ بـصـرـيـعـ الـقـرـآنـ خـورـ الـآـيـةـ السـابـقـةـ وـغـوـرـهـ، مـعـ الـعـدـيدـ مـنـ الشـواـهـدـ الشـعـرـيـةـ حـمـاـ عـنـهـ سـيـرـيـهـ وـغـرـهـ مـنـ الضـرـارـاتـ^(٢).

وـالـوـاضـعـ أـنـهـ لـاـ يـفـرقـ بـيـنـ الـقـرـآنـ وـالـشـواـهـدـ الشـعـرـيـةـ، فـهـىـ عـنـهـ تـنـدرـجـ فـيـ إـطـارـ ظـاهـرـةـ الـاحـتـزـاءـ بـالـضـصـمةـ وـالـكـسـرـةـ عـنـ الـرـاءـ وـالـبـاءـ لـقـلـهـماـ بـخـلـافـ الـأـلـفـ عـنـهـ، فـلـاـ يـبـرـزـ لـخـفـتهـ. لـكـنـ وـجـدـنـاـ مـنـ الشـواـهـدـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الـأـلـفـ كـأـخـتـيـهـ اـحـتـزـأـ عـنـهـاـ بـعـضـهـاـ، وـهـىـ الـفـتـحـةـ، أـوـ لـمـ يـكـمـلـواـ الـصـرـتـ أـحـيـاـنـ وـأـخـتـصـرـوـاـ زـمـنـهـ فـجـاهـتـ الـفـتـحـةـ.

اضطراب النـحـاةـ فـيـ ظـاهـرـةـ الـاحـتـزـاءـ

كـانـ لـتـابـعـةـ النـحـاةـ لـسـيـرـيـهـ فـيـ عـدـهـ الـاحـتـزـاءـ مـنـ الضـرـورـةـ أـثـرـهـ فـيـ اـضـطـرـابـهـ فـيـ تـخـرـيـجـهـ شـرـاهـدـهـ مـنـ الـقـرـآنـ وـالـقـرـاءـاتـ بـخـلـافـ الـشـعـرـ حـوـثـ فـتـحـصـ بـهـ الـضـرـورـةـ. وـقـدـ اـسـتـورـاـ فـيـ ذـلـكـ سـوـاءـ مـنـ كـانـ لـهـ عـنـيـةـ خـاصـةـ بـالـقـرـاءـاتـ أـمـ مـنـ لـمـ يـكـنـ كـذـلـكـ. وـيـضـعـ ذـلـكـ مـنـ عـلـالـ الـأـمـلـةـ الـآـيـةـ :

١- صـرـحـ ابنـ الـأـبـيـارـيـ بـأـنـ الـاحـتـزـاءـ بـالـمـرـكـاتـ عـنـ حـرـوفـ الـمـدـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ يـحـصـىـ، وـمـعـ ذـلـكـ عـنـهـ مـنـ الضـرـورـةـ^(٣). وـالـكـثـرـةـ التـيـ لـاـ تـحـصـىـ تـشـافـيـ معـ الضـرـورـةـ، لـأـنـاـ إـذـاـ قـلـنـاـ إـنـ الـشـعـرـ كـانـواـ يـنـظـمـونـ بـلـهـجـاتـ قـبـالـهـمـ، فـهـذاـ

^(١) للـصـفـ: ٧٢/٢، ٧٤ مـلـعـمـاـ.

^(٢) سـرـ الصـنـاعـةـ : ٧٩/٢، ٨٠.

^(٣) الـإـنـصـافـ : ٤٧/٢، ٥٤٧.

معناه شيرع الظاهر في جميع أرجاء الجزيرة، وإذا قلنا إنهم نظموا باللغة الأدية المشركة، فهذا معناه قبل الفصحي هذه الظاهرة فيما لا يحصى من الشراهد.

كما تناقض ابن الأباري حيث صرخ بأن ما حذف للضرورة لا يجعل أصلاً يقال عليه، ومع ذلك نظر للاحتراء بقولهم في قاموا: قام، وفي كانوا: كان، وذلك ثر لا ضرورة فيه. فأين هذا من قوله: إن الكلام به يحصل القانون دون الشعر^(١). فموافقة التتر للشعر تنفي احتمال الضرورة؟

وفي موطن آخر من كتابه وجدنا ابن الأباري يزيد منصب الكوفيين معللاً ذلك بكترة النقل الذي خرج عن حكم الشلود^(٢). ثم يورد شراهد الاحتراء متحججاً بها على ترجيح منصب الكوفيين على البصريين^(٣). وهذا يدل على أنها قيلت عنده.

٢ - اضطراب ابن عصفور في تعليق قراءة أبي عمرو: «من اتَّحدَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»^(٤) حيث لم يتم البناء في الماء، وبين الماءين فاصل، وهو السلو صلة ضم الرافع. فمحذف الواء وأدغم. فقد ادعى ابن عصفور بأن هذا مختلف للقياس لأن هذه الواء إنما تمحذف في الوقف، وأما في الموصى فثبتت... قال: لكن وجه هذا لغزان :

أحدثما : تشبيه الإدغام بالوقف.

والآخر : أن يكون حذف الماء في الموصى كما حذفها الشاعر في قوله^(٥) :

^(١) الانسaf : ٥٢٠/٢.

^(٢) الانسaf : ٦١٤/٢.

^(٣) الانسaf : ٥١٤/٢ : ٥١٩.

^(٤) الفرقان : (٤٢).

^(٥) تقدم تخرجه من ١٢٠.

أَنَا أَبْنَ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ **قَنَافِذَةَ مَفْتُولِيَّا فَإِنِّي مُجْتَلِسٌ**
 فلما حذف الولو أدغم، والأول أحسن لأنه حذف الواو ومصلاً في مثل هذا
 ضرورة^(١). انتهى.

فأى قياس يحکم على قراءة سبعية ١٩ وقد ثبت الاحتراء والأكثر
 منه التسکين في القراءات السبع كثیراً. ثم يلاحظ ادعاؤه بأن هذا عخالف
 للقياس ثم يحاول تحریزه مختعناً بشاهد الاحتراء ثم بعد ذلك دون الوجه الأول
 (تشبيه الإدغام بالوقف) مما يعكس إغفاله لنظرائه من قراءة أبي عمرو وغيره
 وهو كثیر^(٢).

٣- اضطراب المعکرى في تجزیع الاحتراء في القراءات في قوله
 تعالى: **(يَوْدُو إِلَيْكَ)**^(٣) فقد ورد خمس قراءات: "يُودُھی" بالإشاع، و"يُرْدُو"
 بالاحتراء عن الياء بالكسرة، و"يُودُه" بالإسكان، و"يُوْدُھُ" بالضم مع
 الإشاع، و"يُوْدَه" بالاحتراء. وقد علل الوجه الثالث بقوله: أسكن الياء لأنه
 أحجرى الروصل مجرى الوقف وهو ضعيف. وحق هاء الضمير المركبة، وإنما
 تسكّت هاء السكت^(٤). انتهى.

فيلاحظ أنه ضعف قراءة التسکين، وهي قراءة حمزة، وأبى عمرو،
 وأبى بكر عن عاصم، وهشام عن ابن عامر، وأبى جعفر^(٥). فهو لاه أربعة من
 القراء السبعة مع أبى جعفر أحد العشرة المتواترة قراءتهم. هذا مع عناية
 المعکرى بالقراءات فكيف به فهو من لم يبلغ مبلغه في العناية بها ١٩

^(١) المتن: ٧٢٦/٢.

^(٢) قدم ص ١٩٦، ويوضح ص ١٦٨.

^(٣) إل عربان: (٧٥).

^(٤) إملاء ما من بـ فرحمن: ١٤٠.

^(٥) فخر: ٣٠٦/١.

٤- اضطراب أبو حيان في تحرير الاحتراء أيضًا، فقد نقله عن الكسائي ثم أورد كلام الفراء حيث ذكر الاحتراء، ونسبة إلى قبيلة قيس، وأورد عليه قراءة "بِرُودُه إِلَيْكَ" بالاحتراء مع بعض الشواهد الأخرى. ثم عقب على ذلك كله بقوله: وهذا الذي حکاه الكسائي والفراء عن حکوه من العرب لم يحفظه سيرته لشذوذه وتدوره، بل نص سيرته على أن الحرف للباء والراء لا يجوز إلا في الأضطرار^(١). انتهى.

فيلاحظ وصفه لعدة من القراءات السبعية بالشذوذ والت دور وعدم الجواز إلا في الضرورة^(٢) فماين هذا من دفاعه الخامس عن القراءات فيما لا يخص من كتابه البحر المحيط حيث احتاج للقراءة الواحدة في مواجهة قواعد البصريين. وقال في غير موضع: «ولستا متبعين بأقوال شاة البصرة»^(٣).

وليس أدلة على هذا الأضطراب من تعقيبه على الزجاج حيث خطأ قراءة "بِرُودُه إِلَيْكَ" وغلط أبي عمرو ومجزء وغيرهما من قرأ بالإسكان الهاء^(٤)، فقد تعقيبه أبو حيان بقوله: وما ذهب إليه أبو إسحاق من أن الإسكان غلط ليس بشيء، إذ هي غرابة في السبعة، وهي متواترة، وكفى أنها متفرقة عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء، فإنه عربي صريح، وسامع لغة، وإمام في النحو، ولم يكن ليذهب عنه جواز مثل ذلك. وقد أحاجز ذلك الفراء، وهو إمام في النحو واللغة، وحكي ذلك لغة لبعض العرب، بجزم في الوصل والقطع. وقد روى الكسائي أن لغةبني عقيل وبني كلاب أنهم يختلسون المركبة في هذه الهاء (يعني الاحتراء) إذا كانت بعد متحرك، وأنهم يسكنون أيضًا^(٥). انتهى.

^(١) التذليل والذكيل: ١٦٨، ١٦٢/٢.

^(٢) البحر المحيط: ١٤٧/٢، ١٤٨، ١٥٨/٣، ١٥٩، ١٥٩/٥، ٤١٩/٥، ٤٣٢، ٤٣٣/٦.

^(٣) معان القرآن وإعرابه: ٤٣٢، ٤٣١/١.

^(٤) البحر المحيط: ٤٩٩/٢.

تناول كيف تعارض قرئ ألى حيان في مسألة واحدة وفي آية واحدة من مصنف لأعمر ١٩ وكيف صارت القراءة والسماع ونقل القراء والكمسي
هنا حجة قاطعة في مقابل وصفه لذلك بالشذوذ والتلور والضرورة ١٩
فكأنّ أبا حيان إذا تناول القاعدة في كتب التحمر يغلب عليه الصنعة
والاتصار للقواعد، ثم إذا تناولها في كتب التحمر القرآني (تفسير البحر المحيط)
يغلب عليه الاتصار للسماع. وهذا يعكس الإشكالية بين القراءات والقواعد
أو بين السماع والقياس.

المبحث الثاني
الاجتناء بين القرآن والضرورة

تقدّم أن النحاة عذّروا شواهد الاحتراء من الضرورة، واشتملت
عليها كتب وأبواب الضرائر. ولدرجوا شواهد النثر فيها. ولكلهم اضطرروا
وتحايلوا أمام شواهدها الواضحـة من القرآن الكريم كما يجـعـنـ من الأمثلـة الآتـية :

الأول : عـد سـيـرـهـ الـاحـتـرـاءـ مـنـ الـضـرـورـةـ، وـلـمـ يـفـرقـ بـيـنـ مـاـ كـانـ مـنـ
شوـاهـدـ شـعـرـاـ، وـمـاـ كـانـ تـشـراـ، بـلـ أـفـرـجـ الفـرـاصـلـ الـقـرـآنـيـةـ فـيـهاـ. قـالـ: وـجـمـيعـ ماـ
لـاـ يـحـذـفـ فـيـ الـكـلـامـ، وـمـاـ يـحـتـارـ فـيـ أـلـاـ يـحـذـفـ بـهـذـفـ فـيـ الـفـرـاصـلـ وـالـقـرـافـيـ.
فـالـفـرـاصـلـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: **«وـالـأـلـيـلـ إـذـاـ يـسـرـ»**^(١) وـ**«مـاـ كـنـاـ لـيـسـ»**^(٢)
وـ**«يـوـمـ الشـادـ»**^(٣) وـ**«كـبـيرـ الـمـعـالـ»**^(٤)... وـلـمـ الـفـرـافـيـ فـسـحـوـرـ قـوـلـ زـهـرـ^(٥) :

وـلـرـاـنـ تـقـرـيـ مـاـ خـلـقـتـ وـيـفـ بـخـنـ الـقـوـمـ يـخـلـقـ قـوـمـ لـاـ يـفـزـ

وـإـثـبـاتـ الـبـاءـاتـ وـالـرـوـلـوـاتـ تـقـيـسـ الـكـلـامـيـنـ، وـهـذـاـ جـائـزـ عـرـبـيـ كـثـيرـ^(٦). اـتـهـيـ.

وـبـلـاحـظـ عـلـىـ كـلـامـ سـيـرـهـ الـآـتـيـ :

أولاً : التـفـرـقـةـ بـيـنـ فـرـاصـلـ الـقـرـآنـ وـغـهـرـهـ لـاـ تـصـحـ فـكـلـهـ كـلـامـ اللهـ لـيـسـ فـيـ
ضـرـورـةـ يـسـتـوـيـ فـيـ ذـلـكـ لـوـلـ الـآـيـةـ وـرـسـطـهـاـ وـأـخـرـهـاـ.

ثانـيـاـ : وـرـدـ المـحـذـفـ فـيـ الـقـرـآنـ فـيـ وـسـطـ الـآـيـةـ كـمـاـ وـرـدـ الـإـثـبـاتـ أـيـضاـ. وـذـلـكـ
قـوـلـهـ تـعـالـ : **«مـنـ يـهـدـ اللهـ لـهـوـ الـمـهـدـيـ»**^(٧)، حـاءـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ
بـغـرـ يـاءـ، وـحـاءـ فـيـ سـوـرـةـ الـأـعـرـافـ "الـمـهـدـيـ"^(٨) بـالـيـاءـ. أـمـاـ فـيـ سـوـرـةـ

^(١) سـيـرـهـ : (٦).

^(٢) الـكـهـفـ : (٦).

^(٣) خـافـرـ : (٣٣).

^(٤) الرـعـدـ : (٩).

^(٥) تـقـيـسـ قـرـيـهـ صـ

^(٦) سـيـرـهـ : ٤/٤، ١٨٥، ١٨٤.

^(٧) الـكـهـفـ : (١٧).

^(٨) الـأـعـرـافـ : (١٢٨).

الإسراء^(١) فقد اختلف القراء السبعة. فقرأ نافع وأبو عمرو "فَهُرُ
لِلْمُهَدِّيْ" وصلأً بالياء، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة وابن عامر:
"فَهُوَ لِلْمُهَدِّيْ" وصلأً بغير ياء^(٢). هذا مع كون الرقف هنا حاء، والوصل
فيه أولى.

ثالثاً: قرأ نافع وأبو عمرو والكمائى (من السبعة)^(٣)، وأبو حفص (من
العشرة)^(٤) "ذلِكَ مَا كَنَا بِغَيْرِهِ"^(٥) بإثبات الياء علاقتها لما استشهد به
سيوريه من حذفها، فقد جاءت القراءة للتواترة بالوجهين. وهذا نظر ما
لا يخصى من الميمات فى لواخر الآيات وأواسطها مما استكمل فيه
بعضهم وأطوال المد فى المركبة، فصارت ياء في بعض الآيات. واقتصر
بعضهم فى زمن المركبة فبقيت كسرة فقط. فليس للنص صورة واحدة
كما يوحى كلامه. بل هنا النص دليل لنا على حواز كل الوجهين.
وعلى سبيل الثالث: يقول ابن مجاهد: حذفت من سورة الكهف ست
ياءات اكتفاء بكسر ما قبلها، وهي قوله: «فَهُوَ لِلْمُهَدِّيْ»^(٦) الياء منها
لام الفعل، فوصلها ياء ووقف بغير ياء نافع وأبو عمرو. وقرأ الباقرون
بغير ياء وصلأً ووقفاً. و قوله: «وَقُلْنَاهُسَى أَذْنَيْهِيْنَ»^(٧). و قوله:

^(١) الإسراء: (١٧).

^(٢) طبعة: ٣٨٦.

^(٣) طبعة: ٤٠٣.

^(٤) شهر: ٣١٦/٢.

^(٥) الكهف: (١٤).

^(٦) الكهف: (١٧).

^(٧) الكهف: (١٤).

(إِنْ تَرَنِ أَنَّاهُ)^(١)، قوله : **(لَفْسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتَنِ)**^(٢)، قوله : **(أَنْ تُعْلَمَنِ)**^(٣) والياء في هذه الأربعة ياء إضافة، وصلهن أمن كثيرو
ونافع، وأبو عمرو ياء، ووقفوا بغير ياء، ووصلهن الباقون ووقفوا بضم
ياء، انتهى^(٤).

ويكفي أن علماء القراءات اصطلحوا على تسمية هذه الياءات بـياءات
الزوالد، ولقراء مختلفون في طول ما لا يخص من الكلمات، ويختلفون في
ذلك، فتتطرق القراءة عادةً من الشعر ضرورة لا يصح. هذا مع كون هذا
الشعر متافق مع ترجمة العرب ونهج كلامهم في إطالة زمن الصوت أو
قصوره، وكلامها من منابع العربية وأساليبها.

الثاني : في قوله تعالى : **(وَاللَّيلُ إِذَا يُسَرِّ)**^(٥) قال القراء: وقد قرأ
القراء: "يسرى" بالياءات الياء و"يسرى" بمحذفها، وخلفها أحب إلى مشاكلتها
رموز الآيات، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفى بكسر ما قبلها، أشدني
بعضهم^(٦) :

كُثُرَ كَفْ لَا تُلْقِي بِرْهَمًا جُنُونًا وَأَخْرَى تُفْسِدُ بِالْمَهْفِي الْذَّهَابَ
وأشدني آخر^(٧) :

^(١) الكهف : (٣٩).

^(٢) الكهف : (٤٠).

^(٣) الكهف : (١١).

^(٤) السجدة : ٤٠٣.

^(٥) النمر : (٤).

^(٦) شتم غربيه من

^(٧) شتم غربيه من

لِيَمْ تَخْسِي بِسَارِتِي لَذِرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ يُخْفِي هِيمَتِي إِصْسَارِي
النهى^(١).

والملاحظ أن ما احتاج به الفراء مما أغفل من الضراير في مصنفات الضرورة، فقد أورد الأول السهافي^(٢)، والقراز^(٣)، وأبن عصفور^(٤)، والألوسي^(٥)، ولورد الثاني القراز^(٦) وأبن عصفور^(٧). وقد احتاج بهما الفراء على ترجيح قراءة الاحتزاء على قراءة الإمام. ومعلوم أن ما كان للضرورة لا يصح أن يكون حججاً^(٨). ومعلوم أن كلا القرافتين حجja فاطعة على حواز الموجهين على السراء، وأن القرآن أعلى مستوى الفصاحة وفوق مستوى الضرورة. لأن كل ضرورة ارتکبها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة^(٩). وقد أورد ابن جنى الشاعر الأول ووصفه بأنه كثير وبدل على امطراد حذف الياء^(١٠)، فكيف توصف ضرورة بالكترة والاطراد^(١١) ومن هنا تلحظ اضطرابهم في المسألة حيث علطا بين القرآن والضرورة، وهي دون مستوى الفصاحة^(١٢). قال القراز في خاتم ضرورة: هذا وما قدمناه يحرز للشاعر في

^(١) معانى التراث: ٢٦٠/٣.

^(٢) ما يحمل النهر: ١٣٢.

^(٣) ما يهرب للنهر: ٢١٩.

^(٤) ضرر الشعر: ٩٤.

^(٥) الضرر: ١٢٥.

^(٦) ما يهرب للنهر: ٢١٨.

^(٧) ضرر الشعر: ٩٤.

^(٨) الصلاح (كلام): ٢٤٧٦/١.

^(٩) الضرر: ١٨٨/١.

^(١٠) النصب: ٧٤/٢.

^(١١) المستحبون: ١١٤، ذم الخطأ في النهر: ٤٢، نظرية الضرورة: ٤٢.

شعره لضيق الشعر، وما يوجبه الوزن والرودي. ومن كان متكلماً فهو من فسحة من لفظه أن يضطر إلى معيب منه^(١). انتهى. وإذا كان ذلك في كلام الناس عيناً، فكيف ينسب إلى كلام الله؟! كلام ولو على سبيل التظاهر لأن ما كان نظرة القرآن فهو الأفصح والأصح.

الثالث: في قوله تعالى: **﴿رَبُّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلِمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾**^(٢) فرأى ابن مسعود وعمر بن حنف: "أتين" و"علمن" بحرف الياء^(٣). وخرج ابن حني بقوله: أراد الياء فيما جعلها فحذفها تخفيفاً وأنظر إلى الاسم. كقول الأعشى^(٤):

فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيهَا الْبَلَاءِ
وَوَمَنْ حَذَرَ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيَنِي

وهو كثيرون^(٥). وهذا شاهد معنود في الضراير^(٦).
والملاحظ أن الياء في الموضعين ثابتة في خط للصحف^(٧)، وابن مسعود (رضي الله عنه) بدوى لا يقرأ بما يخالف الرسم إلا إذا كان هذا لسانه.
واحتاج ابن حني على القراءة ببيت الأعشى دليل على أنه ليس عنده من الضراير.

الرابع: عد الفزار الاحتزاء من الضراير، فقال: مما يجوز للشاعر حذف واحد المجمع في قوله: ضربوا ودخلوا، فيقولون: ضرب ودخل، وذلك لأن من

^(١) ما يجوز للشاعر: ٢٤١.

^(٢) يوسف: (١٠١).

^(٣) المنسوب: ٣٤٩/١، البرهان: ٥/٣٤٩.

^(٤) تقدم تعریفه من ١٢٦.

^(٥) المنسوب: ٣٤٩/١.

^(٦) ضرير الشعر: ٩٩.

^(٧) البرهان: ٥/٣٤٩.

العرب من يجترئ من الرواى بالضمة فيقول: متذع زيداً، يريد: متذر، فاكتفى بالضمة. وكذا قرئ **(متذع الزمانية)**^(١)، وقوله : **(ويذع الإنسان)**^(٢).. ثم حملهم هذا على حذف ولو الجميع، والاحتزاء بالضمة أيضاً، ومنه قول الشاعر^(٣) :

إذا ما شاء ضروا من أرادوا ولا يألو لهم أحد ضوارا

فقال: شاء، وكان الوجه: شاموا، ولكن حذف الرواى، فاكتفى بالضمة على أصل ما ذكرنا، وقد أحياز هذا بعضهم في الكلام، فاما في الشعر فهو كثيـر، منه قول الشاعر^(٤) :

فلو أن الأطيا كان حولي وكان مع الأطيا الأساة

فقال: كان يريد: كانوا، فمحذف ولو الجمـع. انتهى^(٥).

ويلاحظ أن الفراز نقل الاحتزاء عن العرب تثـراً، وهذا لا ضرورة فيه، ثم استشهد عليه بتصريح القرآن المجمع عليه تلاوة ورسـما، وهذا من الضرورة أبعد. ومع ذلك لم يخرجـه من الضرورة، وإن نقل حوازـه عن بعضـهم ولم يسمـهم. ثم هو يعود ويقول: إنه في الشعر كثـيـر، والكثـرة تـنافـيـ الـضرـورةـ. فـهـذـاـ خـلـيـطـ وـاضـطـراـبـ أـرـقـعـ التـحـاةـ فـيـهـ مـاتـابـعـهـ لـسـيـرـهـ حـيـثـ عـدـ مـاـ اـحـتـاجـ بـهـ ضـرـورـةـ. فـأـلـيـنـ هـذـاـ مـنـ عـدـ الـفـراـزـ الـضـرـورـةـ مـعـيـاـ مـنـ الـكـلـامـ لـاـ يـحـرـزـ فـيـ التـرـ.^(٦)

^(١) العنك : (١٨).

^(٢) الإسراء : (١١).

^(٣) تقدم تحريره ص .١١٠.

^(٤) تقدم تحريره ص .١٠٨.

^(٥) ما يهـرـزـ للـشـاعـرـ : ١٩٥.

^(٦) ما يهـرـزـ للـشـاعـرـ : ٢٤١.

الخامس: خلط الزمخشري بين ما أعْدَّ ضرورة وبين صريح القرآن، وحاول أن يوصل لذلك أو يبرره، فقال: كل زاء أو باء لا تمحى محذف في التواصل والقرافي كقوله تعالى: **«الْكَبِيرُ الْمَعْلَمٌ»**^(١) و**«يَوْمُ السَّادِمِ»**^(٢) و**«وَالْمُلْئِلُ إِذَا يَسْرَ»**^(٣)، قوله زهر^(٤):

«وبعنه القوم يخلق ثم لا ينجز».

وأشد سيريه^(٥):

لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِخْرَانًا تَرْكُتُهُمْ لَمْ أَنْزِلْنَا فَدَاهَ الْأَنْسِ مَا صَنَعُ

أي : ما صنعوا. انتهى^(٦).

فالملاحظ تسوية بين ما حصر في الضرورة، وبين القرآن الكريم. أما الأدلة بأن هذا في فوائل القرآن فلا يصح، فإذا كان القرآن هو أعلى مستوى الفصاحة فلا فرق بين فاصلة وغيرها. ثم إن بعض الآيات ورد فيها الاحتراز في غير الفوائل نحو قوله تعالى: **«مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي»**^(٧) وقوله تعالى: **«يَوْمٌ يَدْعُ الْمُدْعَى»**^(٨)، قوله **«مَنْدَعُ الزَّبَانِيَّةِ»**^(٩)، و**«وَيَمْنَعُ اللَّهُ الْبَاطِلُ»**^(١٠) فأين الفوائل في هذه الآيات المجمع عليها نلاوة روسما؟

^(١) الرعد: (٩).

^(٢) غافر: (٣٣).

^(٣) النور: (٤).

^(٤) قدم غريبه من

^(٥) قدم غريبه من

^(٦) الفصل: (٢٤).

^(٧) الكهف: (١٧).

^(٨) النصر: (١).

^(٩) الطلاق: (١٨).

^(١٠) الشورى: (٤٤).

وهذا النص للزمخشري نقلناه بلفظه تقريراً لسييرته^(١) وإنما أوردناه للزمخشري لأهمية تعقيب ابن يعيش في الشرح حيث قال: مما جاء في الأسماء من حذف الياء قوله تعالى: **﴿يَوْمُ الْتَّنَادِ﴾**^(٢) فمحذف الياء، وكان فيما حسنة، وإن كان المحرف في نحو القاضي مرجحاً قبيحاً. وقالوا في الفعل: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾**^(٣)، و**﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ﴾**^(٤). ولا يجوز في الكلام زيد برم ولا يغز، ومنه قول زهور: «وبعض القوم يخلق ثم لا يغز»^(٥) انتهى.

وهذا النص من ابن يعيش أفاده عما سبق للأتنى :

- ١- ادعى أن المحرف في الآيات حسن لأنها فوائل وهذا مردود ساقط عما ورد من الاحتزاء في غير الفوائل، ومثلثا له بالأيات الأربع السابقة.
- ٢- ادعى أن الاحتزاء في القاضي مرجح قبيح وهو موجود في القرآن في نحو **«المهتدُ و الداعُ** وليس فوائل.
- ٣- ادعى أنه لا يجوز زيد برم ولا يغز، وفي القرآن **«يَدْعُ وَيَمْحُ** في غير فوائل.
- ٤- مثل للاحتزاء بالشعر ليقول إنه ضرورة، وفي القرآن ما يضي، فناعتكم عن القراءات فهو فرق المحصر.

والخلاصة أن متابعة الزمخشري لسييرته، ومن ثم متابعة ابن يعيش للزمخشري كانت على حساب ما هو أولى في التعميد : القرآن الكريم.

^(١) قال سيرته : وجمع ما لا يهدف في الكلام وما يختار فيه إلا يحذف، يحذف في الفوائل والقوافي، فالفوائل قول الله حر وجل : **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾**... سيرته : ١٨٠، ١٨١/٤.

^(٢) خضر : (٣٣).

^(٣) المحر : (٦).

^(٤) الكهف : (١٦).

^(٥) شرح للعمل : ٧٨/٩.

المبحث الثالث
مراجعة بعض مسائل الاجتنزاء

المسألة الأولى : الاجتزاء بالحركات عن صلة ضمير الفائب الم الحال المتحرك ما قبله

اضطربت آفوال النحاة في مسألة حركة هاء ضمير الغائب المتحرك ما قبله نحو "له" ، و "به" ، و "ضربيه" فقد ورد عن العرب ثلاثة أوجه :
الأول: الإشاعع، فيقولون: هرو بهى وضربيه، فيتولد من الضم والو ومن الكسر هاء.

الثاني: الاجتزاء بالضمة عن الواو وبالكسرة عن الياء، فيقولون: له، وبه، وضربيه^(١).

الثالث: التسكين، فيقولون: له، وبه، وضربيه^(٢).
وقد اعتمد النحاة للفصحي الوجه الأول وهو الأصل والأكثر^(٣)، أما الوجهين الثاني والثالث فقد ورد وفهمما الكثير من المشولين، منها قول الشاعر^(٤) :

فظلتُ لَذِي الْبَهْتِ الْعَتِيقِ أَخْيُوكُو وَمَطْوَأِيْ مُهْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ
وقول الشاعر^(٥) :

لَإِنْ يَكُنْ فَتَّاً أَوْ سَمِينَا فَإِنْسِيْ سَاجِلُّ فَهِنْيِهِ لِذَقِيْهِ مَقْدِمَا
وقول الشاعر^(٦) :

^(١) المقتب : ١٧٦/١.

^(٢) المقتب : ١٧٧/١.

^(٣) المقتب : ١٧٤/١، ما يدخل النثر : ١٢٥، شرح المثل : ٢٠٧، شرح السهل : ١٢٩/١، شرح الكافية : ١١/٢، التذييل والتكميل : ١٦٥/٢.

^(٤) قدم تخرجه من ١٦١.

^(٥) قدم تخرجه من ١٣٦.

^(٦) قدم تخرجه من ١٣٦.

قَرَأَهُ كَانَ اللَّهُ يُجْنِعُ أَنفُسُهُ وَمَنْ يَنْهَا إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرَّ

... إلى غير ذلك من الشواهد التي سبق إيراد كثير منها^(١).

وقد اختلفت أقوال النحاة في تفسير هذه الظاهرة، حيث فسرت على الأوجه الآتية:

الأول: أن هذه لغة فالوجه الثاني، وهو الاحتزاء بالضممة عن الواو وبالكسرة عن الياء لغة بني عقيل وهي كلام^(٢). أما الوجه الثالث وهو حذف الحركة وتسكن الضمير فهو لغة لأزد السراة^(٣)، ولبني عقيل وهي كلام أيضاً^(٤)، فقد نقل عنهم الكسائي الوجهين، وحكى الكسائي واللحيانى قولهما: لَهُ مَالٌ، وَلَهُ مَالٌ بغير إشارة أي: هُوَ مَالٌ^(٥). ونقل عنهم أنهما يقرأون "إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَثُرٌ"^(٦).

الثاني: أن الوجهين الثاني والثالث كلاماً ضرورة^(٧). وأورد سيرورة أشهر شواهدهما في باب ما يحصل الشعر^(٨)، وتابعه على ذلك مصنف ركب الضرائر، وعد المبرد الوجه الثالث أشد في الضرورة من الثاني^(٩)، وبالعكس عد ابن عصقر الوجه الثالث أحسن في الضرورة من الثاني^(١٠).

^(١) دراج من ١٢٥: ١٣٧.

^(٢) شرح البسيط: ١/١٢٢، شرح الكافية: ١١/٢، المفرقة: ٢٢٩/٥.

^(٣) المفصل: ٢/١٢٨، المفرقة: ٢٢٩/٥.

^(٤) شرح الكافية: ١١/٢، المفرقة: ٢٢٩/٥.

^(٥) لسان العرب (١٥): ٤٧٧/١٠.

^(٦) العاديات: (١).

^(٧) سيرورة: ٤/٤، ما يحصل للشعر: ١٢٦، ما يحرز للناشر: ١٥١، شرح المفصل: ٢/٢٠٧، شرح البسيط: ١/١٢٢، شرح الكافية: ١١/٢، التنبيل والتكتيل: ١٦٩/٢.

^(٨) سيرورة: ٢/٢٨/١.

^(٩) المقتضي: ١/١٢٧، ٤٠٣.

^(١٠) صراحت الشعر: ٩٦.

الثالث: أن هذا من إجراء الوصل بمحرى الرقف. وإليه ذهب أبو إسحاق الزجاج^(١)، وأبو علي الفارسي^(٢).

وأرى أن كل التفسيرات السابقة فاقدة للأنى :

أولاً: القول بأن هذا لغة لا يصح. فالشاهد الأول مثلاً اشتمل على الوجهين الأول وهو الإشباع في قوله أحبيلهور^(٣). والثالث التسكين في قوله "له". فكيف يجتمع في لغة بيت واحد وجهان متباuden. إن ذلك ينافي مع قرئهم: إن اللغة سليقة.

وفي البيت الثاني اجتمع وجهان في لفظين متالدين، فإنه أنى بالإشباع في قوله "عبيهبي" ثم أنى بالاحتراء في اللفظ الثالث "نفسه". فكيف يتأتى بلغتين في لفظين متالدين ليس بينهما فاصل ١٩ والشاعر همدانى^(٤) ليس من القبيلتين اللتين تسب إلىهما الوجه للثاني، بل ليس من البيعة اللغوية أصلاً. فقبائل كلاب بمحدية، وعقيل في شرق الجزيرة أو شرق نجد، أما همدان ففي اليمن^(٥). ثم إنهم هم الذين تسب إليهم تشديد الواو من هُوٌ^(٦)، فهم أبعد من أن تحصر لغتهم في الاحتراء. ولحل الإشكال لدعى ابن مالك أن الاحتراء

^(١) الشخص: ١٢٨/١.

^(٢) السهل العسكري: ١٩٨.

^(٣) الشخص: ٣٧٠/١، مزاجة الأدب: ٢١٩/٥.

^(٤) شرح آيات سورة: ٢٧٧، الأذباب: ٤٣٥.

^(٥) الأ RCSAN لشجرات همدان وقططان: ٤٤٥، ٤٥٦، على عبد الكرييم، دار المارثني، الطائف، الطبعة الثانية، ١٩٩٠. وانظر عريضة القبول العربية زمن الفتح الإسلامي في كتابها: النظر في التحرية والصرفية في نسخة نميري، ص: ٢٦.

^(٦) شرح الكلمة: ٢/١، شرح تسهيل: ١٤٣/١.

عند هاتين القبيلتين لغة وعدد غيرهم ضرورة^(١). وتابعه الدمامي^(٢) وهذا تحايل. أما البيت الثالث فقد اجتمع فيه وجهان في لفظين متالين أيضاً فالوجه الأول: الإشباع في قوله "أنهوا" والوجه الثاني: الاحتراء في قوله "وعينيه". والأرجح أن هذا نهج عام في العربية وليس لغة قبيلة بعينها. فقد نقل الكسائي عن رجل من هرازن قوله: عليه مال بالاحتراء، وروى عن أبي الهيثم (أحد الرواة) قوله: مررت به وبه وبه^(٣). ونقل ابن جن عن العرب أن منهم من يسكن هذه الضمير إذا وصلها فيقول: مررت به أمس^(٤).

ثانياً: القول بأن هذا ضرورة لا يصح أيضاً، لأن الأوجه الثلاثة وردت في القرآن^(٥) وسبق أن ذكرناها، ونوضح هنا أنه قد ورد هنا القراءات المترادفة لا يصح أن يقال عنه ضرورة. أما الإشباع فهو الأصل الأفصح وفرق المحصر^(٦). وأما الاحتراء والتسكين فهما كثير جداً، وقد وردتا في القراءات العشر في كثير من الآيات. ولا يصح أذاعاء الدمامي^(٧) وهو حصر ذلك في الشزاد، فقد قرأ أبو حفص بالاحتراء في مثل "له" و"به" وما أشباهها في مواضع لا تخصى^(٨). ويتصفح ذلك من الأمثلة الآتية :

^(١) شرح التسهيل: ١/١٣٦.

^(٢) تعلق الفرقان: ٢/٥١.

^(٣) لسان العرب (عا): ١٥/٤٢٨.

^(٤) الخصب: ١/٢٤٤.

^(٥) شرح الكافية: ٢/١١.

^(٦) للخصب: ١/١٧٤، ما يحمل الشمر: ١٢٥، شرح التسهيل: ١/١٣٠، شرح الكافية: ٢/١١، مع الموضع: ١/٥٩.

^(٧) تعلق الفرقان: ٢/٥١.

^(٨) شرح التسهيل: ١/١٣١.

- ١ - في قوله تعالى : **(لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقُانِيهِ)**^(١) قرأ قاتون بالاحتراء في "رزقانه" ، وقرأ أيضاً بالإشباع "رزقانه"^(٢) . وكذا ورد الوجهان الاحتراه والإشباع عن ابن وردان أيضاً^(٣) .
- ٢ - قوله تعالى : **(فِيهِدُهُمْ أَفْتَدُهُمْ)**^(٤) قرأ ابن ذكوان "افتدى" في الوصل بالإشباع الكسرة حيث يتولد عنها ياء^(٥) . وقرأ أكثر القراء بالاحتراء بالكسر على الهاء بغير إشباع^(٦) وقرأ حمزه والكسائي بمحذف الهاء "افتدى"^(٧) .
- ٣ - قوله تعالى : **(فَالْقِيَهُ إِلَيْهِمْ)**^(٨) قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء، وبالاحتراء بالكسرة على الهاء، وقرأ ابن ذكوان بالاحتراء والإشباع، وقرأ هشام بالأوجه الثلاثة الإسكان "القيه" ، والاحتراء "القيه" ، والإشباع "القيه"^(٩) .
- ٤ - قوله تعالى : **(وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرُضَّهُ لَكُمْ)**^(١٠) قرأ الدردي رابن جمار بالإسكان "يرضه" وبالإشباع "يرضه" . وقرأ هشام وأبي بكر عن عاصم بالإسكان والاحتراء "يرضه" . وقرأ ابن ذكوان وأبن وردان بالاحتراء والإسكان . رقرأ باقي القراء العشر بالإشباع^(١١) .

^(١) يوسف : ٣٧.

^(٢) فتن : ٢/١، غيث الفتح : ٢٥٨.

^(٣) النمر : ٣١٢/١.

^(٤) الأنعام : ٩٠.

^(٥) سراج القاري : ٢١٢.

^(٦) غيث الفتح : ٢١٩.

^(٧) المسند : ٢١٢، سراج القاري : ٢١٢.

^(٨) فصل : ٢٨.

^(٩) النمر : ٣٠٦/١.

^(١٠) غرس : ٢.

^(١١) فتن : ١، ٣٠٩، الأخفاف : ٤٤٧/٢.

وقد علل ابن خالويه بمعنى القراءات بدرجات الصوت الثلاث بقوله:
المحجة من أشيع لهاء ولنقط بالراؤ أنه لما ذهبت الألف من يرضى علامة
لحجز أنت لهاء وقبلها فتحة، فرد حركتها إلى ما كان لها في الأصل،
وأتبعها الولو تبييناً للحركة، وشاهد ذلك قول ذي الرمة^(١) :

كَانَةُ كَوْكَبٍ فِي إِثْرِ مَغْرِبَةٍ مُسْوَمٌ فِي سَوَادِ اللَّيلِ مُنْتَهِيٌّ
والمحجة لمن احتبس أن الأصل عنده: يرضاه، فلما حذفت الألف للحجز
بقت لهاء على الحركة التي كانت عليها قبل حذف الألف، وأنشد^(٢) :

لَهُ زَجْلٌ كَانَةُ صَوْتُ حَارِمٍ ...

والمحجة لمن أسكن أنه لما اتصلت لهاء بالفعل اتصالاً لا يمكن انفصalam عنده
توهم أنها آخر الفعل فاسكتها تخفيفاً ليبدل بذلك على الجزم^(٣). انتهي.

٥- قوله تعالى : **(وَمَنْ يُرِدُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ فُزُّوهُ مِنْهَا)**^(٤) ، وقوله تعالى:
(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقُنْطَارٍ يُؤَدِّوُ إِلَيْكُمْ)^(٥) ، وقوله : **(وَتَبْغُ**
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهُ مَا تَوَلَّهُ وَنُصْلِيهُ جَهَنَّمَ)^(٦). قرأ أبو عمرو،
رحمزة، وأبو بكر عن عاصم بالتسكين "نُوَلِّهُ، يُؤَدِّوُ، نُوَلِّهُ، نُصْلِيهُ".
وقرأ أبو جعفر بالإسكان وبالاحتزاء "نُوَلِّهُ، يُؤَدِّوُ، نُوَلِّهُ، نُصْلِيهُ". وقرأ ابن
ذكوان بالاحتزاء والإشباع "نُوَلِّهُ، يُؤَدِّهُ، نُوَلِّهُ، نُصْلِيهُ". وقرأ هشام

^(١) من المحيط. لدى الرمة. أصل البلاغة: ٣٦٩، المحة: ١٩٩، لـ دار البر: ١٧٨/١.

^(٢) تقدم تفريغه ص ١١٩.

^(٣) المحة: ١٩٩.

^(٤) آل عمران: (١٤٥).

^(٥) آل عمران: (٧٥).

^(٦) النساء: (١١٥).

^(٧) الدر: ٢٠٥/١.

بالأوجه الثلاثة: الإسكان والاحتراء والإشباع. وقرأ باقي القراء بالإشباع^(١). ولللاحظ في الآيات السابقة تفاوت المستوى الصوتي في الأداء لدى القارئ الواحد، فضلاً عن تفاوته من قراءة لأخرى. فلا مجال للقول بالضرورة، بل هي مستويات صوتية كلها حائزة على السواء في القراءات العشر المتراتبة، وهي أقوى مرجع راصح أصل للعربية.

ثالثاً: القول بأن هذا من إجراء الوصل بحرى الرقف لا ضابط له، وقد رد ابن حنفي قول الزجاج في اعتباره الوجه الثاني (الاحتراء) من إجراء الوصل بحرى الرقف، وعده ضعيفاً في القياس والاستعمال جميماً، وعلل وجه ضعف قياسه بأنه ليس على حد الوصل ولا على حد الرقف، لأن الوصل يجب أن تتمكن فيه للراو، والرقف يجب أن تمحى فيه الـواو والضمة جميماً. أما الوجه الثالث (التسكين) فقد عده من إجراء الوصل بحرى الرقف^(٢). وهذا لا يخرجه عندهم عن الضرورة. هل عدّه المبرد أشد فسقى الضرورة من الوجه الثاني^(٣)، وذلك لما فيه من حذف المحرف والمحركة جميماً، ولم يتمخرجه ابن عصفور عن الضرورة أيضاً، وإن عدّه أحسن في الضرورة من الثاني^(٤).

وعلى أيٍ فما يجريه إجراء الوصل بحرى الرقف كما قال ابن حنفي، موضع ضيق ومقام زج لا ترسو فيه قدم قيس^(٥). وقد عدّه أبو بكر ابن السراج^(٦). وأبو حيّان^(٧)، وأكثر النحاة من الضرورة.

^(١) شهر: ٢٠٦/١.

^(٢) المنساق: ١٢٨، ١٢٧/١.

^(٣) للتغريب: ١٧٧/١.

^(٤) التغريب: ٥٥٨، الفهر: ٩٦، شرح المدخل: ٢٠٨/٢.

^(٥) المنساق: ١٢٨/١.

^(٦) الأصول: ٤٥٩/٣.

^(٧) التغريب والتكميل: ١٦٩/٢.

وصنف الفراز القرآني^(١)، وأبن عصفر^(٢) شواهده ضمن ضرائر إجراء الوصل بمحرى الرقف. ولو أحجزناه وحملنا عليه القراءات لصار إهمال الإعراب بتسكين حركات الإعراب، كما هو شأن العامية اليوم، قياساً فصيحاً. وذلك لأنّه يمكن تفسيره بأنه من إجراء الوصل بمحرى الرقف.

وقد ورد حذف الألف صلة ضمير الغائب المؤت و الاحتزاء عنها بالفتحة في نحو رأيتها تشبيهاً للألف بنظريتها في المد الوار والباء^(٣)، نحو قول الشاعر^(٤) :

إِمَّا تَقُولُ بِهِ هَذَا فَتَأْكِلُهَا أَوْ أَنْ تَبِعِيهِ فِي بَعْضِ الْأَرَاكِبِ

التقدير: تبعها^(٥). وهذا أبلغ في الاحتزاء، وذلك لأن العلة في حذف الرو و الباء عند عدم هي التخفيف، والألف خفيفة، وهذا يقل حذفها. ولذا عنه ابن عصفر رغوه من أفيح الضرائر^(٦). ونحن لا نرى ذلك فقد ورد نظيره في القراءات في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَا زَوْجُهَا كَهْمًا﴾**^(٧) فقد فرا على ابن أبي طالب، والحسين، وجعفر بن محمد، وعمر بن الخطبة بالاحتزاء "زوجها". فقيل بل جعفر بن محمد: أليس تقرأ على غير ذلك؟ فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما قرأتها على أبي إلا كذلك، ولا قرأ بها أبي على أبيه إلا كذلك، ولا قرأ بها الحسين بن علي على أبيه إلا كذلك، ولا قرأها على بن

^(١) ما يهز للشاعر : ١٥٣:١٥٠.

^(٢) ضرير الشعر : ٩٦.

^(٣) سر المتعة : ٢٥٨/٢.

^(٤) تقدم ترجيحه من

^(٥) سر المتعة : ٢٥٩/٢.

^(٦) ضرير الشعر : ٩٧.

^(٧) الأحزاب : (٣٧).

أني طالب على النبي صلى الله عليه وسلم إلا هكذا^(١).
وحيث وردت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأله بحذف ألف "ن"
الفاعلين، وهي أصل: فبحذف الألف من "ها" ضم المونث وهي زائدة^(٢)
أيسر. وعليه فاذهاء ابن عصفور وغيره كونه من قيع الفراهر ساقط.
وتتصل هذه المسألة بحكم هاء الضمير إذا وليت حرفاً ساكنًا نحو عَلَيْهِ،
ومنه، فابن مالك يقول: إن الأولى هو الاحتزاء بالكسر أو الضم مطلقاً^(٣)، وبه
قرأ أكثر القراء^(٤). لكن قرأ ابن كثير بالإشباع "عليهِ" و"منهُ"^(٥). وقرأ
حفص (صاحب القراءة المشهورة): "ويَعْلَذُ فِيهِ مُهَاجَانٌ"^(٦) بالإشباع كابن
كثير^(٧).

والخلاصة أن كلا الوجهين صحيح على السواء، وأن هذا نهج
الصحي كما يمثلها أدق مصادرها على الإطلاق... القراءات السبعية.

أما النحاة فلم يسروا بين الوجهين؛ فسيوريه يرى أن حذف الرولو أو
الياء أحسن إذا كان الساكن قبل الماء حرف لون (مد)، فإذا لم يكن الساكن
حرف مد نحو "منه" فالحكم هو الإشباع، وقد يجزئ بعض العرب^(٨). والمورد
يرافق سيوريه في الأول، ويرى أن الوجهين سواء في الثاني^(٩).

^(١) حصر في شوف القرآن: ١٢٠، ١١٩.

^(٢) الأصل: ٤٦٠/٢.

^(٣) شرح التمهيل: ١/١٣٢، ١٣١.

^(٤) النشر: ١/٣٠٥، الإغاث: ١/١٥٠.

^(٥) للصدرين السابقيين.

^(٦) القرآن: ٤١٩.

^(٧) النشر: ١/٣٠٥، الإغاث: ١/١٤٩.

^(٨) سيري: ٤/١٩٠، ١٨٩، ١٩٠ ملخصاً.

^(٩) القشيب: ١/١٧٦، ١٧٥.

وهذا التفريق لا أساس له بالنظر إلى السماع، وإنما هي علل يذكرها النحاة، ولا قيل مع التدليل، لكن يوحّد من ذلك أن الاحتراء كثُر جدًا، حتى إنهم رجحوه في بعض الحالات، وسروا بينه وبين الإشاع في بعضها. إذن فلا عجال للقول بأن الاحتراء عن الواو والياء صلة الضمير المتحرك ما قبله ضرورة.

المسألة الثالثة: الاحتراء بالضمة والكسرة عن الواو والياء في ضمير

الفائب المنفصل هو وهي :

وتترتّب هذه المسألة بسابقتها حيث احترأ العرب عن الواو بالضمة في الضمير المنفصل هو، كما احترأوا بالكسرة عن الياء في الضمير المنفصل هي. وقد ورد العديد من الشواهد الشعرية وفق هذه الفلاحة منها:

١- قول الشاعر^(١) :

فَبِينَا يَهْرِي رَحْلَةً قَالَ قَائِلٌ •

التقدير: فَبِينَا هُرٌ^(٢).

٢- قول الشاعر^(٣) :

• هَارُ لِسَمْدِي إِذْ وَنْ حَوَّاكَا •

التقدير: إذ هي^(٤). وقد سبق أن أوردنا المزيد من هذه الشواهد^(٥). وقد جملها البعضون على الضرورة، وضمّنها مصنفاتهم في الضرورة، وكذا أبواب الضرورة في مصنفاتهم النحوية^(٦)، وعدوها من قبيح الضرائر^(٧). وهي عندهم

^(١) شدم تحريره من ١١٧.

^(٢) الإنصاف : ٢/٦٧٨.

^(٣) شدم تحريره من ١٢٥.

^(٤) الإنصاف : ٢/٦٨٠.

^(٥) يراجع من ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥ من هذا البحث.

^(٦) سيريه: ١/٢٧، باب ما يحصل الشعر، الإنصاف: ٢/٦٢٨؛ ٦٨٣، خبراء الشعر: ٩٨، ٩٧.

^(٧) ما يحصل الشعر: ١٢٠، خبراء الشعر: ٩٧.

من باب إحراء المنفصل مجرى التصل على وجه تشبّه واو هو وباء هي بحرف اللين اللاحق لضمير المتصوب، أو المحرر، لاجتماعهما في كونهما علامة للضمير ومن حروف اللين^(١). فعذف الواو من الضمير المنفصل هو وهي أصل يوقف عليه أصعب من حذفها من صلة الضمير المتصصل لأنها زوايد عذف في الرقف^(٢). وذلك لأنه يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل، وهو كلمة مستقلة على حرف واحد، وهو عرضة للابتداء به، فلا بد أن يكون على حرفين حرف ينبدأ به، وحرف يوقف عليه^(٣).

أما الكروفيون فقد اخجعوا بهذه الشواهد على كون الضمير هو الماء وحدهما. وعنوا الواو والياء من هو وهي زادت تكثيراً للاسم كراهية أن يقى الاسم على حرف واحد^(٤)، وواقفهم الزجاج راين كيسان والمسيوطى^(٥).

والأرجح في المسألة أن للعرب أربعة مستويات في الأداء الصوتى لضمير الغائب المنفصل تختلف من يشأ لغوية لأخرى. وتفصيل ذلك على النحو الآتى :

المستوى الأول: تشديد الواو من هو وهي. يقولون: هُوْ، وهِيْ. وهو الشائع في العامية المصرية اليوم. ونسبة القدماء إلى هَمْدان^(٦)، رأهُوا تلك الناحية^(٧) أى

^(١) المسائل العسكرية: ١٩٦.

^(٢) الأصول: ٢، ٦٦٠-٢، ما يتعلّم الشعر: ١٢٨.

^(٣) الإضاف: ٢، ٦٨١/٢، شرح المفصل: ٩٢/٣، ضرار الشعر: ٩٨.

^(٤) الإضاف: ٢، ٦٨٠/٢، معجم المفرقع: ١٠/١، ٦١.

^(٥) التلليل: ١٩٩/٢، معجم المفرقع: ١٠/١، ٦١.

^(٦) شرح التسهيل: ١٤٦/١، شرح الكلمة: ١٠/٢، التلليل والتكميل: ٢٠٤/٢، تعليق الفراتى: ٧٦/٢، معجم المفرقع: ١١/١، الترور: ١٩٣/١.

^(٧) لسان العرب (مما): ٣٢١/١٥.

اليمن^(١). وعده الكسائي هو الأصل^(٢). قال: هي أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال: هي فعلت ذلك^(٣). وتابعه ابن مالك فقال: يجوز أن يكون الأصل هُرْ وهي كما يقول همدان، ثم حفظا وترك المحركة مشيرة بالأصل. انتهى^(٤).

وقد ورد رفق هذا المستوى الصوتي بعض الشواهد، منها :

١- قول الشاعر^(٥) :

وَإِنْ لِسَانِي لِشَهَدَةٍ يُشْتَقُّ بِهَا وَقُوَّةٌ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ مُلْقِمٌ

٢- قول الشاعر^(٦) :

وَالنَّفَسُ مَا أُمِرْتُ بِالْعَنْقِ آبِيَّةً وَهِيَ إِنْ أُمِرْتُ بِاللَّطْفِ تَأْتِمْ

٣- قول الشاعر^(٧) :

إِلَّا هِيَ إِلَّا هِيَ فَدِعْهَا فَإِنَّمَا تُمْهِكَ مَا لَا تُسْتَطِعُ فُرُورُ

٤- قول الشاعر^(٨) :

^(١) معرفة الأدب: ٢٦٩/٥.

^(٢) لسان العرب (عي) : ٣٧٦/١٥.

^(٣) لسان العرب (عي) : ٣٧٦/١٥.

^(٤) شرح التسهيل: ١٤٣/١.

^(٥) من الطويل. لوحظ من همدان. شرح النصل: ٩٦/٢، شرح التسهيل: ١٤٤/١، شرح الكافية: ١٠/٢، لسان العرب (عي) : ٤٢٨/١٥، مختال اليب: ٤٣٤/٢، التنبيل والكميل: ٢٠٤/٢، تعليق الفرايد: ٦٧٦/٢، التصريح: ١٤٨/١، معجم المرام: ٦١/١، حاشية الصبان على الآثارون: ١١٧٤/١، معرفة الأدب: ٢٦٧/٥، الدرر: ١٩٣/١.

^(٦) من البيط. لا يهرب قوله. شرح التسهيل: ١٤٤/١، التنبيل والكميل: ٢٠٤/٢، تعليق الفرايد: ٦٧٦/٢، معجم المرام: ٦١/١، معرفة الأدب: ٢٦٦/٥، الدرر: ١٩٣/١، الضرار: ١٧٩.

^(٧) من الطويل. لا يهرب قوله. لسان العرب (عي) : ٤٧٨/١٥، الفضرفر: ١٧٧.

^(٨) من الوافر. لأنى عرقل للفعل. لسان العرب (رعد) : ١٧٦/٢، التنبيل والكميل: ٢٠٤/٢.

تَخَاطَأَ الْحَقُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ كَنَازُ النَّحْمِ قَائِلٌ رَبِيدٌ

وهذا الشاهد الأعجم لأبي حراش المذنب شاعر حجازي لا يتنسى للبيئة اللغوية لمدنا وأهل اليمن. وعلى ذلك فليس صحيحاً ما ذهب إليه الألوسي حيث قال: ولو هُرَّ، وياء هُنَّ ليس فيما تشديد عند جميع قبائل العرب إلا همدان... والحقون على أن كل ذلك من باب الضراير الشعرية حتى عند همدان^(١). بل نحن نميل إلى رأى الكسائي، ونرى أن الأصل هو المستوى الصرتى الأول التشديد؛ لأن اللغات بصفة عامة تميل إلى التخفيف^(٢). ونرى أن لغة همدان وأهل اليمن تمثل بقايا الأصل القديم. ووجود ذلك في لغة هنيل دليل على أنه كان له انتشاراً ما، ثم انحصر في زمن جمع اللغة في اليمن.

المستوى الثاني: تخفيف الراء والياء من هُرَّ وهُنَّ وهو الأكثر الشائع في الفصحى والمجمع عليه^(٣).

المستوى الثالث: تسكون الراء والياء من هُرَّ وهُنَّ.. حكاه الكسائي لغة لقبائل قيس ونعميم وأسد^(٤). وهم الذين عليهم الاعتماد في العربية في النحو والإعراب واللغة والتصريف^(٥). وأكثر المصادر تعمّر النسبة على قيس وأسد^(٦). إلا أن القراء أضاف ذريان أيضاً. قال: بنو أسد يسكنون الياء والراء من هُنَّ وهم في

^(١) فخر رزاق: ١٧٩.

^(٢) الأسرار اللغوية: ٢١٣.

^(٣) لسان العرب (ج1): ٣٢٦/١٥.

^(٤) لسان العرب (ج1): ٣٢٦/١٥.

^(٥) المزهر: ٩١١/١.

^(٦) شرح شمبل: ١٤٤، ١٤٤، شرح فكتبة: ٢/١٠، التلخيص والتكميل: ٢٠٢/٢، تحقيق الغرافد: ٢٢/٢، معجم المرواني: ١١/١، لسان العرب (ج1): ٤٧٨/١٥.

الوصل والقطع، سمعتها كثيراً من ذبيان وغيرهم من أسد^(١). انتهى. وبنسبة هذه الظاهرة إلى هذه القبائل الأربع، مع ملاحظة أن كلّاً من تميم وقيس وأسد ليس مجرد قبيلة بل مجموعة من القبائل تسكن أماكن متفرقة في بحد وشرقها وجنوبيها^(٢) يمكن القول إن لغة بحد هي تخفيف الرواء والياء من هرو وهي بالتسكين.

هذا مع ملاحظة أن النحاة نقلوا أن لغة بحد تخفيف الهاء من هو وهي بالتسكين بعد الرواء، والفاء، وئم، واللام^(٣). فيكون أهل بحد قد خففوا الهاء من الضمير بعد هذه الأحرف خاصة، وكثير منهم خفف الرواء إذا لم تقرن بهذه الأحرف خاصة، وكثير منهم خفف الرواء إذا لم تقرن بهذه الأحرف ل إلا يجتمع ساكنان^(٤).

ووجود التسكين في هاء الضمير، وفي حرفى اللتين الرواء والياء كلاهما يعكس ظاهرة لغوية واحدة وهي الميل للتشعف لدى النحاجين. وقد ثورت النحاة كثيراً من الشواهد على تسكين الرواء والياء من هو وهي منها :

١ - قول الشاعر^(٥) :

وركضتْ نُولَّا فَوْ تَقِيتِ الذِّي تَقَوْا فَاصبِحْتَ تَذَجَّأَزْتَ قَوْمًا أَعْلَمْيَا

^(١) التسهيل والتمكين: ٢٠٢/٢.

^(٢) رابع عربطة موقع القبائل العربية زمن فتح الإسلام في بحث الطاهر التميمي والمصطفى في نسخة تميم، ص ٢٦.

^(٣) التسهيل والتمكين: ٢٠١/٢، تعلق الفرقان: ٧٧/٢.

^(٤) التسهيل والتمكين: ٢٠٢/٢.

^(٥) من الطويل، تعيد: ابن الأبروس، شرح التسهيل: ١٤٤/٢، التسهيل: ٢/٢، لسان العرب (عا): ٤٧٦/١٥، معن المراجع: ٦١/١، التور: ١/١٩٢.

٢- قول الشاعر^(١) :

أَخْلَفَ مَا بِازْلَأَ سُوِسَهَا لَاجْتَهَةُ هِيَ وَلَا تَوْبَ

٣- قول الشاعر^(٢) :

لِمَا جَدَ شَهِيدَ الْإِمْجَادِ وَاللهُ فَأَوْجَهُوهُ فَهُنَّ بِالْجَاهِ مُبْتَهِجُ

٤- قول الشاعر^(٣) :

أَنْعَوْتَهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ لَوْفُ دَعَاكَ بِذُمَمِ لَمْ يَغْدِيرُ

٥- قول الشاعر^(٤) :

إِنْ سَلَمَى هِيَ الَّتِي لَوْ تَرَأَتْ هَذِهِ هِيَ مِنْ خُلْدَةِ لَوْ تُخَالِى

ونسب هذا البيت في اللسان للهذلي. وفيه اجتماع الرجهان تحريك الياء من هي في الشطر الأول، وتسكينها في الثاني، مما يدل على أن الظاهرة لم تقتصر على النجديين من ناحية. كما يدل على حراز الرجهين على السواء، بدليل اجتماعهما في نفس البيت. قال الفارسي: الرجهان متراكمان في العمل إلا أن الفتح هو الشهر تقلاً، انتهي^(٥). وذهب أبو حيان إلى أن المخفيف أكثر في كلام العرب^(٦).

٦- قول الشاعر^(٧) :

^(١) من بحزوء البسيط، لعبد بن الأبر من الأسدى. جمهرة لشاعر العرب: ٤٦٥، الفنبل والتكميل: ٤٠٣/٢.

^(٢) من البسيط لرقة بن الرواع الأسدى. الفنبل: ٤٠٣/٢.

^(٣) من المكامل لا يعرف قاتله. الفنبل: ٤٠٢/٢.

^(٤) من المخفيف للهذلي. شرح التسهيل: ١٤٤/١، الارتفاع: ٢٩٤/٣، الفنبل: ٤٠٢/٢، لسان العرب (حل): ٢١٧/١١، معجم للمرمع: ٢٢١/١، الدرر: ١٩٢/١.

^(٥) الفنبل: ٤٠٣/٢.

^(٦) الفنبل: ٤٠١/٢.

^(٧) من الراهن لرهن. الفنبل: ٤٠٤/١.

وَفُؤْهِيَتْ لَنَا فِي كُلِّ خَامٍ يَلْوَذُ بِهِ الْمَحْوُلُ وَالْعَدِيمُ

٧ - قول الشاعر^(١) :

وَكَنَّا هُوَ لِأَمْرِي لَدِي حَفِيظَةٍ إِذَا مَانَ لَمْ تَرْعَدْ إِلَيْهِ خَصَائِلُهُ

المعنى الرابع : حذف الراء والياء والاحتزاء عنهما بالضمة والكسرة، وهو ما أردنا تفسوه في هذه المسألة، وهو تدرج من أقصى درجات الجهد العضلي في النطق لدى الهمدانيين وأهل اليمن إلى أقله وهو التخفيف بالمحذف وهو تطوير للمستوى السابق السكين.

وقد سبق أن ثورتنا شاهدين له في بداية المسألة^(٢)، وفي الفصل الثاني منها المزيد^(٣). والمهم في المسألة أن هذا المستوى نسب إلى نفس أصحاب المستوى السابق أي أن الاحتزاء تطور نحو مزيد من التخفيف لدى أصحاب السكين وهم تميم وقيس وأسد^(٤). ونقل اللحيانى عن بعض بنى أسد وقيس أنهم يقولون: هي فعلت ذلك ياسكان الياء... وبعضهم يقول: حناء فعل كذا، وحناء فعلت كذا، وإنما فعل ذلك، وإنما فعل ذلك^(٥). التقدير: حتى هو، وحتى هي، وإنما هو، وإنما هي.

ونقل أبو الحيث عن العرب قوله: ما قاله، وما قالته، يريدون: ما هو، وما هي^(٦).

^(١) من الكامل لا يعرف قائله. الفصل: ٢٠٤/٢.

^(٢) براجع ص ١٧٢.

^(٣) شهد من ١١٧، ١١٨، ١٢٥، ١٣٦ وما يتعلمه.

^(٤) لسان العرب (ها) : ٤٢٦/١٥.

^(٥) لسان العرب : ٤٧٦، ٤٧٧/١٥.

^(٦) اللسان (ها) : ٤٧٨/١٥.

وعلى ذلك فلا التفات إلى ادعاء البصريين بأنه ضرورة^(١) أو من أبى
الضرورة^(٢)، أو من إجراء المنفصل بمحى التصل^(٣). فقد حكاه الكسائي وغيره
من العرب ثرثرا^(٤) وليس شعرًا فقط.

وأكفي بهذا القدر راجحًا من الله القبول، ومن أهل الاختصاص
المعندة فيما قصرت عنه الهمة لو زل فيه القلم.
والحمد لله أولاً وأخرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم تسلیمًا كثيرًا. الحمد لله رب العالمين.

^{٣٢} سوريا: ٤٧، ما يحمل الشمر: ١٣٠، الاصناف: ٤/٦٧٨: ٦٨٠.

⁽¹⁰⁾ محرر الشور: ٩٧، شرح المعلم: ٢/١٠.

^٣ للسائل العسكري: ٣٩٦، شرح المعلم: ٢/١٠.

^٦ لسان العرب (هـ) : ١٥ / ٣٧٢.

خاتمة البحث ونتائجـه

- الاحتراء ظاهرة لغوية لها ما يناظرها إذ ترتبط بظاهره الحذف في العربية. فالتناسب بين الاحتراء والإشاع مناظر للتناسب بين القصر والمد وبين الحذف والتشديد، فكلها ظواهر ترجع إلى إطالة زمن الصوت أو تقصمه بصور مختلفة.
 - لا يصح ما ذهب إليه سبويه وأكثر النحاة حيث عدوا الاحتراء ضرورة، ويجب أن تخرج شواهده من نطاق ومصنفات الضرورة، إذ لا يكاد يوجد شاهد شعري على الاحتراء إلا وله نظر من القرآن أو القصائد، ولا يصح التفرقة بين حروف المد والحكم باختصاص الاحتراء عن الألف بالضرورة، إذ وجد النظر من القرآن والقراءات أيضاً.
 - لا يصح ما ذهب إليه كثيرون من النحاة من أن الاحتراء لغة قبيل من العرب، وذلك لأننا وجدنا الاحتراء والإشاع يجتمعان في البيت الواحد أحياناً ثم في بيتهن متالين، ولأننا وجدنا شواهده الشعرية والثرية يتسمى قائلوها إلى بيات لغوية متباينة، وإلى غير القبائل التي تسبت إليها الظاهرة.
 - لا يصح ما ذهب إليه ابن مالك من كون الاحتراء نادراً، وذلك لأن ما جمعناه من شواهده من القرآن والقراءات والشعر والشعر كافي لإثبات الكثرة المنافية للندرة.
 - لا يصح الادعاء بتخصيص حوار الاحتراء في القرآن بالفاصلة القرآنية، وذلك لأنه جاء في غير الفاصلة كثيراً.
 - لا يصح تشبيه الفاصلة القرآنية بالقافية، لأنه لا ضرورة في القرآن يسترى في ذلك أول الآية وأخوها، إذ لا فرق بين المستوى الصرابي لكلمات القرآن.

- كان لوحود الاحتراء في الخط العربي عملاً في رسم المصحف أبلغ الأثر في شروع الاحتراء في العربية، إذ تأثر النظم الصورى بالنمط الخطى بسبب تمسك قراء القرآن بالقراءة وفق الرسم.
- تفاوت المستوى الصورى لدى القارئ الواحد من الإشباع إلى الاحتراء إلى التسكون أو الاختلاس في نفس اللفظ من الآية الواحدة دليلاً على أن التسوع في إطالة زمن الصوت أو تقصيره من نهج العربية وأساليبها، وكلها حائزة على السواء.
- جاء الاحتراء في القرآن في بعض المسائل أكثر من الآيات. فمن ذلك: الاحتراء عن ياء المتكلم مع الفعل المقترن بنون الوقاية. وكذلك الاحتراء عن ياء المتكلم المضاف إليها الاسم المنادى، وعن ياء المخصوص المضاف إليه.
- أكثر الاحتراء عن ياء المخصوص الخلوي بـالـيـالـ، وهـنـ اليـاءـ إـذـ حـاجـتـ لـأـمـاـ لـلـفـعـلـ فـيـ الـقـرـآنـ.
- جاء الاحتراء عن الحركة بتصفيتها أي الاختلاس في القرآن، ونرى أن الاختلاس أو الحركة القصيرة جداً هي الحلقة الوسطى بين تمكين حركة الإعراب، وحذف الحركة كلية بالتسكين كما هو حال العامية اليم.
- الاحتراء عن الواء ضمير الجمجم بالضمة، وهي اسم على حرف واحد دليل على إدراكهم أن الواء والضمة شيء واحد. وكذلك الأمر في الاحتراء عن ياء المتكلم بالكسرة، وهي اسم على حرف واحد.

المصادر والمراجع

- ١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر - الشیخ احمد البنا -
ت. د. شعبان إسماعيل - عالم الكتب ١٩٨٧.
- ٢- أدب الكاتب - ابن قتيبة - ت. محمد عيسى الدين عبد الحميد - بدون
تحديد.
- ٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسى - ت. د. مصطفى
النمس - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٤م.
- ٤- الأزهية في علم الحروف - على بن محمد الهروى - ت. عبد العين
الملوحى - طبع بجمع اللغة العربية - دمشق - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
- ٥- أسلس البلاغة - الزمخشري - ت. عبد الرحيم محمد - دار المعرفة - بيروت
١٩٨٢م.
- ٦- أسرار العربية - أبو البركات بن الأنباري - ت. د. فخر صالح قدرة - دار
الجيل - بيروت ١٩٩٥م.
- ٧- الأشباه والنظائر في النحو - السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت
١٩٨٤م.
- ٨- الأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٧٩م.
- ٩- أصوات اللغة - د. عبد الرحمن أيوب - القاهرة - ١٩٦٨م.
- ١٠- الأصول في النحو - أبو بكر محمد بن السراج - ت. د. عبد الحسين
الفتنى - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٦م.
- ١١- إعراب القرآن - أبو جعفر التحاصل - ت. د. زهير غازى - عالم الكتب -
بيروت ١٩٨٨م.

- ١٢ - الأغصان المشجرات عدنان وقططان - على عبد الكريم - دار الحارثي -
الطباق - الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.
- ١٣ - الافتضاب في شرح أدب الكاتب - ابن السيد البطاطيري - دار الجليل -
بيروت ١٩٧٢ م.
- ١٤ - أمال ابن الحاجب - أبو عمرو عثمان بن الحاجب - ت. د. فخر صالح
سلیمان قنادرة - بيروت ١٩٨٩ م.
- ١٥ - أمال ابن الشجري - أبو السعادات بن علي الشجري - حيدر آباد
١٢٤٩ هـ.
- ١٦ - إملاء ما من به الرحمن - العكسي - ت. أ. إبراهيم عطوة - دار
الحديث - القاهرة.
- ١٧ - الإنصاف من الإنصاف - محمد محبي الدين عبد الحميد - مطبوع
كتابية للإنصاف في مسائل الخلاف.
- ١٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات بن الأنباري - ت. محمد
محبي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي - القاهرة.
- ١٩ - لوضع المسالك إلى الغيبة ابن سالك - ابن هشام الأنصاري - المكتبة
العصيرية - بيروت ١٩٩٥ م.
- ٢٠ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الفكر - بيروت ١٩٧٣ م.
- ٢١ - تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب - الأعلم الشتمري -
ت. د. زهير عبد الحسن سلطان - مؤسسة الرسالة - ط٢، ١٩٩٩ م.
- ٢٢ - التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل - أبو حيان الأندلسي -
ت. د. حسن هنداوى - دار القلم - دمشق - ١٩٩٧ م.

- ٢٣ - تعليق الفرائد على تسهيل الفرائد - بدر الدين الدمامي - ت. د. محمد عبد الرحمن المقدى - الطبعة الأولى ١٩٨٣ م.
- ٢٤ - جمهرة أشعار العرب - أبو زيد القرشى - ت. د. محمد على الماشى - دار القلم - دمشق ١٩٨٦ م.
- ٢٥ - الحجۃ في علل القراءات السبع - أبو علي الفارس - ت. على التحدى ناصف وأخرين - الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣ م.
- ٢٦ - الحجۃ في القراءات السبع - ابن حالویہ - ت. احمد فريد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩ م.
- ٢٧ - عزانة الأدب - عبد القادر البغدادي - ت. عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة - ١٩٧٩ م.
- ٢٨ - الخصائص - ابن حني - ت. محمد على النجار - دار المدى - الطبيعة الثانية - بيروت.
- ٢٩ - الدرر اللوامع شرح شواهد همط الهرامع - الشنقيطي - ت. د. عبد العال سالم - طبعة أولى - الكويت ١٩٨١ م.
- ٣٠ - دروس في علم أصوات العربية - جان كاتينو - ترجمة صالح القرماني - نشر الجامعة التونسية - ١٩٦٦ م.
- ٣١ - ذم المخطأ في الشعر - ابن فارس - ت. د. رمضان عبد التواب - المباحثي - القاهرة ١٩٨٠ م.
- ٣٢ - رصف المباني في شرح حروف المعانى - أحمد المالكي - ت. د. أحمد المثراط - جمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩٤ هـ.
- ٣٣ - السبعة في القراءات - أبو بكر بن معاذ - ت. د. شرقى ضيف - القاهرة ١٩٨٠ م.

- ٢٤- سراج القارئ المبتدئ وتذكرة القارئ المتهي - أبو القاسم البغدادي (ابن القاسص) - المكتبة الثقافية - بيروت.
- ٢٥- سر صناعة الأعراب - ابن جنى - ت. أحمد فريد - المكتبة التوفيقية - القاهرة.
- ٢٦- شرح أبيات سيريه - أبو سعيد السوافي - ت. د. محمد الريح هاشم - دار الجليل - بيروت ١٩٩٦م.
- ٢٧- شرح الأبيات المشكلة (إيضاح الشعر) - أبو علي الفارسي - ت. د. حسن هنداوى - دار القلم - دمشق - ١٩٨٧م.
- ٢٨- شرح ابن الناظم لأنفية ابن مالك - يدر الدين بن مالك - ت. د. عبد الحميد السيد - دار الجليل - بيروت.
- ٢٩- شرح الأخفونى على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ٣٠- شرح التسهيل - ابن مالك - ت. د. عبد الرحمن السيد - دار هجر - القاهرة ١٩٩٠م.
- ٤١- شرح التصريح على التوضيح - عمالد الأزهري - الخلبي - القاهرة.
- ٤٢- شرح الجمل - ابن عصفور - ت. فواز الشعار - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨م.
- ٤٣- شرح شافية ابن الحاجب - رضى الدين الاسترابادى - ت. محمد محى الدين عبد الحميد وآخرين - دار الفكر العربي - بيروت ١٩٧٥م.
- ٤٤- شرح شواهد الشافية - عبد القادر البغدادي - ت. محمد محى الدين عبد الحميد وآخرين - دار الفكر العربي - بيروت ١٩٧٥م.

- ٤٥ - شرح شواهد المغنى - السيوطي - مكتبة الحياة - بيروت.
- ٤٦ - شرح الكافية - رضي الدين الاستاذى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٧ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح - ابن مالك - ت. محمد فؤاد عبد الباقي - عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣.
- ٤٨ - الصلاح - الجوهري - ت. أحمد عبد الغفور العطار - بيروت ١٩٨٤ م.
- ٤٩ - ضرائر الشعر - ابن عصفور - ت. خليل عمران - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩ م.
- ٥٠ - الضراير وما يسرع للشاعر دون الناشر - محمود شكري الألوسي - القاهرة ١٢٤١هـ.
- ٥١ - الطواهر النحوية والصرفية في لهجة نبيم - د. هاني الفرنواني - رسالة ماجستير - دار العلوم.
- ٥٢ - عدة السالك إلى تحقيق أرضي المسالك - محمد عبى الدين عبد الحميد - مطبوع على هامش أرضي المسالك.
- ٥٣ - غيث النفع في القراءات السبع - على التورى الصفاقسى - مطبوع على هامش سراج القارى.
- ٥٤ - كتاب سيريه - أبو بشر عمر بن عثمان - ت. عبد السلام هارون - الخاتم - القاهرة ١٩٨٨ م.
- ٥٥ - الكشف - الزمخشري - دار المصحف - القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ٥٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها - مكي بن أبي طالب القيسى - ت. محمد الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م.
- ٥٧ - لسان العرب - ابن منظور - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٠ م.

- ٥٨ - اللهجات العربية في التراث - د. أحمد علم الدين المبتدى - الهيئة المصرية العامة ١٩٦٥ م.
- ٥٩ - ما يجوز للشاعر في الضرورة (ضرائر الشعر) - الفراز القهرواني - ت. د. محمد مصطفى هدارة - منشأة المعارف - الإسكندرية.
- ٦٠ - ما يتحمل الشعر من الضرورة - أبو سعيد السهراوي - ت. د. عرض القرزي - الرياض ١٩٨٩ م.
- ٦١ - بحث القرآن - أبو عبيدة معمر بن بشير - ت. د. محمد فؤاد سرakin - بيروت ١٩٨١ م.
- ٦٢ - مجالس ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - دار المعارف - القسم الأول الطبعة الثالثة ١٩٦٩ م - القسم الثاني - الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م.
- ٦٣ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات - أبو الفتح عثمان بن حنفي - ت. على النجدي وأخرين - القاهرة ١٢٨٦ هـ.
- ٦٤ - مختصر في شواذ القراءات (القراءات الشاذة) - ابن خالويه - ت. برجشتراسر - المطبعة الرحمانية - القاهرة - ١٩٣٤ م.
- ٦٥ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي - ت. محمد أبو الفضل إبراهيم وأخرين - دار التراث - القاهرة.
- ٦٦ - المسائل العسكرية - أبو علي الفارسي - ت. د. محمد الشاطر - مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٨٢ م.
- ٦٧ - معانى القراءات - أبو منصور الأزهري - ت. أحمد فريد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩ م.
- ٦٨ - معانى القرآن للأعفش - ت. د. هدى محمود قراعة - الخانجي - القاهرة ١٩٩٠ م.

- ٦٩- معانى القرآن للقراء - ت. محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٠ م.
- ٧٠- مفنى الليب - ابن هشام الأنصارى - ت. محمد عيسى الدين عبد الحميد - مكتبة محمد على صبيح - القاهرة.
- ٧١- المفصل في علم العربية - أبو القاسم الزمخشري - دار الحليل - بيروت.
- ٧٢- المقتصب - المرد - ت. محمد عبد الخالق عصيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩هـ.
- ٧٣- المقرب - ابن عصفور - ت. عادل عبد المرجود - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨م.
- ٧٤- المقنق في رسم مصاحف الأمصار - أبو عمرو الداني - ت. محمد الصادق قمحاوى - القاهرة ١٩٧٨م.
- ٧٥- الممتع في التصريف - ابن عصفور الإشبيلي - ت. د. فخر الدين قبارزة - دار القلم - حلب.
- ٧٦- المنصف بشرح تصريف المازني - أبو الفتح عثمان بن حنى - ت. لبراهيم مصطفى - الحلبي - القاهرة ١٩٥٤م.
- ٧٧- النشر في القراءات العشر - ابن الجوزي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٧٨- النوادر في اللغة - أبو زيد الأنصارى - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧م.
- ٧٩- همع المقامع شرح جمع المقامع - السيوطى - مكتبة الكلبات الأزهرية - القاهرة.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	إهداء
٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : حقيقة الاجتزاء وعلمه وصلة بالخط العربي
١٣	المبحث الأول : الصلة بين حركات المد وحروفيه
١٦	الاشباع والاجتزاء متناظران
١٨	التشابهية بين حروف المد والحركات المقدرة
٢٠	حروف المد الضعيفة فلا تتحمل الحركات إلا بصغرها
٢١	حروف المد ليست في الحقيقة سوى حركات
٢٣	المبحث الثاني : نظائر الاجتزاء في العربية
٢٧	حذف التون لاتفاق الساكنين لشبيهها بحروف المد
٢٩	المبحث الثالث : تعليل الاجتزاء عند النعجة
٣٥	المبحث الرابع : الاجتزاء في الخط العربي
٣٨	الاجتزاء في رسم المصحف
٤١	اختلاف القراءات لاختلاف الرسم
٤٥	المبحث الخامس : الاجتزاء عن الحركة بالاختلاف
٥١	الفصل الثاني : شواهد الاجتزاء
٥٣	المبحث الأول : شواهد القرآن
٥٥	أولاً: الاجتزاء عن الألف بالفتحة
٥٨	ثانياً: الاجتزاء عن اليماء بالكسرة
٥٨	ثالثاً: الاجتزاء عن ياء المتكلم المسبق بـون الرفائية
٦٧	ثانياً: الاجتزاء عن ياء المنقوص المخلوي بـال
٦٩	ثالثاً: الاجتزاء عن ياء المنقوص المضاد

الصفحة	الموضع
٦٩	رابعاً: الاحتزاء عن ياء المتكلّم المضاف إليه
٧١	خامساً: الاحتزاء عن الياء لام الفعل
٧٣	سادساً: الاحتزاء عن ياء المتكلّم المضاف إليها
٧٤	الاسم المنادي
٧٥	المبحث الثاني : شواهد القراءات
٧٧	أولاً: الاحتزاء عن الألف بالفتحة
٨١	ثانياً: الاحتزاء عن الولو بالضمة
٨١	أولاً: الاحتزاء عن الروا ضمير الجمّع
٨٥	ثانياً: الاحتزاء عن راو فعل
٨٦	ثالثاً: الاحتزاء عن الروا والياء صلة ضمير الغائب
٨٩	ثالثاً: الاحتزاء عن الياء بالكسرة
٩٠	لولاً: اختلاف القراء في السورة الواحدة
٩٢	ثانياً: اختلاف أداء القراء في اللفظ الواحد
٩٣	القراء لا يفرقون بين ياء الكلمة وغيرها
٩٤	ثالثاً: الاحتزاء عن ياء فعاليل
٩٧	المبحث الثالث : الشواهد الشعرية
٩٩	القسم الأول: شواهد الاحتزاء بالفتحة
٩٩	أولاً: الاحتزاء عن الألف الأصلية
١٠٣	ثانياً: الاحتزاء عن الألف الزائدة
١٠٥	ثالثاً: الاحتزاء عن الألف صلة هاء ضمير الغائب والمؤنث
١٠٨	القسم الثاني : شواهد الاحتزاء بالضمة
١٠٨	أولاً: الاحتزاء عن الروا وهي اسم ضمير الجمّع

الصفحة	الموضوع
١١٤	ثانية: الاحتزاء عن اللو و هي حرف أصلى
١١٦	ثالثاً: الاحتزاء عن ولو فعول
١١٧	رابعاً: الاحتزاء عن ولو ضمّر الغائب المنفصل
١١٩	خامسًا: الاحتزاء عن الولو صلة الضمير المتصل
١٢٢	القسم الثالث : شرائح الاحتزاء بالكسرة
١٢٢	لولاً: الاحتزاء عن ياء المخاطبة
١٢٤	ثانية: الاحتزاء عن ياء المتكلّم
١٢٧	ثالثاً: الاحتزاء عن الياء و هي حرف أصلى
١٣٣	رابعاً: الاحتزاء عن الياء في صيغة فعاليل
١٣٥	خامسًا: الاحتزاء عن ياء ضمّر الغائب المنفصل هي
١٣٦	سادسًا: الاحتزاء عن الياء صلة ضمير الغائب المتصل
١٣٩	الفصل الثالث : الاحتزاء بين الأصلية والضرورة
١٤١	المبحث الأول : موقف القدماء من الاحتزاء
١٤٥	اضطراب التحاة في ظاهرة الاحتزاء
١٥١	المبحث الثاني : الاحتزاء بين القرآن والضرورة
١٦١	المبحث الثالث : مراجعة بعض مسائل الاحتزاء
١٦٣	المسألة الأولى : الاحتزاء بالمركبات عن صلة ضمير الغائب المنفصل المتحرّك ما قبله
١٦٣	المسألة الثانية : الاحتزاء بالضمة والمكسرة عن اللو
١٧٢	والياء في ضمّر الغائب المنفصل هو، وهي
١٨١	خاتمة البحث ونتائجـ
١٨٣	المصادر والمراجع
١٩٠	نهرس الموضوعات